

جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس
برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي



استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي
لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة
العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس
الإرشادي

إعداد

ثريا أحمد العثمان

الرقم الجامعي: ٢٠٠٩٥٧٣٦

بكالوريوس علوم، كلية العلوم للبنات بالدمام، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد مقداد

أستاذ علم النفس بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

إبريل / ٢٠١٣ م

جامعة البحرين



كلية الآداب

قسم علم النفس
برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي

استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي
لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة
العربية السعودية

رسالة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس
الإرشادي

إعداد

ثريا أحمد العثمان

الرقم الجامعي: 20095736

بكالوريوس علوم، كلية العلوم للبنات بالدمام، المملكة العربية السعودية، 1997

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد مقداد

أستاذ علم النفس بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

إبريل / 2013م



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج ماجستير ()

(لجنة المناقشة)

ناقش الطالب (ت) نورا أحمد العثمان رقم جامعي 20095736

الأطروحة التي تقدم بها للحصول على درجة الماجستير في:

والمعونة: استخدام الكهاتف الذكية وعلاقته بالتوافق
الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة
الخبر بالمملكة العربية السعودية
وذلك يوم:

وقد تشكلت لجنة المناقشة من الأساتذة الآتية أسمائهم:

الاسم	التوقيع
أ.د. محمد صداد	مشرفاً ورئيساً
حنانية العاوي	ممتحناً خارجياً
د. محمد المطوع	ممتحناً داخلياً



إهداء

إلى روعي المعلقة في قلوبهما....

ورضاها بعد الله نعيم في الدنيا وجنة في الآخرة...

أمي وأبي أطل الله في عمرهما...

إلى كل من احتضن أمني... وخوفي... وجهدي.....وتعبي

أسرتي من إخوتي وأخواتي...

إلى من وقف معي وساندني وشجعني ...

صديقاتي ورفيقات دربي....

أهدي هذا البحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، ثم الصلاة والسلام
الأكملين الأتمين على النبي الأكرم محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أنا لا أرضى نجاحاً ينتهي بي للقعود

إنني أهوى الثريا إن عشقي للمزيد.

ها أنا أقطف ثمرة جهدي وأرتقي في سلم نجاحاتي في هذا البحث الذي لا
يسعني فيه إلا أن أستحضر قوله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر
الناس) رواه البخاري.

فأتقدم بالشكر الجزيل لجامعة البحرين التي احتضنت طموحي في مواصلة
الدراسات العليا متمثلة في أساتذتها الأفاضل الذين لا يألون جهداً في دفع عجلة
العلم والتعلم، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور الفاضل "محمد مقداد" المشرف على
رسالتي والذي قدم لي الكثير من التوجيهات والمعلومات التي أثرت الدراسة، فله
مني كل التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل من الدكتور "محمد المطوع" صاحب
الشخصية المتعاونة و الذي تفضل مشكوراً بمناقشة هذه الأطروحة وتقويمها
وتسديدها.

وأيضاً أتقدم بالشكر ووافر الامتتان للدكتورة الرائعة "نادية التازي" لتفضلها
مشكورة بقبول دعوة مناقشة هذه الأطروحة و منحي فرصة التعلم من سعادتها.

و يدعوني واجب الاعتراف بالجميل والوفاء الكبير أن أتقدم بوافر الشكر
والتقدير إلى جميع أساتذتي بقسم علم النفس اعترافاً مني بفضلهم وما قدموه لي
خلال مراحل إلتحاقي ببرنامج الماجستير وهم: الدكتورة "أمانى الشيراوي" رئيسة
القسم، والدكتور "أحمد سعد" والدكتور "توفيق عبدالمنعم" والدكتور "شمسان المناعي"
والدكتورة "أمينة شلبي" والدكتورة "شيخة الجنيد".

وأخيراً لا أنسى كل من اقتطع من وقته سواء بتحكيم أداة الدراسة من أساتذة علم
النفس، أو من أعانني على إخراج هذا البحث بهذه الصورة، فجزاهم الله عني كل
خير.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	د
فهرس الجداول	ح
فهرس الأشكال	ك
فهرس الملاحق	ل
ملخص باللغة العربية	م
الفصل الأول - مشكلة البحث وأهميته	1
مقدمة	2
مشكلة البحث	4
أسئلة الدراسة	7
أهداف الدراسة	7
أهمية البحث	8
الأهمية العلمية (النظرية)	8
الأهمية العملية (التطبيقية)	9
مصطلحات البحث	9
الفصل الثاني - الإطار النظري والدراسات السابقة	12
تقديم	13
أولاً: تقنية أو تكنولوجيا الهواتف الذكية	13
1. المفاهيم الأساسية	13
2. مراحل وسائل الاتصال	15
3. أجيال الهاتف الخلوي المتحرك	19
4. سمات الهواتف الذكية	20
5. الخدمات التي تقدمها الهواتف الذكية	21

الموضوع	رقم الصفحة
6. الأدوار التي تقدمها الهوائف الذكية	23
ثانياً: التوافق الاجتماعي Social Adjustment	24
1. مفهوم وتعريف التوافق	24
2. التوافق الاجتماعي	27
مجالات التوافق الاجتماعي	30
مظاهر التوافق الاجتماعي	31
النظريات المفسرة للتوافق الاجتماعي	32
1. النظرية التحليلية النفسية (فرويد)	32
2. النظرية السلوكية (نظرية التعلم الاجتماعي)	35
3. النظرية الإنسانية (نظرية ماسلو للحاجات)	37
4. النظرية المعرفية الإدراكية	39
ثالثاً: المراهقة في المرحلة الثانوية	42
1. المفاهيم الأساسية	42
2. الفترة التي تغطيها المرحلة الثانوية في سن المراهقة	43
3. أهمية المرحلة الثانوية	44
4. المشكلات التي يعاني منها طلاب المدرسة الثانوية	45
5. التطور الاجتماعي والانفعالي للمراهق في المرحلة الثانوية	46
الدراسات السابقة	49
التعليق على الدراسات السابقة	56
فرضيات الدراسة	57
الفصل الثالث - منهج الدراسة وإجراءاتها	59
تقديم	60
أولاً: منهج الدراسة	60
ثانياً: حدود الدراسة	61
ثالثاً: مجتمع الدراسة	62
رابعاً: عينة الدراسة	62

الموضوع	رقم الصفحة
1. العينة الاستطلاعية وبناء المقياس	62
2. العينة الفعلية للدراسة	63
خامساً: أدوات الدراسة	67
أ. استمارة مسح استخدامات "الهاتف الذكي"	67
ب. مقياس "التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية"	69
بناء المقياس	69
صدق المقياس validity	71
ثبات المقياس Reliability	74
سادساً: المعالجة الإحصائية	76
سابعاً: إجراءات التطبيق للدراسة	77
الفصل الرابع - نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	79
تقديم	80
التذكير بأسئلة الدراسة	80
نتائج الدراسة	81
مناقشة وتفسير نتائج الدراسة	97
أولاً: مسح متغيرات الدراسة لدى العينة	98
أ. خلاصة نتائج مقياس المسح	98
ب. مناقشة نتائج المسح	99
ثانياً: علاقة التوافق الاجتماعي باستخدام الهاتف الذكي	102
أ. نتائج التعرف على العلاقة الارتباطية	102
ب. مناقشة وتفسير العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة	103
ثالثاً: الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي	105
أ. خلاصة نتائج الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي	105
ب. مناقشة نتائج الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي	106
توصيات الدراسة	109
مقترحات لدراسات مستقبلية	110
الخاتمة	112

الموضوع	رقم الصفحة
المراجع العربية	113
المراجع الأجنبية	116
الملاحق	118
ملخص باللغة الانجليزية	145

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	توزيع العينة الاستطلاعية على المدارس والفصول	63
2	توزيع أعداد الطالبات في مجتمع الدراسة	64
3	أعداد الطالبات في عينة الدراسة اللاتي تم تطبيق أدوات الدراسة عليهن	65
4	توزيع الطالبات في عينة الدراسة على مناطق محافظة الخبر ومدارسها والصفوف	66
5	معدلات الوقت اليومي المستغرق باستخدام الهاتف الذكي	68
6	توزيع الطالبات في العينة الاستطلاعية على معدل وقت استخدامهن للهاتف الذكي	68
7	فئات معدلات الوقت للاستخدام اليومي للهاتف الذكي في الاستبانة المسحية	69
8	توزيع فقرات المقياس الممثلة للأبعاد (الموجبة والسالبة) في صورته الأولى	70
9	درجات التصحيح لفقرات المقياس الموجبة والسالبة	71
10	تفسير الدرجة الكلية للتوافق ودرجات الأبعاد لمقياس التوافق الاجتماعي	71
11	نتائج تحكيم مقياس التوافق الاجتماعي	72
12	معاملات الارتباط البينية للدرجة الكلية والأبعاد لمقياس التوافق الاجتماعي	73

فهرس الجداول

75	توزيع الفقرات على نصفي الاختبار بغرض حساب معامل الثبات	13
75	معامل الثبات لنصفي المقياس	14
76	توزيع فقرات المقياس بصورته النهائية على الأبعاد (الموجبة والسالبة)	15
81	عدد الطالبات والنسب المئوية لاستخداماتهن للهاتف الذكي	16
82	الوقت المستغرق باستخدام الهاتف الذكي	17
83	توزيع الطالبات بناء على مستوى التوافق الاجتماعي	18
85	توزيع الطالبات على بعد إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين	19
86	توزيع الطالبات على بعد امتلاك المهارات الاجتماعية	20
87	توزيع الطالبات على بعد العلاقة مع البيئة المحيطة	21
89	معامل الارتباط بين نوع التطبيق ودرجة التوافق الاجتماعي	22
89	معامل الارتباط بين نوع التطبيق ومستوى التوافق الاجتماعي	23
90	معامل الارتباط بين معدل الساعات ودرجة التوافق الاجتماعي	24
91	تحليل التباين الأحادي بين أنواع التطبيقات والاستخدامات للهاتف الذكي، والمعدل اليومي لساعات الاستخدام مع درجة التوافق الاجتماعي	25
92	متوسطي درجات التوافق للطالبات اللاتي يستخدمن، ولا يستخدمن المكالمات والرسائل	26
93	اختبار "ت" للمقارنة بين درجة التوافق متوسطي التوافق الاجتماعي	27

فهرس الجداول

	تبعاً لاستخدام التطبيق المكالمات والرسائل	
93	تحليل التباين المتعدد لاستخدام المكالمات والرسائل مع أبعاد التوافق الاجتماعي	28
94	جدول المقارنات المتعددة لمعدلات الوقت المستغرق بالعلاقة مع درجة التوافق الاجتماعي الكلية "الاختبارات البعدية (Post Hoc) اختبار أقل فرق معنوي LSD	29
95	تحليل التباين المتعدد بين معدل الوقت المستغرق مع كل من أبعاد التوافق الاجتماعي	30
95	المقارنات البعدية لإدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين مع معدل الوقت (LSD)	31
96	المقارنات البعدية لامتلاك المهارات الاجتماعية مع معدل الوقت LSD	32
97	المقارنات البعدية للعلاقة مع البيئة المحيطة مع معدل الوقت LSD	33

فهرس الأشكال

الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
38	هرم ماسلو	1
66	النسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة الفعلية على الصفوف	2
67	النسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على مناطق محافظة الخبر	3
82	النسب المئوية لاستخدامات عينة الدراسة لتطبيقات الهاتف الذكي	4
83	النسبة المئوية لكل من المعدلات اليومية لاستخدام الهاتف الذكي لدى عينة الدراسة	5
84	توزيع أعداد الطالبات في عينة الدراسة على مستويات التوافق الاجتماعي	6
84	النسب المئوية لمستويات التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة	7
86	النسب المئوية لإدراك الطالبات لقيم المجتمع وحقوق الآخرين	8
87	النسبة المئوية لامتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية	9
88	النسبة المئوية للطالبات في علاقتهن مع البيئة المحيطة	10
90	العلاقة الارتباطية بين المعدل اليومي للاستخدام ودرجة التوافق الاجتماعي	11

فهرس الملاحق

الرقم	الموضوع	الصفحة
ملحق (1)	خطابات خاصة بالتطبيق الميداني	118
ملحق (2)	قائمة لجنة التحكيم	122
ملحق (3)	الصورة الأولية للمقياس نتيجة التحكيم	124
ملحق (4)	نتيجة التحكيم	130
ملحق (5)	معامل الثبات	135
ملحق (6)	المقياس بصورته النهائية	138

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الهاتف الذكي والتوافق الاجتماعي، لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي 2012-2013. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي؛ المسحي، والارتباطي، والمقارن، واختارت عينة دراسة ممثلة تمثيلاً عنقودياً عشوائياً مقصوداً من ذلك المجتمع بلغت (370) طالبة من مستخدمات الهاتف الذكي، حيث راعت فيها تمثيلاً نسبياً لمناطق محافظة الخبر الأربع، والصفوف الثلاثة في المرحلة الثانوية. ولجمع البيانات اللازمة طورت وطُبقت استبانة لمسح استخدامهن لتطبيقاته، ومعدل الاستخدام اليومي لديهن كمتغيرات رئيسة يشملها استخدام الهاتف الذكي، كما أعدت وطُبقت مقياساً للتوافق الاجتماعي على عينة استطلاعية، واستخراج معاملات الثبات والصدق المناسبة له على مجتمع الدراسة.

وأشارت النتائج إلى أن الطالبات يستخدمن الهاتف الذكي في إجراء المكالمات والرسائل، والتصفح، والترفيه بمستويات معتدلة، ولكن معظمهن يستخدمن الهاتف الذكي للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ونصفهن تقريباً يقضين وقتاً طويلاً نسبياً باستخدامه اليومي لأكثر من (6) ساعات، ودرجة التوافق الاجتماعي لديهن تتراوح بين توافق متوسط وعال، ولم تشر النتائج إلى وجود مشكلات واضحة على مستوى العينة في توافقهن الاجتماعي، إلا أن هناك نسبة قليلة منهن يحتجن إلى بعض الدعم في تطوير المهارات الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة موجبة بين استخدام الطالبات الهاتف الذكي للمكالمات والرسائل، والتصفح، والترفيه ودرجة التوافق الاجتماعي، ولكنها غير دالة في تحديد مستوى التوافق الاجتماعي لديهن، وعلاقة ارتباطية ضعيفة سالبة ذات دلالة إحصائية مرتفعة عند مستوى (0.01) بين معدل الوقت المستغرق بالاستخدام اليومي للهاتف الذكي مع درجتهم على مقياس التوافق الاجتماعي. كما وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي لصالح اللاتي يستخدمنه للمكالمات والرسائل، ولصالح من يستخدمنه بشكل معتدل خاصة بمعدل ساعة إلى ساعتين يومياً.

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

مقدمة:

شهد العالم في عصرنا الحالي وبالتحديد خلال العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي -الواحد والعشرين- ثورة في وسائل الاتصال وشبكات المعلومات، حتى أُطلق عليه عصر الثورة المعلوماتية والرقمية، وقد أحدثت هذه الوسائل هزة بارزة في مجتمعاتنا وطبيعة علاقاتنا وتواصلنا مع الآخرين على اختلاف هذه الوسائل وتنوعها.

فها نحن هذه الأيام نشاهد هذه الأجهزة والتقنيات التي تخرج علينا تباعاً، فكل يوم يصغر حجمها ويقل سعرها وتزداد فعاليتها، ونظراً لانتشار هذه الأجهزة في العالم انتشرت معها المعلومة وأصبحت تتضاعف كل فترة، فقد كانت قبل زمن تتضاعف مقابل سنتين واليوم نراها تتضاعف كل ساعتين حتى صارت المعلومة متوفرة للجميع على حد سواء، وأصبحت مقولة فرانسيس بيكون "Francis Bacon" (1620) "المعرفة قوة" غير صحيحة لأن القوة اليوم ليست في المعلومة ذاتها؛ فهي متاحة للجميع، وإنما من يوظف هذه المعلومة في مكانها ووقتها الصحيح تكون لديه القوة الفاعلة.

ومن أهم هذه التقنيات وسائل الاتصال الحديثة؛ ومنها الهواتف المتحركة Mobile Phones بأنواعها المختلفة وبمستحدثاتها التي تشمل الهاتف الخليوي Cellular ومن أشهرها الهواتف الذكية Smart Phones وهي واحدة من أكثر التكنولوجيات التي غيرت الطريقة التي يعيش بها الإنسان في مناحي الحياة كافة، وليس فقط كوسيلة اتصال هاتفي، ولكن كأداة للتجارة، والترفيه، والتسلية والترفية، وكوسيلة إعلامية جديدة كلياً (صادق، 2008). بالإضافة إلى وجود خدمات أخرى فيها تجعلها أكثر متعة وتوصلاً مع الآخرين، كخدمة الرسائل القصيرة، وبرامج المحادثة "Chat"، وخدمات الإنترنت، ومشغل الموسيقى والفيديوهات المتنوعة.

ومع توفر هذه الوسائل بكل أشكالها، والتي أصبحت في متناول الجميع؛ صغاراً وكباراً -خاصة في يد المراهقين- أصبح هناك تغيير كبير في التوافق الاجتماعي بين المراهق ومجتمعه. وتبعاً للنظرية الحتمية التكنولوجية (Technological Determinism Theory)؛ وهي من النظريات المادية التي اهتمت بتأثير تكنولوجيا وسائل الإعلام على

شعور وتفكير وسلوك الأفراد وعلى التطور التاريخي للمجتمعات، ويرى صاحبها "مارشال ماكلوهان" Marshall McLuhan (1962) أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها، فطبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل الأفراد والمجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال، لذلك يفترض في نظريته أن تكنولوجيا الاتصال تكبل حرية الإنسان الذي يصبح تابعاً لها (دليو، 2010).

كما أن هذه الوسائل الإعلامية غيرت أدوار التأثير؛ فبدلاً أن تكون الأسرة هي المؤثر في غرس القيم والأعراف والمعتقدات في الأبناء، صارت هذه الوسائل التكنولوجية والاكتشافات العلمية هي الموجه في التنشئة والتربية، حيث أن تعليم الأسرة والمدرسة تعليم إلزامي على الأبناء بينما يكون التعلم الناتج من هذه الوسائل اختيارياً وترفيهياً، ولما كان المراهقون يرجحون حرية الاختيار على "الإلزام الإكراهي" الذي يُعبر عن اختناق إمكانات المراهق واستعداداته الخاصة في شرنقة الثقافة الموروثة؛ فقد انهمكوا في هذه التقنيات؛ فهم جيل لا يهتم بالإذاعة ولا بالصحف ولا بالكتاب، ولكن يهتم بجهاز "الآي بود" I Pod و"الآيفون" I Phone و"البلاك بيري" Black Berry الذي يحمله معه، والذي يحتوي على مئات المقاطع الصوتية، و"البودكاست" التي توافيه بالمعلومة التي يحتاجها هو أولاً بأول، فهم جيل يشاهد أكثر مما يقرأ، ويرفعون شعار "رب صورة أبلغ من ألف كلمة" وينادون بالعالم الرقمي الذي كاد أن يخفي القلم والورق، فهم يقرؤون، ويكتبون، ويشاهدون، ويسمعون بطريقة إلكترونية، ونتيجة لذلك كوّنوا جماعات افتراضية خاصة بهم، وتوافقوا معهم اجتماعياً بنظرهم، واندمجوا بهم بالمشاركة بهذه التقنيات، وتركوا جماعات الأسرة والمدرسة، مما أدى إلى العزلة الاجتماعية عند بعض المراهقين.

ونظراً لأهمية الموضوع، والاهتمام الحاصل بدراسة تقنيات وسائل الاتصال وتطبيقاتها التي جذبت علوماً كثيرة، إلا أننا نعتقد أن علم النفس الاجتماعي أحد أهم العلوم التي تهتم بدراسة هذه العلاقة في المجتمع، فهذا العلم يدرس الإنسان بصفته كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بكل ما يطرأ على المجتمع من تغيير، فهو علم يرصد ويحلل الآثار المتبادلة بين الإنسان والبيئة المحيطة به، وبالطبع فإن استخدام هذه التقنيات أدى إلى صياغة بيئة جديدة، وبالتالي لا بد من دراسة العلاقة القائمة بين هذه الأجهزة وسلوك الإنسان، وقيمه وعاداته، وعلاقاته الاجتماعية المختلفة (العصيمي، 2004).

ويعرف حامد زهران (2003) علم النفس الاجتماعي على أنه: "العلم الذي يهتم بدراسة الفرد في إطار المجتمع، ويتناوله بالوصف والتجريب والتحليل والفهم لخبرات وسلوك

الفرد في تفاعله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية أو المجال الاجتماعي" (زهران، 2003). كما أنه يهتم بدراسة علاقة الشخص بالجماعة وعلاقة الجماعات ببعضها ببعض، وأيضاً يهتم بالتطبيع الاجتماعي للإنسان وتأثره بالثقافة والحضارة التي يعيش فيها (الداهري والكبيسي، 1999).

ومن هذا المنطلق كان على علم النفس الاجتماعي معرفة مدى التوافق الاجتماعي أو سوءه لدى هذه الفئة المستخدمة لهذه الوسائل من المجتمع، ويفسر العصيمي (2010) التوافق على أنه "عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل سلوكه في بيئته الطبيعية والاجتماعية، وتقبل ما لا يمكن تعديله فيهما ليتحقق التوازن النسبي بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة المحيطة به، وذلك لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تخفيف الأمراض النفسية والتوترات والصراعات". والتوافق الاجتماعي ماهو إلا بعد من أبعاد التوافق والذي يتمثل بمجموعة من استجابات الفرد المختلفة للمجتمع من حوله والتي تدل على تمتعه وشعوره بالأمن الاجتماعي ليحيا حياة مستقرة (العصيمي، 2010).

وبناءً على النظرة المتباينة للهواتف الذكية، ولما لها من أهمية بالغة في التواصل والتفاعل والتوافق الاجتماعي، وأيضاً في النظر إلى أنها خيار مغامرة لا بد منه من قبل المراهقات، توصلت الباحثة إلى أهمية دراسة مثل هذه العلاقة على طالبات المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في المجتمعات العربية، التي هي بحاجة ماسة إلى مزيد من الأبحاث فيه؛ ورأت الباحثة ضرورة دراسة هذه العلاقة القائمة بين استخدام الهواتف الذكية والتوافق الاجتماعي، ويرتبط بهذا الاستخدام جانبان أساسيان، هما: نوع الاستخدام أو التطبيق لتلك الهواتف، والوقت اليومي المستغرق في الاستخدام وعلاقتهما بدرجة التوافق الاجتماعي.

كما أن الباحثة تأمل أن تكون نتائج هذه الدراسة بمثابة ضوء مرشد للمسؤولين والمربين والمعلمين في المجالات النفسية والتربوية والتعليمية والإعلامية في توجيه المراهقات لما فيه عائد إيجابي من هذه الهواتف الذكية.

مشكلة البحث:

تهدف مشكلة البحث إلى دراسة استخدام الهواتف الذكية من حيث نوع التطبيق المستخدم، ومعدل ساعات الاستخدام اليومي، وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر في المملكة العربية السعودية.

فمع تقدم وسائل الاتصال السريع التي اجتاحت العالم، انتشرت في الآونة الأخيرة أجهزة إلكترونية جديدة وُظفت كوسائط تواصل لجميع أفراد مجتمعنا كباراً وصغاراً، وبدأ الإقبال على اقتنائها إما بدافع الفضول، أو التقليد، أو الحاجة الحقيقية لها، وأكثر مقتنيها ومستخدميها الشباب والفتيات من فئة المراهقين، مثل: "البلاك بيري" و"الآيفون" و"الآيباد" و"الجالكسي" التي تسمى "الهواتف الذكية"، إذ أنها تمتاز بأنها توفر خدمات كثيرة ومزايا عديدة، تتعدى الاستخدام التقليدي للهاتف المحمول للمكالمات والرسائل النصية إلى وسيلة أساسية للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، والتي أظهرت أنها بدأت بتشكيل مجتمعات افتراضية ذات كثافة كبيرة على مستوى العالم، تنتشر وتتطور لها قيم ولغة مشتركة، يقترب بعضها من قيم المجتمع، ويبتعد البعض الآخر إلى تشكيل قيم قد تخالف أو تعارض قيم وعادات مجتمعاتنا، بالإضافة إلى ما توفره الهواتف الذكية من فرص لتصفح أي موضوع، ومخزن كبير للأفلام والفيديو والتصوير بكافة أنواعها.

والهواتف الذكية المحمولة تقدم الكثير والمفيد في عالم التكنولوجيا إلا أن الاستخدام المفرط لها قد يسبب أضراراً نفسية وصحية واجتماعية على الفرد وعلى من حوله، وقد تؤدي أيضاً إلى اضطرابات نفسية. كما أن الاستخدام المتكرر لها قد يكون له علاقة بالضغط العصبي واضطرابات النوم وأعراض الاكتئاب لدى الشباب المراهقين وقد تؤدي إلى عزلة اجتماعية (Thomee, Harenstam, & Hagberg, 2011).

وفي هذا المجال أشار القرار الصادر عن المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين رقم (1517) لعام 1995 إلى تأكيده على أهمية المشكلات التي تواجه المجتمع من جراء استخدام التكنولوجيات الجديدة والتي تتعلق بعزلة الأفراد وتهديد المحافظة على التنوع الثقافي واللغوي واتساع الفجوات بين الدول الصناعية والدول النامية (عبدالحاميد، 2004).

وهذا اتجاه يرى أن هذه التقنيات ومنها الهواتف الذكية تشمل العديد من السلبيات، مثل: إتاحة الفرصة للاستحواذ على سلطة المعلومات وتقنياتها واحتكارها من قبل الدول المتقدمة، وترويج ثقافة وقيم الدول المسيطرة على حساب القيم والثقافة المحلية، وتحويل العالم إلى مجتمع خدمات مبرمجة يعتمد على مركزية المعرفة كمصدر للإبداع، وسيطرة التكنولوجيا على التوجهات المستقبلية، وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وزيادة عزلة الأفراد، وموت العواطف والانفعالات والمشاعر الوجدانية، وزيادة تفكك المجتمع وسيطرة الأوهام على الحقيقة خاصة في العلاقات العاطفية (العصيمي، 2004). أي أنها قد تسبب الشعور

بالوحدة عن العالم الخارجي والقلق الاجتماعي والملل بسرعة وافتقاد الميل الاجتماعي لمستخدمي هذه الأجهزة بكثرة.

وعلى الرغم من هذه السلبيات في هذه التقنيات إلا أن هناك اتجاه آخر يرى وجود بعض الإيجابيات في هذه الهواتف الذكية والتي لا يمكن تجاهلها لهذه الوسائل خاصة إذا استخدمت بطريقة سليمة، مثل: تخطي حاجز الزمان والمكان، وسهولة انسياب المعلومات والتفاعل مع الناس عن بعد، والقدرة على الاستفادة من الخبرات، بالإضافة إلى إقامة علاقات مباشرة بين الأبحاث لتحقيق أهداف مشتركة، واختصار المراحل التاريخية لمحاولة الاستفادة من عصر المعلومات لنهضة الدول النامية، وزيادة التواصل الإنساني، إضافة إلى حرية الرأي والتعبير، لذا فهي الأمل الذي يخلو من عيوب الثورة الصناعية ويحقق ما فشلت فيه هذه الثورة من نمو وتقدم ونهضة للبشرية (العصيمي، 2004). وكثير من المراقبين عادة ما يتواصلون مع عائلاتهم أولاً، يليهم بعد ذلك أصدقائهم عن طريق هذه الهواتف الذكية، حيث أنها تشعرهم بالأمان وتجعلهم دائمي الاتصال مع الأشخاص المهمين في حياتهم.

وقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على الأدب النظري اختلاف آراء الباحثين والمربين في الدراسات السابقة في استخدام هذه الهواتف الذكية، وعلاقتها بالمجتمع؛ فقد تؤدي بالمراهق إلى توافق وتواصل دائم مع الأفراد والجماعات، وقد تؤدي إلى سوء توافق وعزلة عن المجتمع الذي يعيش فيه، مما زاد دافع الباحثة لدراسة هذه العلاقة في هذا البحث .

وتعتبر المملكة العربية السعودية من الأسواق الهامة في مجال التكنولوجيا شأنها شأن دول الخليج العربية الأخرى، إذ ما يلبث أي إصدار من الإصدارات التكنولوجية يتوفر في الأسواق العالمية - خاصة آخر التقنيات في مجال الهواتف الذكية - إلا وتجد الطلب عليه بكثافة في السوق السعودية، ومنها منطقة الخبر، حيث يتسارع الشباب بنين وبنات، ويتسابقون للحصول عليه، ويزيد ذلك ما توفره الشركات المزودة لخدمات الهاتف المحمول من عروض تحفزهم للسعي لامتلاكه. وتهتم مؤسسات المملكة الحكومية والخاصة بشكل كبير وبزخم متزايد بفئة الشباب؛ مواطنين ومواطنات، ورغبة من الباحثة للمساهمة بخدمة مجتمعها، تسعى للقيام بدورها الفاعل وبفاعلية في مسيرة وطنها للوصول لتنشئة اجتماعية إيجابية ومتماسكة، استشرافاً لمستقبل واعد لبنات وبنات كرائدات للتغيير الإيجابي، وأمهات بينين جيل المستقبل. وكان عليها أيضاً دراسة مثل هذه العلاقة من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تهدف الإجابة عنها للوصول إلى التعرف على علاقة استخدام الهاتف الذكي بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

أسئلة الدراسة:

1. ما مدى استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية لكل من أنواع تطبيقات الهاتف الذكي؟
2. ما مدى معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية للهاتف الذكي؟
3. ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى مستخدمات الهاتف الذكي في عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية؟
4. هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين نوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى لنوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى للمعدل اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة لتحقيق ما يلي :

1. الكشف عن مدى استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية لأنواع تطبيقات الهاتف الذكي.
2. التعرف على معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية للهاتف الذكي.
3. التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي.
4. التعرف على دلالة العلاقة بين استخدام تطبيقات الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
5. التعرف على دلالة العلاقة بين معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

6. التحقق من دلالة الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمات الهاتف الذكي من طالبات المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير نوع التطبيق المستخدم.

7. التحقق من دلالة الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمات الهاتف الذكي من طالبات المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير معدل الوقت المستغرق في استخدامه.

أهمية البحث:

تعتبر ثورة وسائل الاتصال الحديثة ومنها عالم الهواتف الذكية المتطور إحدى التحديات الحضارية التي تواجهها في تغيير نظم حياتنا، وبنائنا الاجتماعي والثقافي والديني، وتعطينا بشكل مصغر أحد الأبعاد المؤثرة في مستقبل أمتنا؛ من خلال اهتمامات الأبناء ونشاطاتهم، لهذا يفرض علينا دراسة ما يواجه مجتمعنا من تغيرات وبذلك كانت هذه الدراسة.

الأهمية العلمية (النظرية):

1- تكمن أهمية هذه الدراسة في جوانب متعددة منها عدم وجود أبحاث عربية تناولت مثل هذا الموضوع، وأنها من الدراسات التي تخص العلاقة بين استخدام الهواتف الذكية مثل (بلاك بيري وآيفون وآيباد...) مع التوافق الاجتماعي، فهذه الدراسة تشكل خطوة علمية في طريق التقصي لهذه المشكلة، حيث أن أغلب الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة مقتصرة على الإنترنت وآثاره، أو وسائل الإعلام التقليدية القديمة كالتلفاز مثلاً.

2- اختارت الباحثة إجراء هذه الدراسة على فئة عمرية مهمة في المجتمع وهي مرحلة المراهقة وهي الشريحة المندمجة بهذه الهواتف الذكية.

3- تتضمن هذه الدراسة وجهات النظر المتعددة حول علاقة هذه الهواتف بالتوافق الاجتماعي أو سوائه من وجهة نظر المراهق نفسه وليس نظرة المجتمع له.

4- تساهم هذه الدراسة في معرفة بعض العوامل والظروف التي يمكن أن تؤدي إلى التوافق الاجتماعي أو سوائه عند المراهقات أثناء اندماجهم بهذه الهواتف الذكية.

5- دراسة هذا الموضوع من منظور علم النفس الاجتماعي، باعتبار أن وجود مثل هذه التقنيات لها أثر واضح على الأسرة والمجتمع سلباً كان أو إيجاباً .

6- يُؤمل أن تكون نتائج هذه الدراسة لبنة من لبنات العلم والبحث العلمي، وذلك بمحاولة التوفيق بين جميع الآراء المؤيدة والمعارضة لاستخدام هذه الهواتف الذكية في سن المراهقة.

الأهمية العملية (التطبيقية):

1- من خلال هذه الدراسة يستفاد منها وضع العديد من البرامج الإرشادية في مدارس المرحلة الثانوية، والتي تعزز من مستوى التعامل لهذه الهواتف والترشيد في استخدامها بما فيه منفعة للمراهقات في هذه المرحلة.

2- توعية المجتمع من أهالي ومربين بتفهم حاجات المراهقات لما يضمن التوافق الحاصل بينهم عن طريق وضع برامج ودورات تثقيفية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

3- تأمل هذه الدراسة بإفادة المراكز الثقافية التطوعية بتقديم برامج خاصة تعزز وتشجع المراهقات على الاستخدام الإيجابي لهذه الهواتف الذكية.

مصطلحات البحث:

الهواتف الذكية Smart Phones : "هي هواتف تبقى المستخدمين على اتصال بالأشخاص والبيانات أثناء تحركاتهم وذلك بتمرير رسائل البريد الإلكتروني تلقائياً ويمكن استخدامها كهاتف جوال ومتصفح للإنترنت ومنظم للمواعيد والبيانات ويمكن للمستخدمين وبسهولة التحكم بجميع المعلومات والاتصالات بجهاز واحد متكامل" (البيديوي، 2011).

أما التعريف الإجرائي للهواتف الذكية

Procedural Definition of Smart Phones:

"هي الهواتف المحمولة الذكية والتي تحتوي على خواص متقدمة مقارنة بمثيلاتها من الهواتف الخلوية فهي لا تقوم بإجراء اتصال صوتي أو إرسال رسائل نصية فقط بل تقوم بوظائف متطورة مثل أجهزة الكمبيوتر فهي تتصفح مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني ومشاهدة أفلام الفيديو وتشغيل أكثر من تطبيق في وقت واحد وتشغيل الألعاب المتطورة كما أنها تشتهر ببرامج الشات التي تجعل الفرد متصل بمن حوله في أي مكان وأي زمان".

التوافق الاجتماعي Social Adjustment:

"هو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني" (شقيير، 2003).

التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي:

Procedural Definition of Social Adjustment:

"حالة دينامية من الانسجام بين الفرد ومجتمعه؛ يدرك فيها ويراعي قيم مجتمعه وحقوق الآخرين فيه، وحقوقه وواجباته كفرد في المجتمع، ويمتلك المهارات الاجتماعية الشخصية والعامة التي تؤهله ليكون فرداً فاعلاً، ومتفاعلاً بإيجابية مع محيطه الاجتماعي. ويتمثل في هذا البحث بمجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة المستخدمة للهواتف الذكية في مقياس التوافق الاجتماعي الذي أعدته الباحثة لهذه الدراسة".

قيم المجتمع Social Values:

"هي مجموعة من الصفات التي تركز على أحكام معيارية لما يمثل الخير والشر، سواء كانت عن وعي أو غير وعي، تتمثل بالمعتقدات الشاملة التي يعتنقها أفراد المجموعات في المجتمع للمحافظة على تماسك المجتمع ومسيرته".

البيئة الاجتماعية المحيطة Social Environment:

"جميع الأشخاص الذين تتفاعل معهم الطالبة تبادلياً وتتأثر وتتأثر فيهم؛ في البيت، والمدرسة، والشارع، والحي، والسوق".

المهارات الاجتماعية Social Skills:

"هي قدرة الطالبة على التواصل والتفاعل مع أفراد المجتمع بتناغم وانسجام بدون صراعات".

معدل الوقت Time Average:

"هو عدد الساعات اليومي الذي تقضيه الطالبة في استخدامها للهاتف الذكي بتقديرها هي".

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- الإطار النظري
- الدراسات السابقة
- فرضيات الدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

تقديم:

تعرض الباحثة في هذا الفصل إطاراً نظرياً يتضمن بعض التعاريف الهامة ومراحل تطور وسائل الاتصال إلى أن وصلت إلى الهواتف الذكية وأهم مميزاتها وخدماتها كما أنها تعرض النظريات التي تساعد على فهم العلاقة القائمة بين استخدام الهواتف الذكية والتوافق الاجتماعي وذلك من خلال ربط الأسس النظرية بالأهداف المتبعة في هذا البحث حيث تعتبر النماذج السيكلوجية التي يقدمها علم النفس الاجتماعي أساساً لتفسير هذه العلاقة كما أنها تساعد على معرفة الطبيعة النفسية للبشر وفهم أسباب الاستجابة لمثيرات معينة، وتعد بعض النماذج هي الأساس بالنسبة لدراسة الهواتف الذكية كوسيلة اتصال جديدة في عصرنا الحاضر من خلال تعلم نماذج السلوك وتغير القيم والعادات والاتجاهات والمبادئ والتوافق الاجتماعي لمستخدمي هذه الهواتف، مما جعل الباحثة تعرض جانباً نظرياً عن التوافق الاجتماعي وأبعاده ومؤثراته ومظاهره وكيف يتم حدوث عدم التوافق لدى الطالبة في المرحلة الثانوية وهذا يقتضي أن تتناول الباحثة خصائص هذه المرحلة المهمة والتي توافق سن المراهقة حيث تكون ملامح النمو الاجتماعي فيها من أبرز مظاهره.

أولاً: تقنية أو تكنولوجيا الهواتف الذكية:

1- المفاهيم الأساسية:

التقنية أو التكنولوجيا: "هي المعرفة والأدوات التي يؤثر بها الإنسان في عالمه الخارجي ويسيطر بواسطتها على محيطه المادي لتحقيق النتائج العملية والعلمية التي تتفق مع احتياجاته التي يرغب في إشباعها". وتقوم التقنية على عنصرين أساسيين متكاملين هما: **العنصر المادي (Hardware):** والذي يشمل على الآلات والأجهزة والمعدات والتجهيزات الفنية والهندسية المختلفة.

و**العنصر الفكري العلمي (Soft ware):** والذي يتشكل من تراكمات المعرفة البشرية في المجالات العلمية والتي أدى التقدم في فهمها وتسخيرها إلى العنصر المادي للتقنية، ومنها علم

الاتصال والذي يعد كغيره من العلوم الاجتماعية، وأفاد العديد من العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة وعلم المعلومات وغيرها (القرني، 2001).

تكنولوجيا الهواتف الذكية:

الهواتف الذكية واحدة من تكنولوجيا الإعلام الجديد وتعتبر من الوسائل التي تتميز بالتفاعل "Interactivity" وهذا يعني إن المستخدم سوف يكون قادراً على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها متى ما أرادها وأينما أرادها وبالشكل والمحتوى الذي يريده. كما تتميز بأنها إعلام متعدد الوسائط، وهذا يعني أن المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصوت والصورة والفيديو مما يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيراً، وهذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني، وتتميز تكنولوجيا الإعلام الجديد ومنها الهواتف الذكية أيضاً بسهولة استخدامها، وهي بخصائصها تلك سوف تغير الكيفية التي نتعلم ونتسلّى بها. وفي عالم اليوم الذي أصبح يتبنى مفهوماً يقوم على "عولمة الاتصالات" سوف يكون من الممكن إزالة جميع تلك العناصر التي تعمل على تحديد وفصل نظم الفيديو والسمعيات والكمبيوتر عن بعضها البعض، فمع تطور تكنولوجيا الاتصالات فإن الفيديو والراديو والتلفزيون والهاتف وجميع أشكال بيانات الاتصالات سوف يتم تعريفها وتحديدتها من خلال مقدار المعلومات الرقمية (bits) اللازمة لنقلها (الفار، 2010).

الهاتف (Phone):

الهاتف لغة: الهاتف الصوت يقال "هتف" به صاح به، يهتف بالكسر "هتافاً" بكسر الهاء (الرازي، 1988).

أما اللفظة الإنجليزية لكلمة هاتف هي "تليفون Telephone" وهي مركبة من الكلمة اليونانية "تلي tele"، ومعناها "بعيد"، وكلمة "فون Phone"، ومعناها صوت (ميرسير، 2011).

الهواتف الذكية (Smart Phones) :

الهواتف الذكية هي الهواتف التي تملك أحد أنظمة التشغيل المتطورة التالية: ويندوز، سيمبيان (3⁺) أو إس (60)، أندرويد، بلاكبري أو إس، آي أو إس وذلك بسبب دعمها لتصفح الإنترنت والبريد الإلكتروني وعمليات المزامنة المتقدمة، تقوم بوظائف متطورة مثل أجهزة الكمبيوتر ومشاهدة أفلام الفيديو بصيغة الفلاش وتشغيل أكثر من تطبيق في وقت واحد، وإرسال واستقبال البريد الإلكتروني، تحرير الصور وملفات الفيديو، وتشغيل الألعاب المتطورة.

الاتصال:

ذكر جورج لندبرغ George Lindbergh (1939) بأنه "التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه يثير سلوكاً معيناً عند المتلقي". وما ذكره عالم النفس تيودور نيوكمب Theodore Newcomb (1950) بأنه "الانطباعات التي يكتسبها شخص من شخص آخر". ويعرف شرام Schramm الاتصال بأنه "الأداة التي تجعل المجتمعات ممكنة وهو بطبيعته يميز بين المجتمع الإنساني وغيره من المجتمعات"، والمرسل على حد تعبير شرام، يحاول توصيل معلوماته أو مشاعره التي يحولها إلى كلمات مسموعة أو مكتوبة، وبعد أن ترسل الرسالة يتوقع المرسل أنها قد رسمت في ذهن المتسلم الصورة نفسها التي كانت في ذهنه. فالاتصال هو حامل العملية الاجتماعية، وهو الذي يجعل التفاعل بين الجنس البشري ممكناً، ويمكن الناس من أن يصبحوا كائنات اجتماعية (أبو أصبع وأبوعرجة، 2010).

2- مراحل وسائل الاتصال:

مرت عصور البشرية منذ بدء الخليقة بمراحل تطور، تغيرت خلالها لغة الاتصال بين البشر، من عصر الإشارات والعلامات والاتصال غير اللفظي، إلى عصر الاتصال اللفظي والتخاطب مع بعضهم البعض بلغة منطوقة، ثم وصلت إلى عصر الاتصال غير الشخصي بواسطة الكتابة، قبل أن يعرف العالم الطباعة ويدخل منها إلى عصر الإعلام والاتصال الجماهيري بدءاً بالصحافة الورقية ثم الصحافة المسموعة والمرئية التي عرفت في بدايات القرن العشرين مع اكتشاف السينما، وأجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية والتلغراف تمهيداً للوصول بالعالم إلى مرحلة الاتصال التفاعلي والانترنت إلى أن أتى عصر الهواتف الذكية التي نحن بصدد الحديث عنها. وتسمى هذه المراحل بنظرية الانتقالات Theory of Transitions) وتستخدم لتفسير المراحل المتميزة لتطور الاتصال الإنساني حيث كان لكل مرحلة نتائج عميقة سواء أكان ذلك على مستوى الفرد أم المجتمع (مكاوي والسيد، 2008).

المرحلة الأولى: عصر الإشارات والعلامات والاتصال غير اللفظي:

مارس الإنسان البدائي منذ القدم الاتصال المباشر من خلال عدد محدد من الأصوات مثل الزمجرة والهمهمة والصراخ، إضافة إلى لغة الجسد وإشارات الأيدي والأرجل والاتصال المباشر هو الأسلوب الأقدم لتقنيات الاتصال التي عرفها الإنسان واستمر استخدامه لها حتى الآن على الرغم من تطويره لتقنيات أخرى لأنه لا يستغني عنها أبداً.

المرحلة الثانية: عصر التخاطب والاتصال اللفظي:

دفعت الحاجة للبقاء الانسان للتعلم شيئاً فشيئاً وهو ينتقل ببطء تدريجي من العصر الحجري إلى عصر الحياة المستقرة والإقامة الدائمة في جماعات تزايدت أعدادها مع مرور الزمان وبدأت تصنع لنفسها لغة تخاطب منطقاً ساعدت على تأقلم الناس مع بعضهم ودفعتهم لحل نزاعاتهم الشخصية والتفرغ لبناء حضارة إنسانية لا يمكن لها أن تقوم دون لغة وكانت الرموز التصويرية من خلال صور ورسومات بدائية يتم حفرها على الحجارة هي الخطوة الأولى في تعلم النطق والكتابة (حجاب، 2010).

المرحلة الثالثة: عصر الكتابة والاتصال غير الشخصي:

الكتابة هي أداة التعبير والاتصال وحاسة البصر وهي الحاسة الرئيسية في هذه المرحلة ولقد تعددت وسائل التدوين والكتابة وشملت الصخور والألواح الطينية وأوراق الأشجار والجلود وباكتشاف الورق ازدهرت إمكانية التدوين والنسخ وانتقال المعارف (القرني، 2001).

كما أنها تعتمد على استخدام الحروف للتعبير عن المنطوق الصوتي وكان أهم انجاز بشري ظهر من خلال الأبجديات اللغوية لشعوب العالم فأصبح لدينا 28 حرف للغة العربية و26 حرف للغة الإنجليزية (أبو عيشة، 2010). وقد مرت الكتابة بالمراحل الآتية: الكتابة التصويرية، الكتابة على أساس النطق، الكتابة الألفبائية.

المرحلة الرابعة: عصر الطباعة:

في هذه المرحلة اتسعت وظيفة الكتابة وصار بالإمكان نقلها من مكان إلى آخر بسهولة وبتعدد وكثرة النسخ المطبوعة زادت الفاعلية (سيد، 2009).

ولقد مكن التطور الكبير الذي شهدته أساليب الطباعة الحديثة في هذه المرحلة من نشر الثقافة والمعرفة وجعلها في متناول أيدي الجماهير العريضة بعد أن كانت حكراً على المهتمين والموسرين وازدهرت صناعة نشر الكتب وزادت فرص الحصول على الكتب والتعليم (القرني، 2001).

ومع هذا الازدهار كان تبادل الرسائل والكتب والجرائد من خلال البريد أحد أهم وسائل الاتصال واستحدث أخيراً ما أطلق عليه البريد السريع بواسطة الإنترنت والذي يضمن وصول الرسائل إلى أي مكان في وقت قصير وأحياناً في يوم واحد أو ثواني عبر البريد الإلكتروني (حجاب، 2010).

المرحلة الخامسة: عصر الإعلام والاتصال الجماهيري:

لقد شهد القرن التاسع عشر معالم ثورة الاتصال الجماهيري والتي اكتمل نموها في القرن العشرين، وكان من أسبابه الثورة الصناعية في العالم، وواكب ذلك ظهور المخترعات الحديثة مثل التلغراف عام 1837م وهو إن لم يكن وسيلة اتصال جماهيرية لكنه كان عنصراً أساسياً في تكنولوجيا الاتصال وقد تبعه اكتشاف جراهام بيل للتلفون في العام 1876م وبعد عام واحد اخترع إديسون الفونوغراف، وبدأ تسويقه كوسيلة موسيقية شعبية منذ العام 1890م، وفي العام 1896م اكتشف المخترع الإيطالي ماركوني اللاسلكي وكانت المرة الأولى التي يتم فيها انتقال الصوت إلى مسافات بعيدة دون الحاجة إلى أسلاك (أبو عيشة، 2010).

كما تطورت أجهزة الترانزيستور ومدت الكوابل البحرية في قاع المحيطات لاستيعاب الحاجة المتزايدة للاتصال بين قارات العالم، وفي هذه المرحلة شهدت وسائل الاتصال السلكية اللاسلكية تطورات متلاحقة في وقت وجيز إلى أن أمكن إطلاق أقمار صناعية تقوم بوظائف متعددة أهمها نقل المعلومات والصور متخطية كافة المعوقات الطبيعية التي حدت من كفاءة الوسائل التي سبقتها (القرني، 2001).

المرحلة السادسة: عصر الإنترنت والاتصال التفاعلي:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين عدداً من أشكال تكنولوجيا الاتصال ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة وعلى رأسها الحاسب الآلي ويعد جون فينسينت أتاناسوف Vincent Atanasov أول من وضع أساس الحاسب الآلي الإلكتروني وذلك في عام 1939م، واكب هذا التطور ظهور شبكات التحويل التي يتحكم فيها الحاسب الآلي، والتي اتاحت الفرصة لتنفيذ شبكة اتصال خطية عالمية باستخدام كوابل الاتصال، الموجات المتناهية في القصر ووصلات الاتصال عبر الأقمار الصناعية وأصبح مستخدمو أجهزة الهاتف، الذين يتجاوز عددهم (700) مليون مستخدم في العالم، قادرين على الاتصال بيسر وسهولة ووضوح باستخدام وحدات موائمة خاصة، أطلق عليها (Modem) وهي وحدات تعمل على ربط الحاسب الآلي من خلال شبكة الاتصال القائمة، أصبح من الممكن اتصال الحاسبات الآلية بعضها ببعض، ما أدى إلى ظهور شبكة المعلومات العالمية الإنترنت (حجاب، 2010).

المرحلة السابعة: عصر الهواتف الذكية:

ترجع فكرة الهاتف إلى أصول متعددة، أولها عندما وصف فرانسيس بايكون "Francis Bacon" في كتابه اليوطوبيا Utopia الجديدة (1627) جهازاً شبيهاً بالهاتف اشتمل على أنبوب تخاطب طويل. وفي عام (1667) أجرى روبرت هوك تجارب اشتملت على نقل الصوت على طول حبل مشدود. وفي القرن التاسع عشر شاعت الأجهزة المستعملة لأكواب موصلة بكلا طرفي حبل وعرفت باسم تلغرافات العاشقين. أما العمل ذو الأهمية الأكبر في ما يتعلق باستعمال الكهرباء لنقل الأصوات فقد كان لويليام تشارلز بيچ في عام (1837). وفي خمسينيات القرن التاسع عشر في فرنسا قدم تشارلز بورسويل تقريراً ناقش فيه إمكانية نقل الاهتزازات الصوتية عبر الكهرباء. وفي عام (1861) قدم جوان فيليب ريس العملية الأولى لجهاز فعلي شبيه بالهاتف. فيما بعد اكتشف العالم الألماني هيرمان فون هلمهولتز Von Helmholtz (1821-1894) إمكانية استخدام الكهرباء لإرسال إشارات معقدة عبر سلك باستخدام دوائر الرنين والشوكة الرنانة الكهربائية. أتى بعد ذلك غراي الذي له صلة مباشرة باختراع الكهرباء . وكان الكسندر جراهام بيل متحمساً مثل غراي إلى أن اخترع التلغراف الناطق والذي يعزى إليه أنه مخترع الهاتف، كما تمكن توماس إديسون من تطوير وتحسين التصميم الابتدائي للهاتف بشكل ملحوظ (ميرسير، 2011).

وكان الرائد للهاتف المتحرك هو التلغراف اللاسلكي المطور من قبل ماركوني (1874-1937) وذلك في الأربعينيات عقب الحرب العالمية الثانية، وكانت هنالك أنواع بدائية لها قبل الحرب، ولكنها كانت تخدم قطاعات محدودة معظمها مرتبط بالتطبيقات العسكرية والأمنية، وفي الثلاثينيات كان الاتصال المتحرك بالراديو (Radiotelephones) يستخدم في الكثير من أنواع المركبات البحرية الخاصة في سواحل نيويورك و غيرها. وبحسب هارت لورانس (Harte Lawrence) ظهر الهاتف المتحرك تجارياً في عام (1946) ثم بدأت أولى الكتابات عن الاتصال المتحرك الخلوي في (1947). وفي المملكة العربية السعودية تم تدشين الهاتف الخلوي في الأول من أكتوبر 1981 وتدرج افتتاحه في مراحل حتى مارس (صادق، 2008).

وتطورت الهواتف الخلوية حتى دمج معها خدمة الانترنت وخدمات أخرى، والتي عرفت فيما بعد بالهواتف الذكية وهي تعمل كالحاسوب المتنقل. وكان بيل جيتس Bill Gates صاحب شركة مايكروسوفت أكبر شركة برمجيات في العالم قائداً في هذا الموضوع، إلى أن أتى ستيف جوبز Steve Jobs أحد مؤسسي شركة أبل Apple صاحب رؤية

متميزة طور الحوسبة الشخصية والرسومات المتحركة والموسيقى الرقمية في أجهزة أبل الذكية كالأيفون، والآيبود، والآيباد وذلك عام (2007) وحتى وفاته عام (2011).

أما أجهزة البلاك بيري فكان مايك لازاريديس Mike Lazaridis هو الرئيس التنفيذي للشركة المصنعة لهذه الأجهزة والتي لا يخلو أي مراقب من اقتنائها لاكتسابها خاصة الدردشة المباشرة سواء كانت ثنائية أو جماعية. وكثيراً هي الهواتف الذكية ولا حصر لها لتنافس الشركات في إنتاجها كـ (نوكيا) و(سوني) و(أريكسون) و(سامسونج) و(إل جي) وغيرهما.

3- أجيال الهاتف الخليوي المتحرك :

مر تطور الهاتف المتحرك من النوع الخليوي عبر أجيال ومراحل مختلفة، ويمثل الجيل الأول من شبكات الاتصال الخلوية (1G) أولى الأنظمة الخلوية التي تعتمد الإشارة التماثلية، والتي ظهرت في بداية الثمانينات كنوع من التطوير لأنظمة الهاتف الراديو.

أما الجيل الثاني من شبكات الاتصال الخلوية (2G) فهو أول الأنظمة الخلوية التي تعتمد الإشارة الرقمية والتي أطلقت في بداية التسعينيات. ثم ظهر نوع مطور من الجيل الثاني للشبكات يعرف بـ (2.5G) ارتفعت معه سرعة نقل البيانات إلى (144) كيلوبايت في الثانية كحد أقصى.

والجيل الثالث من شبكات الاتصال الخلوية (3G)، يمثل آخر صيحة في هذا المجال، حيث تصل سرعة الاتصال فيه إلى حوالي (2.5) ميغابايت في الثانية.

وما يميز الجيل الأول من أنظمة الاتصال أنه قدم خدمة اتصال صوتي بسيطة عبر إشارة تماثلية غير رقمية، في حين أن الجيل الثاني وبفضل اعتماده نظاماً رقمياً للإشارة تمكن من إضافة بعض الخدمات المعلوماتية إلى الخدمة الصوتية، كخدمات الفاكس والبريد الإلكتروني، والرسالة القصيرة والسواب (WAP) وأنظمة الجي بي آر أس (GPRS)، أما الجيل الأحدث (3G) وبفضل السرعة العالية جداً التي يقدمها، فقد فتح الطريق لتقديم خدمات كانت غير ممكنة مع الأجيال السابقة، كخدمات الفيديو والوسائط المتعددة ذات الدقة العالية، فضلاً عن تحويل المكتب أو مكان العمل المتنقل إلى حقيقة واقعة من خلال إمكانية القيام بالمعاملات البنكية، ومتابعة تطورات البورصة والأسواق المالية عبر جهازك المتحرك أينما وحيثما كان مستقبل الاتصال. فضلاً عن إمكانية تصفح الإنترنت بسرعة تصل إلى ضعف ما يمكن لشبكات الإنترنت السريعة الحالية أن تقدمه، كما أن إمكانية مشاهدة صورة من يتم

التحدث معه عبر الهاتف الخليوي قد أصبحت حقيقة واقعة مع هذا الجيل من الأجهزة. كما أن الأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء و وضوح الكاميرات الرقمية. كما أصبحت أحد وسائل الإعلان، لقد أصبح الهاتف ليس فقط أداة تسلية، بل هو كذلك أداة عمل، عبر جهاز شخصي متعدد الوظائف.

وفي 15 أغسطس (1996) أخرجت نوكيا جهازاً محمولاً من النوع الخليوي أطلق عليه اسم 9000 (Communicator) يعمل بنظام الجي اسم ام (GSM) اعتبر بمثابة النقلة الجبارة بمجموعة المميزات التي يحملها، فهو يعمل بلوحة مفاتيح ونظام لصف الحروف Word processing ونظام أجندة يومية إلكترونية و إمكانية استقبال و إرسال الفاكس و استقبال البريد الإلكتروني و الإبحار في الإنترنت بمدى قليل وقد كان مع ذلك محدود الإمكانيات بسبب أن الشبكات الخلوية كانت مصممة للصوتيات وليس للبيانات، وبمنتصف التسعينيات أصبحت الأجهزة صغيرة ويدوية ومتنوعة، وأمكن إدماج الهاتف المتحرك من النوع الخليوي في أجهزة المساعدة الشخصية (PDAs) وأجهزة البلاكيري (Blackberry) ما أعاد البحث في تعريف الهاتف الخليوي نفسه (صادق، 2008).

4- سمات الهواتف الذكية:

إن التطور التكنولوجي السريع في الاتصالات كان ولا زال هاجساً يتبعه ويستخدمه الإنسان في جميع مراحل حياته إلا أن مرحلة المراقبة هي أشدها تأثيراً بذلك وخاصة الهواتف الذكية لما تحمله من سمات تجعل المراقب دائم الاستخدام لها والاندماج فيها، وفيما يلي ذكر مجموعة منها ذكرها (مكاوي وآخرون، 2008) وهي:

1- التفاعلية (Interactivity):

حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية.

2- التفتيت (Demassification):

وتعني تعدد الرسائل التي يمكن الاختيار من بينها لتلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلاً من توحيد الرسائل لتلائم الجماهير العريضة.

3- اللاتزامنية (A synchronization):

وتعني إمكانية إرسال واستقبال الرسائل في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال ففي حالة البريد الإلكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن تواجد المتلقي للرسالة في وقت معين.

4- الحركة والمرونة (Mobility):

حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان مثل: الحاسب الشخصي والتليفون المحمول وكاميرات الفيديو المحمولة.

5- قابلية التحويل (Convertibility):

حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة والعكس.

6- قابلية التوصيل (Connectivity):

وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركة الصانعة.

7- الانتشار (Ubiquity):

ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول على نطاق واسع.

8- الكونية (Globalization):

حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

5- الخدمات التي تقدمها الهواتف الذكية:

من خلال استقراء نتائج البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال، يمكن أن نوجز الوظائف والخدمات الأساسية والتطبيقات المتوفرة في الهواتف الذكية وهي كما يلي:

- **المحادثات الصوتية:** وهي الخدمة الأساسية التي يقدمها الهاتف المتحرك الذكي حيث ينتقل الصوت لا سلكياً بين المسافات المتباعدة.

- **المحادثات عبر برامج الشات (Chatting):** وهي برامج مختلفة ومتنوعة يتعامل فيها الفرد لساعات طويلة مع الهاتف بعيداً عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والحوارات والبريد الإلكتروني وأحياناً يكون الاتصال فيها عبر اطار وهمي أو افتراضي يرسم اطراف الاتصال، مع أشخاص آخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته. ويجتمع أفرادهم حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد، وهذا ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية.

- **الخدمات الإخبارية:** يحمل الهاتف المتحرك طيفاً واسعاً من الخدمات الإخبارية التي تشمل ما تقدمه وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية في شكل نصوص ترسل إلى

المشاركين، ويستطيع المشاركون الحصول على عناوين الأخبار في عالم الأعمال أو عناوين الرياضة و أخبار كرة القدم مثلا أو آخر الأخبار المهمة في تلك اللحظة. وتشمل أيضا أخبار الطقس و أسعار العملات و أخبار الرحلات الجوية.

- **خدمات التصوير:** حاليا أصبح الهاتف الخليوي أداة رئيسية في توزيع مواد الفيديو القصيرة التي تمثل شكلا أساسيا للإعلام الجديد، وتشمل طيفا لا حد له من المواد المصورة منزليا، أو تلك التي تعدها جهات محترفة سواء كانت صور ثابتة أو فيديو.

- **الخدمات التجارية:** وهي تشمل تبادل الأموال وعمليات الشراء والبيع، ويجري حاليا استخدام الهواتف الخليوية بشكل متزايد كأدوات للتجارة، كما أنها توفر الخدمات المصرفية وهذه الميزة تتيح للجهات المصرفية التواصل مع العملاء بتوفير بيانات خاصة بحساباتهم وحركة أموالهم، مثلما هو الحال في المصارف وشركات نقل الأموال، ويتم فيها أيضا الترويج والإعلان عن السلع المختلفة.

- **خدمات الرسائل النصية والبرودكاست:** ويتم فيها التوعية الدينية والاجتماعية والأمنية والصحية والتي تعتبر مدخلا جديدا للمؤسسات المختلفة الحكومية والأهلية لتوصيل رسالتها التوعوية من خلال أجهزة الهاتف الخليوي لمجموعات هائلة من الناس، كما أنها تستخدم لتبادل النكات والطرائف اليومية والتي باتت جزءا أصيلا من آليات التواصل الاجتماعي .

- **خدمات الإنترنت:** توفر الأنظمة الجديدة من الهاتف الخليوي خدمة الاتصال بشبكة الإنترنت وخدمات الواب (WAP) والاطلاع على البريد الإلكتروني، وإرسال الرسائل الإلكترونية وتصفح المواقع والمنشآت المختلفة.

- **الألعاب والتسلية:** أصبحت معظم الاجهزة الجديدة عبارة عن محطة مصغرة للألعاب الإلكترونية التفاعلية، وهي تمثل بديلا معقولا ومحمولا لممارسة هذه الألعاب مع الآخرين في أي مكان.

- **تشغيل الموسيقى:** يشمل ذلك تشغيل تسجيلات (MP3) و (MP4) والأغاني بامتدادات مختلفة والاستماع إلى الراديو ومسجل الصوتيات وغيرها من الألعاب المشتركة بين الأجهزة. والهواتف المتحركة تحل الآن محل الأجهزة الضخمة في قاعات الاحتفالات الخاصة بما يمكن مستخدميه من الاستماع إلى مختاراتهم من الموسيقى، كما تملك بعض الهواتف محطة بث إذاعية خاصة تقدم الموسيقى والخدمات الغنائية المختلفة.

- الترجمة الفورية: تتوفر خدمة الترجمة في الأجهزة الجديدة إما ضمن التكنولوجيا التي يحملها الجهاز نفسه، أو تقوم إحدى الجهات بترجمة النصوص القصيرة آلياً أو بواسطة فرق للترجمة.
- البحث عن المعلومات العلمية: التطورات التي حدثت في الأجهزة تشمل استخدام النظم الوسيطة (Middleware) التي تمكن المستخدمين من البحث عن المعلومات العلمية من الأجهزة المتحركة، أو تتيح الوصول إلى كمية غير محدودة من البيانات والمعلومات.
- خدمات تحديد المواقع الجغرافية: تعمل بعض الهواتف المتحركة على خدمة الملاحة التي تعتمد على الأقمار الاصطناعية لنظام تحديد المواقع العالمية (Global Positioning System) الذي يمتاز بقدرته العالية على تحديد موقعك الجغرافي والإبلاغ عنه، كما أنه يستخدم للخدمات الأمنية كمراقبة حركة المرور وعمليات الإنقاذ والغوث في حالات الكوارث، بحيث يجري نقل المعلومات من جهاز إلى آخر مباشرة عبر البلوتوث أو بنظام الجي .بي.ارس .GPRS.
- خدمات مواقع التواصل الاجتماعي: وهذه المواقع متعددة مثل التويتر tweeter والفيس بوك Facebook والانستجرام Instagram وغيرها مما يجعل الهاتف الخليوي ذو أهمية اجتماعية كبيرة في التواصل وذلك بإبداء الآراء المتحررة، والأخذ والعطاء بين الثقافات المختلفة. كما أن سهولة وسرعة التواصل عبر هذه المواقع تجعلها ذو أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية.

6- الأدوار التي تقدمها الهواتف الذكية:

إن الأدوار التي يقدمها الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة ومنها الهواتف الذكية ما هي إلا أدوار متعددة وذات نطاق واسع الأهمية فهي تحتل مكانة كبيرة في جميع مجالات الحياة المتعددة وخاصة المجال التربوي والديني والعلمي والاجتماعي وهي على سبيل المثال كما ذكرها (عمر، 2002) ملخصة فيما يلي:

أ- الدور التربوي: أن وسائل الإعلام تعتبر من أهم الوسائل التربوية في هذا العصر حيث تقدم مواداً علمية وثقافية متنوعة، وتعتبر من الوسائل الشيقة التي تجذب الناس من مختلف الأعمار من الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات التربية المستديمة ومن أدوات النهوض بالمجتمع ثقافياً. فقد أحدثت وسائل الإعلام انفجاراً معرفياً هائلاً وهذا التزايد في كمية المعلومات ونوعيتها قد حتم إعادة النظر في الأساليب التقليدية في مجال التربية حيث أن

التطور السريع والمتنوع للاتصال قد أدى إلى مضاعفة روابطه، علاوة على أنه قد ساعد على خلق بيئة تعليمية تربوية ذات طبيعة خاصة، وهو أمر قد أدى إلى أن يفقد النظام التعليمي احتكاره لعملية التربية.

ب- الدور الديني: على رغم تعدد منابر التوعية الدينية، وتعدد مناسباتها، إلا أن الإعلام الديني يعتبر من المصادر الرئيسية للثقافة الدينية التي تهدف إلى تعريف الناس بأحكام دينهم، كما أنها أنتجت البرامج والأفلام لتوعية الناس بأسس التعامل مع موضوعات الحياة اليومية نشاطاتها المختلفة من جهة النظر الدينية وتداولها فيما بينهم عن طريق الهواتف الذكية التي تعتبر من أهم الوسائل الإعلامية الحديثة.

ج- الدور العلمي: وسائل الإعلام مجال هام لنقل المعرفة والمعلومات والأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات والتجارب في مختلف المجالات العلمية الإنسانية والطبيعية والاجتماعية، كإعلام المتألقين بآخر الاكتشافات العلمية وإثارة القضايا العلمية التي تجد اهتماماً واسعاً لدى الجمهور.

د- الدور الاجتماعي: تتضح أهميته من كونه المجال الذي يستهدف بناء الإنسان الواعي المتحضر في سلوكه، المتفهم لقضايا مجتمعه، قضيته هي قضية بناء الإنسان في ذاته وفي علاقته مع الآخرين في الإطار الضيق، وعلاقته مع المجتمع في الإطار الواسع، من حيث طرح القضايا الاجتماعية والأسرية وتصحيح العادات السيئة والانحرافات والتوعية بخطورتها والمحافظة على ثقافة المجتمع.

ثانياً: التوافق الاجتماعي Social Adjustment:

يعد مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في علم النفس الأمر الذي جعل كثيراً من علماء النفس يعرفون علم النفس على أنه العلم الذي يهتم بدراسة توافق الفرد وتكيفه في بيئته لكي يحقق الصحة النفسية ولكي يعيش قريباً عابداً لله مسالماً لعباد الله.

1- مفهوم وتعريف التوافق Adjustment:

التوافق لغة: الوفاق عند (الرازي، 1988) الموافقة والتوافق، الاتفاق والتظاهر ووافقه أي صادفه ووافقه الله من التوفيق واستوفى الله سألته التوفيق.

اصطلاحاً: كما عرفه (زهران ب، 2005) هو "عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة".

تعريف إيزنك Eysenk: "الحالة التي تتناول حاجات الفرد ومطالبة بالنسبة للبيئة التي تحقق له الإشباع الكامل" (الداهري وآخرون، 1999).

تعريف جابلن Ghaplin: "علاقة انسجام الشخص مع البيئة المادية والاجتماعية" (الداهري وآخرون، 1999).

وقد يطلق على مفهوم التوافق العديد من المفاهيم الأخرى مثل التكيف والتوازن والتماسك وذلك للدلالة عليه، إلا أن كلمة تكيف أكثر التصاقاً بالتوافق لأنها تشير للخطوات التي تؤدي إلى حالة التوافق (الجماعي، 2007).

التكيف Adaptation: في اللغة تعني كلمة التالف والتقارب، فهي نقيض التخالف والتنافر أو التصادم. اصطلاحاً كما يعرفه (عبدالله، 2010): "إنه مجموعة من الاستجابات وردود الأفعال التي يعدل بها الفرد سلوكه وتكوينه النفسي أو بيئته الخارجية لكي يحدث الانسجام المطلوب، بحيث يشبع حاجاته ويلبي متطلبات بيئته الاجتماعية والطبيعية".

أما (يونس، 2009) فقد فرق بين التوافق والتكيف من جانبين بعد أن عرف التكيف بأنه: التغيرات البنائية أو السلوكية التي تصدر عن الكائن الحي وتجعله أكثر مواءمة للشروط البيئية التي يعيش الكائن في ظلها والتي تعتبر شرطاً أساسياً لبقائه. وأما ما ذكره في الفرق بينهما فهو في الجانبين التاليين:

1- يرتبط التكيف بإشباع الحاجات الأولية والبيولوجية الأساسية لحفظ الذات وبقاء النوع، والتي تؤدي بالإنسان إلى حالة من التوازن والاستقرار وعدم الاضطراب في حالة الإشباع والتوتر والضيق في حالة عدم الإشباع، بينما يرتبط التوافق بإشباع الحاجات الاجتماعية كالحاجة للأمن والتقدير.

2- يرتبط التوافق بالإنسان، حيث يعمل دائماً لتنظيم حياته ومواجهة مشكلاته وإشباع حاجاته كي يصل إلى التوافق والنجاح سواء في مجال أسرته أو عمله أو مع أصدقائه، أما التكيف فيشمل الإنسان والحيوان والنبات ويعني تكيف كل البيئة الفيزيائية التي يعيشون فيها. كما يختلف التوافق عن الملاءمة أو المواءمة "Accommodation" حيث يقصد بها العملية التي يتم بها تغيير الكائن الحي حتى يصبح في وئام وسلام مع البيئة أي التنازل عن الفردية المتميزة للدخول في الطابع العام الذي يغلب على الطبيعة.

3- أن التوافق هدفاً لعملية التكيف وليس نتيجة له لأن التكيف لا يؤدي بالضرورة إلى توافق الفرد، إذ ليس بالضرورة أن ينجح كل فرد في عملية التكيف، فيوصف الناجحون منهم بالمتوافقين أو حتى المتكيفين.

أبعاد التوافق:

للتوافق أبعاد اختلفت الآراء حول تحديدها فقد ذكرها (زهران ب، 2005) على أنها أبعاد ثلاثة التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق المهني أما (شقيير، 2003) فقد رأت أن أبعاد التوافق تتمثل بالتوافق الشخصي والانفعالي، التوافق الصحي والجسمي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي وقد رأت الباحثة الجمع بين الآراء بأن جعلت أبعاد التوافق متمثلة بالآتي:

- 1- التوافق الشخصي: وهو تمتع الفرد بالاتزان النفسي وشعوره بالسعادة والنظرة المتفائلة مع الرضا عن النفس، ورفع قيمة الذات، كما أنه يكون له القدره على اشباع حاجاته الأساسية والفطرية والفسولوجية، ويعقد سلاماً داخلياً مع ذاته حتى لا يصاب بأي اضطرابات نفسية.
- 2- التوافق الصحي الجسمي: وهو خلو الفرد من الأمراض الجسمية والعقلية، مع تقبله لمظهره الخارجي الذي خلقه الله عليه والرضا عنه، وكذلك تمتعه بحواس سليمة تمكنه من العيش بتوافق مستمر.
- 3- التوافق المهني: وهو اختيار الفرد لمهنة تناسبه تقدر مكانته وقدراته، وتجعله يعمل بكفاءة واجتهاد فيها دون ملل أو كسل، مع رفع مستوى الانتاجية فيها.
- 4- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة هائلة ودافئة داخل محيط أسرته، حيث أنها تقدر ذاته ومكانته ودوره الفعال فيها، كما أنه يكون قادراً على إبداء مشاعره بحب وتودد لأفراد أسرته، وحل مشكلاتها دون اللجوء إلى ما ينقص قدرها ومكانتها في المجتمع.
- 5- التوافق الاجتماعي: حالة من الانسجام بين الفرد ومجتمعه؛ يدرك فيها ويراعي قيم مجتمعه وحقوق الآخرين فيه، وحقوقه وواجباته كفرد في المجتمع، ويمتلك المهارات الاجتماعية الشخصية والعامة التي تؤهله ليكون فرداً فاعلاً ، ومتفاعلاً بإيجابية مع محيطه الاجتماعي.

مؤشرات التوافق:

- 1- أن تكون نظرة الانسان إلى الحياة نظرة واقعية.
- 2- أن تكون طموحات الشخص بمستوى امكاناته.
- 3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للشخص.
- 4- أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من السمات الشخصية من أهمها الثبات الانفعالي واتساع الأفق والتفكير العلمي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة، وأن يكون مفهومه عن ذاته متطابقاً مع واقعه أو كما يدركه الآخرون عنه.
- 5- أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من الاتجاهات الاجتماعية الايجابية التي تبني المجتمع كاحترام العمل وأداء الواجب واحترام الزمن وتقدير التراث.
- 6- أن تتوفر لدى الشخص مجموعة من القيم أو نسق من القيم الإنسانية مثل حب الناس والتعاطف والإيثار والرحمة والأمانة (الداهري وآخرون، 1999).

العوامل الأساسية في إحداث سوء التوافق:

التوافق عملية إشباع لحاجات الفرد العضوية والنفسية والاجتماعية بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح الناتج عن خفض التوتر ويسود سوء التوافق حين لا تشبع كل هذه الحاجات أو بعضها وهي لا تشبع لواحد أو أكثر من الأسباب التالية كما ذكرها (دمنهوري وآخرون، 2000) وهي كما يلي :

- 1-عدم توفر وسائل الإشباع أو لعدم تعلم الفرد لهذه الوسائل.
- 2-عدم معرفة الفرد لنفسه بمعنى عدم معرفة الفرد لإمكانياته وحدوده.
- 3-احتقار الفرد لنفسه وعدم تقبله لها بمعنى أن تكون فكرة الفرد عن نفسه سيئة.
- 4-جمود الفرد وعدم مرونته لأن المرونة هي التي تمكن الفرد من تعلم كل جديد يعني على إشباع حاجاته.

2-التوافق الاجتماعي:

التوافق الاجتماعي: "و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام مع اخلاق المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي

والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، و السعادة الزوجية، مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية" (زهران ب، 2005).

أما ما ذكرته (شقيير، 2003) عن التوافق الاجتماعي فهو " قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني".

ويتوقف التوافق للفرد مع مجتمعه على عاملين هما: مقومات الفرد التوافقية، وموقفه من القيم والعادات السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه ويشير توافق الفرد مع مجتمعه إلى مدى قدرته على مسايرة الأعراف والتقاليد الاجتماعية وتقبله لها ورضاه عنها ولا يتم ذلك إلا عن طريق تعديل الفرد لسلوكه ليتوافق مع مجتمعه، كما إن التوافق الاجتماعي يتضمن قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما يتضمن اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية مثل الصداقة، المشاركة، المسؤولية، المساعدة، الايثار والتعاون ويكتسب الفرد أساليب التوافق الاجتماعي عن طريق أساليب التنشئة الاجتماعية المتعددة (يونس، 2009).

وبما أن التوافق الاجتماعي تلبية لحاجات الفرد الأساسية حيث أن انتماءه إلى جماعة يتوافق ويتكيف معها يجعله أكثر نجاحاً، وحيث أن الجماعة وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد اثنان فما فوق بينهم تفاعل اجتماعي متبادل يتميز بوجود اللغة وهي أداة الاتصال الرئيسية، وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية أو سلالية أو اقتصادية أو وحدة الأهداف أو وحدة العمل، والشعور بالتبعية أو الشعور بالنوع، أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة، ويتحدد فيها للأفراد أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم الاجتماعية، ولهذه الوحدة الاجتماعية مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها، والتي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تخص الجماعة سعياً لتحقيق هدف مشترك، وبصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعاً لبعض حاجات كل منهم.

خصائص جماعة الهواتف الذكية:

- 1- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد.
 - 2- وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم له نتائج بالنسبة لأعضاء الجماعة.
 - 3- تقنين المعايير أو القيم التي تنظم العلاقات، والتفاعل الذي له أثر على الجماعة وتكفل الضبط الاجتماعي لسلوك الأفراد.
 - 4- وجود أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة.
 - 5- وجود طريقة للاتصال، وخاصة اللغة المنطوقة والمكتوبة (زهران، 2003).
- وهذه الخصائص نجدها في روح جماعات المراهق التي ينتمي إليها ويكونها من خلال التقنيات الحديثة للاتصال والتواصل كالهواتف الذكية والتي تجعله أكثر تمسكاً بهذه الأجهزة لما توفره من تطبيقات الاتصال الجمعي بكافة أنواعه.

مصادر تماسك جماعة الهواتف الذكية مع بعضها البعض:

- 1- الجماعة نفسها: ويشمل ذلك جاذبية أفراد الجماعة، وحب أنواع النشاط التي توفرها الجماعة، وسلامة معاييرها ومتانة بنائها، وتحقيق أهدافها.
- 2- الجماعة كوسيلة لإشباع حاجات خارج الجماعة: مثل اكتساب مكانة في المجتمع نتيجة الانضمام إلى تلك الجماعة، والشعور بالأمن .
- 3- الانضمام الاختياري للجماعة: فالجماعات التي ينضم إليها الأفراد انضماماً اختيارياً إشباعاً لحاجاتهم، يكون تماسكها أكثر من تلك التي تتكون نتيجة لضغط من الضغوط (زهران، 2003).

العوامل المؤدية إلى زيادة تماسك جماعة الهواتف الذكية:

- 1- الإشباع لحاجات الأفراد: كلما كانت الجماعة فعلاً أكثر إشباعاً لحاجاتهم زادت جاذبية الجماعة لأفرادها وزاد تماسكها.
- 2- المكانة: كلما زادت مكانة الأفراد داخل الجماعة، أو كلما زادت المكانة التي يحتمل أن يحصل عليها الفرد إذا انضم للجماعة زادت جاذبية الجماعة وزاد تماسكها.
- 3- التعاون: تؤدي العلاقات التعاونية إلى تماسك الجماعة وزيادة جاذبيتها.

- 4- الازدياد في التفاعل بين أفراد الجماعة: كلما زاد التفاعل بين أفراد الجماعة زاد تماسكها.
- 5- الأحداث خارج الجماعة: مثل تحسين حال الجماعة كزيادة الأجر أو تقدير النجاح في عمل، وكذلك النقد الذي يوجه من الخارج إلى الجماعة.
- 6- اللا انفراد: حيث لا ينتبه الأفراد في الجماعة للأفراد الآخرين كأفراد، فيتحرر كل فرد من القيود، وينطلق كما في الرقص وصنوف اللهو الأخرى التي قد يخجل الأعضاء من القيام بها فرادى.
- 7- الخصائص المحببة: حيث تتحلى الجماعة بخصائص محببة وسارة.
- 8- الوفاق: واتفاق أفراد الجماعة في حل المشكلات الجماعية.
- 9- الخبرات السارة: بالنسبة للأفراد المشتركة في الجماعة.
- 10- المناخ الديمقراطي: سيادة هذا المناخ في الجماعة بعكس المناخ الأوتوقراطي الاستبدادي وبالعكس مناخ الحرية المطلقة والفوضى.
- 11- السهولة في الاتصال: بين أفراد الجماعة.
- 12- الرضا عن المعايير: وهو اتفاق معايير الجماعة مع معايير الفرد (زهران، 2003)

مجالات التوافق الاجتماعي:

وهناك مجالات متعددة للتوافق الاجتماعي ذكرها (يونس، 2009) وهي:

- 1- التوافق الديني: ويعني مدى التزام الفرد بالأوامر والنواهي الدينية التي جاءت من الشارع الحكيم والتي تنظم حياة الإنسان الشخصية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وهذا الالتزام يبعث على الرضا والأمن والارتياح النفسي، ويبدد الصراعات الداخلية بين الجوانب الخيرة والشريرة، بحيث يغلب ما يوافق رضى الله على ما يوافق شهواته وهواه، فإذا فشل الإنسان في تحقيق ذلك ساء توافقه واضطربت نفسه وأصبح تهماً للقلق والاضطراب.
- 2- التوافق الزوجي: ويشير إلى وجود علاقة منسجمة قائمة على الحب والتبادل العاطفي بين الزوجين وتحقيق كل منهما لرغبات وحاجات الآخر في جو من المودة والرحمة والسكينة مصداقاً لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم آية: 21)، لا جو يسوده والتوتر والمشاحنات الزوجية، الأمر الذي يؤدي إلى الصراع الزوجي وسوء

العلاقات بين الزوجين ما يترتب عليه سوء التوافق وعدم الشعور بالرضا والسعادة الزوجية.

3- **التوافق الدراسي:** ويقصد به مدى توافق الطالب مع البيئة المدرسية بكل مكوناتها سواء كانت عقلية أم اجتماعية تتعلق بالقدرة على استيعاب المواد الدراسية وتحقيق قدر مناسباً من التحصيل والإنجاز، وهذا يتطلب تحرر الطالب من الخوف من رموز السلطة المدرسية من ناحية والخوف من الامتحانات والتقويم من ناحية أخرى وهذا بدوره يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية مع بيئة المدرسية والتي تتضمن: الفصل الدراسي، المدرسين، الإداريين.

4- **التوافق الأسري:** ويعني مدى الإحساس بالسعادة الأسرية والاستقرار والتماسك الأسري، والقدرة على تحقيق المطالب الأسرية والمحافظة على سلامة العلاقة بين الوالدين من ناحية وبينها وبين الأبناء من ناحية أخرى، وبين الأبناء بعضهم البعض بحيث يغلب على الجو الأسري قدراً من التماسك القائم على الحب والاحترام المتبادل بين كافة أعضاء الأسرة من ناحية والأقارب من ناحية أخرى.

مظاهر التوافق الاجتماعي:

1- إدراك الفرد لحقوق الآخرين بمعنى أنه يعرف الصواب من الخطأ من وجهة نظر الجماعة التي يعيش بينها .

2- اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية: وتتضمن هذه المهارات إظهار المودة تجاه الآخرين بسهولة وبذل الجهد والوقت والتفكير لمساعدة الآخرين وإدخال السرور إلى نفوسهم واللباقة في التعامل مع الأقارب والغرباء على حد سواء والغيرة والبعد عن الأنانية.

3- التحرر من الميول المضادة للمجتمع: بمعنى أن الفرد لا يميل إلى المشاحنة والعراك مع الآخرين كما لا يميل إلى عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير ولا يرضى رغباته على حساب رغبات الآخرين وهو عادل في معاملاته لغيره.

4- العلاقات الطيبة مع الأسرة: وتتضمن شعور الفرد بحب أسرته له وتقديرها له وإحساسه بالأمن وهو مع أفرادها.

5- العلاقات المدرسية الطيبة: وتشمل توافق الفرد في مدرسته بحب مدرسية وزملاءه له وإحساسه بقيمته وأهميته في المدرسة وأن العمل المدرسي متسق مع مستوى نضجه ومع ميوله.

6- العلاقات الطيبة مع البيئة المحيطة وتتضمن التوافق مع الجيران والتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدائي واحترام الفرد لقواعد التعامل معهم (دمنهوري وآخرون، 2000).

النظريات المفسرة للتوافق الاجتماعي:

يشير مصطلح النظرية إلى "مجموعة من الفئات والتصنيفات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات لتشكل إطاراً متكاملاً للتفسير أو التنبؤ بظاهرة ما" (النل وآخرون، 2007). والنظرية النفسية كما ذكرها (زهران أ، 2005) هي "إطار عام يضم مجموعة منظمة متناسقة متكاملة من الحقائق والقوانين التي تفسر الظواهر النفسية". والنظرية يجب أن تتضمن الفروض الأساسية التي بنيت عليها، كما يجب أن تتضمن مجموعة من التعريفات الإجرائية أو التجريبية. والفروض يجب أن تكون ذات صلة بالوقائع التجريبية التي تهتم بها النظرية. وتهدف النظرية إلى اكتشاف العلاقات التجريبية الثابتة بين المتغيرات. والنظرية يجب أن تكون هادفة ونفعية، بمعنى تفسير الظواهر وتنظيم الحقائق والقوانين في شمول وتكامل يفيد في العمل ويمكن من الضبط والتنبؤ الدقيق.

1- النظرية التحليلية النفسية (نظرية فرويد):

تعريف بالنظرية ونشأتها واستخداماتها:

تنسب هذه النظرية إلى سيجموند فرويد (Sigmund Freud) ويرى أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجزاء هي الهو (id) والأنا (ego) والأنا الأعلى (super ego) وهي كما يلي:

1. الهو: The ID

وهو الذي يعتبر منبع الطاقة الحيوية النفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية، وهو يمثل الأساس الغريزي الذي ينتج عنه الطاقة النفسية، وهو فطري سيكولوجي وموجود منذ الولادة مع الطفل، وهو مستودع الغرائز مثل غرائز اللذة والحياة والموت وهذه الغرائز كلها تعمل تحت سيطرة الهو وهو أيضاً لا شعوري، وتعمل الهو على تحقيق الرغبات دون الاهتمام بالقيم أو العادات والتقاليد والأعراف أو بما هو خير أو شر ولا يحكمها المنطق (الزيود، 1998).

2. المكون الثاني للشخصية الأنا: (The Ego)

وهو شعوري جزئياً، ولا شعوري جزئياً. ووظيفته الأولى هي ضبط دفعات اللاشعور الصادرة من الهو، وتقرير كيف ومتى يعبر عن الطاقة الشبقية. ويحكمه مبدأ الواقع القائم على التخييل العقلاني للمواقف والخبرات (زهران ج، 2005)

3. المكون الثالث للشخصية الأنا العليا: (Super Ego)

وهذا المكون الثالث الذي يسمى بالأنا الأعلى يمثل دور الرقيب اللاشعوري وتمثل سلطة الوالدين والمجتمع والتقاليد الموجودة فيه وهي تقاوم الاندفاعات الغريزية وهي تشكل دور الآخرين في تربية الطفل خلال مراحل حياته الأولى (العزة وعبدالهادي، 1999)

ويرى فرويد أن الجهاز النفسي لا بد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً. ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى، فإذا نجح كان الشخص سوياً، وإذا أخفق ظهرت أعراض العصاب.

كما أنه يرى أن تأثير الغرائز أكثر فاعلية في السلوك، لأن إشباع هذه الغرائز يحافظ على حياة الفرد، وعلى استمرار جنسه في الحياة، ولهذا فهي تسعى للإشباع. وقد أطلق فرويد مصطلح، اللبيدو، إشارة إلى الطاقة الجنسية، إضافة إلى ما يسمى (غريزة الحياة)، حيث تهدف إلى العمل البناء في حياة الفرد، ومن ناحية أخرى أطلق فرويد مفهوم (غريزة الموت) وهي التي تدفع بالفرد نحو العمل الهدام والعدوانية (جمل الليل، 2002).

وقد أضاف كارل يونج Jung أهمية الذات Self كجهاز مركزي للشخصية يضيف عليها وحدتها وتوازنها وثباتها، وأنها تحرك وتنظم السلوك. وفصل يونج "أنا" شعورياً أطلق عليه اسم الظل Shadow يغوص في اللاشعور حيث له نموذج أصلي Archetype دفعاته بدائية تهدد الشخصية، وإذا اصطدمت مع التوافق مع الواقع ظهر ذلك في شكل أعراض عصابية. واهتم يونج بمفهوم الشخصية المُقنعة Persona التي هي بمثابة قناع يلبسه الشخص للتوافق مع البيئة الاجتماعية.

وتكلم ألفريد أدلر Adler عن مفهوم الذات ومفهوم الآخرين والذات المبتكرة Creative Self وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الشخص وتبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد أسلوب حياة الشخص.

وقدمت كارين هورني Horney مفهوم الذات الدينامي وهي تعتقد أن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته. وتحدثت عن الذات المثالية، والذات الواقعية، والذات الحقيقية. وترى أن العصاب ينشأ عن بعد الشخص ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية. وتحدث أوتو رانك Rank عن نمو الذات من الطفولة وجهود الفرد الدائمة من أجل تحقيق ذاته وتأكيدها وتقبلها. ويقول رانك إن تطور الفردية يمر بأدوار ثلاثة، هي دور الشخص العادي ثم دور الشخص العصابي ثم دور الشخص المتوافق.

ويعتقد هاري ستاك سوليفان Sullivan أن جهاز الذات ينمو بطريقة يحفظ بها نفسه ضد القلق الذي يعتبر نتاجاً للتفاعل الاجتماعي. ويعتبر أن دينامية الذات تلعب دوراً هاماً في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للقبول والتقبل.

ويرى إيريك فروم Fromm أن الشخصية هي مجموعة السمات النفسية والجسمية الموروثة والمكتسبة التي تميز الفرد وتجعل منه شخصاً فريداً لا نظير له. ويؤكد دور الأسرة في إكساب الشخص الخلق الاجتماعي Social Character مع احتفاظه بما أسماه "الخلق الفردي" (زهران أ، 2005).

ويرى إريكسون Erikson أن الأنا السوية ليست مجرد وسيط بين الهو الغريزي والأنا الأعلى المتمثل في الضمير ورموز السلطة والبيئة الاجتماعية كما يعتقد فرويد ولكن قدرتها تمتد لأبعد من مجرد مقاومة الغواية والإغراء إلى ما هو أبعد من ذلك وهو الشعور بالهوية أو ما يسمى بتحقيق الهوية، والذي ينطلق منه التماسك الاجتماعي والذي عده إريكسون محكاً هاماً لتحقيق هوية منفردة وهو الشعور الداخلي بالتماسك بالقيم والأيدولوجيات والمعايير الاجتماعية التي يعتنقها ويتمسك بها بعض الأفراد والشعور بالتعاضد الاجتماعي من الآخرين (يونس، 2009).

ويلاحظ أن هناك تأييداً لبعض الأفكار التي قدمها فرويد، ولكن هذا التأييد ليس كبيراً مقارنة بالعدد الكبير من الباحثين الذين حاولوا لسنوات طويلة تأكيد هذه المفاهيم، ولعل أحد أسباب ذلك يعود إلى أن مفاهيم نظرية التحليل النفسي لا يمكن ملاحظتها بسهولة حتى عندما أمكن تحديد هذه المفاهيم، كما أن النظرية أظهرت قدرة قليلة على التنبؤ بالسلوك، إذ أن مفاهيم التحليل النفسي تعمل بشكل أفضل عندما تستخدم في تفسير السلوك الذي قام به الفرد مسبقاً، ونادراً ما تشير إلى سلوك الفرد في المستقبل.

كما أن فرويد لم يتوصل فقط إلى تحديد الأسباب النفسية المهمة للاضطرابات السلوكية في مرحلة الطفولة، ولكنه أيضاً كان رائداً في تحديد كيفية معالجة هذه الاضطرابات وجوانب الشذوذ السلوكية، وتغييرها بطريقة نظامية، وكان للأفكار النظرية التي طورها أثر كبير في ميادين المرض النفسي والعمل الاجتماعي وعلم النفس والتاريخ والأدب، بالإضافة إلى زيادة وعينا بتأثير الطفولة على السلوك.

وفي الواقع فإن كثيراً من أفكار فرويد ليس من السهل اختبارها بحثياً، كما أن فرويد يتبنى وجهة نظر متشائمة حول طبيعة الإنسان لا تفسر دوافع الملايين الكثيرة من البشر لرعاية الآخرين والاهتمام بهم (أبوجادو، 2007).

تطبيق النظرية على الدراسة:

إن النظرية التحليلية النفسية من أهم النظريات التي تطبق على دراسة التوافق الاجتماعي لمستخدمي الهواتف الذكية كوسيلة اتصال وتواصل بين الناس على اختلافهم وتعدددهم، حيث أن التوافق عند هذه النظرية هو خفض التوتر نتيجة المحاولات المستمرة التي يقوم بها الفرد لإشباع حاجاته الشخصية التي تثيرها دوافعه مع المرونة الجيدة في إقامة علاقات منسجمة مع البيئة، إن مطالب البيئة الاجتماعية الخارجية من قيم وأعراف وعادات والتي يقوم الأنا الأعلى بتحقيقها قد تؤدي إلى سوء التوافق إذا لم يتدخل الأنا في موازنتها مع الهو، حيث يكون الأنا بمثابة المدير التخطيطي لحدوث التوافق لدى الفرد.

كما أن معظم العوامل الاجتماعية والتي تؤدي إلى حدوث التوافق الاجتماعي ترجع في رأي فرويد إلى دوافع غريزية، فالحب الذي يسعى إليه المراهق ويبحث عنه بأي وسيلة اتصال يرجع إلى الغريزة الجنسية، كما أن العلاقات الشخصية التي سببها التنشئة الاجتماعية والتطبيع الثقافي ما هي إلا دافع من دوافع غريزة الحياة وحب العيش مع الآخرين.

2- النظرية السلوكية (نظرية التعلم الاجتماعي):

تعريف بالنظرية ونشأتها واستخداماتها:

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي نظرية تخص سلوك الإنسان، وتتسبب هذه النظرية إلى البرت باندورا (Albert Bandura) الذي يرى أن وجهات النظر السلوكية التقليدية للتعلم غير كاملة على الرغم من دقتها. فهي تزود الباحثين بتفسير جزئي للتعلم وتهمل أهمية تأثير العوامل الاجتماعية في التعلم.

والتعلم الاجتماعي يؤكد أننا نتعلم الكثير بملاحظة من حولنا وتساعدنا النماذج السلوكية على تعلم الأنماط السلوكية الجديدة وهي تسير وتكف أو تعوق كف العناصر السلوكية التي سبق أن تعلمناها (حماد ومصطفى، 2006).

فغالباً ما يتأثر سلوك الفرد بملاحظة سلوك الأفراد الآخرين فيتعلم الأنماط السلوكية، مرغوبة كانت أو غير مرغوبة، من خلال ملاحظة الآخرين وتقليدهم ويسمى بالنمذجة أو المحاكاة أو التعلم بالملاحظة، والتعلم الاجتماعي، والتقليد، والتعلم المتبادل. وقد تكون النمذجة عفوية أو قد تكون نتيجة عملية هادفة وموجهة.

وهناك عدة أنواع من النمذجة وهي النمذجة الحية، النمذجة المصورة أو الرمزية، والنمذجة من خلال المشاركة.

1- النمذجة الحية (Live Modeling): يقوم النموذج بتأدية السلوكيات المستهدفة بوجود الشخص الذي يراد تعليمه ولا يطلب من الشخص تأدية سلوكيات النموذج وإنما مجرد مراقبتها فقط.

2- النمذجة المصورة (Filmed Modeling): يقوم المراقب بمشاهدة سلوك النموذج من خلال الأفلام أو أي وسائل أخرى.

3- النمذجة من خلال المشاركة (Participant Modeling): يقوم الفرد بمراقبة نموذج حي أولاً ثم يقوم بتأدية الاستجابة بمساعدة وتشجيع النموذج، وأخيراً فإنه يؤدي الاستجابة بمفرده (الخطيب، 2007).

ولقد انتقدت نظرية التعلم الاجتماعي بسبب إهمالها لدور اللاوعي، والعوامل النفس الدينامية، وتقليلها من دور المشاعر في التأثير في السلوك، ونتيجة لذلك فقد ركزت نظرية التعلم الاجتماعي على السلوك السطحي للفرد، وخففت من وتيرة اهتمامها بالبحث عن الأسباب التي تكمن وراء القيام بهذه السلوكيات. كما أن هذه النظرية عملت دور النضج والعوامل البيولوجية في التطور. وبالرغم من هذه الانتقادات إلا أن نظرية التعلم الاجتماعي والنظريات السلوكية أسهمت كثيراً في فهم مجمل التطور الإنساني (أبوجادو، 2007).

تطبيق النظرية على الدراسة:

لمعرفة العلاقة القائمة بين استخدام الهواتف الذكية والتوافق الاجتماعي لدى المراهق لا بد من تطبيق هذه النظرية في ضوء التغيير الاجتماعي والتكنولوجي السريع والذي يكشف عن مدى أهمية التعلم بالملاحظة والنمذجة من خلال هذا الكم الهائل من التطبيقات المعروضة في هذه الوسائل، فيمكن أن تكون المشاهد المرئية والمسموعة التي يراها المراهق عن طريق الهواتف الذكية في برامجها المتعددة كفيلاً بأن تكون نماذج يقلدها المتلقي لها كما يمكن أن تكون مصدراً للتعلم بدلاً من التعلم التقليدي الذي يكتسبه المراهق من البيت والمدرسة مما يجعله مندمجاً في استخدام هذه الوسائل التكنولوجية التي تنتقل معه في كل مكان وفي أي وقت. إن مشاهدة المراهق لكثير من مقاطع البرودكاست ومقاطع الفيديو المعروضة في اليوتيوب والبحث عن طريق النت في ما فاتته من برامج وأفلام ومسلسلات تلفزيونية وكذلك الألعاب التي تشكل وتصور كثيراً من الرموز الاجتماعية العالمية بشكل محبب ومعزز كفيلاً

في تعلم المراهق ما يريد هو لاما يريده مجتمعه عن طريق المحاكاة والتقليد والملاحظة وكما ذكرت (الحسيني،2005) أن الشخص الملاحظ يدرك بوعي أو يستنتج بدون وعي أن الشخص الذي يلاحظه أو أن السلوك الموصوف سيكون مفيداً له أي أن هذا الشخص يدرك أن هذا التصرف سينتج عنه نتائج مرغوب فيها إذا قام بتقليده في موقف ما.

3- النظرية الإنسانية(نظرية ماسلو للحاجات):

تعريف بالنظرية ونشأتها واستخداماتها:

تنسب هذه النظرية لأبراهام ماسلو (Abraham Maslow) الذي يفترض وجود هرم من الحاجات الأساسية للبقاء، والحاجة هي افتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الاشباع والرضا والارتياح للكائن الحي. والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية)، فالحاجة إلى الحب والتقدير الاجتماعي والحرية واحترام الذات ضرورية للحياة بأسلوب أفضل وبدون اشباعها يكون الفرد سيء التوافق. والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها.

فالحاجة إلى الحب والمحبة مثلاً يشترك جميع أفراد النوع البشري فيه وإذا لم تتوفر شعر الفرد بالعزلة التي تؤدي إلى ظهور أنماط السلوك المختلف لديه. ولا شك أن كل فرد يسعى إلى أن ينضم إلى جماعة تلائم من حيث ميوله وعواطفه وأهواؤه ويجمع بينهم رباط متين. وهؤلاء الأفراد الذين يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه يستجيبون بسهولة لعواطفه ويظهر ذلك جلياً في جماعات وشلل المراهقين.

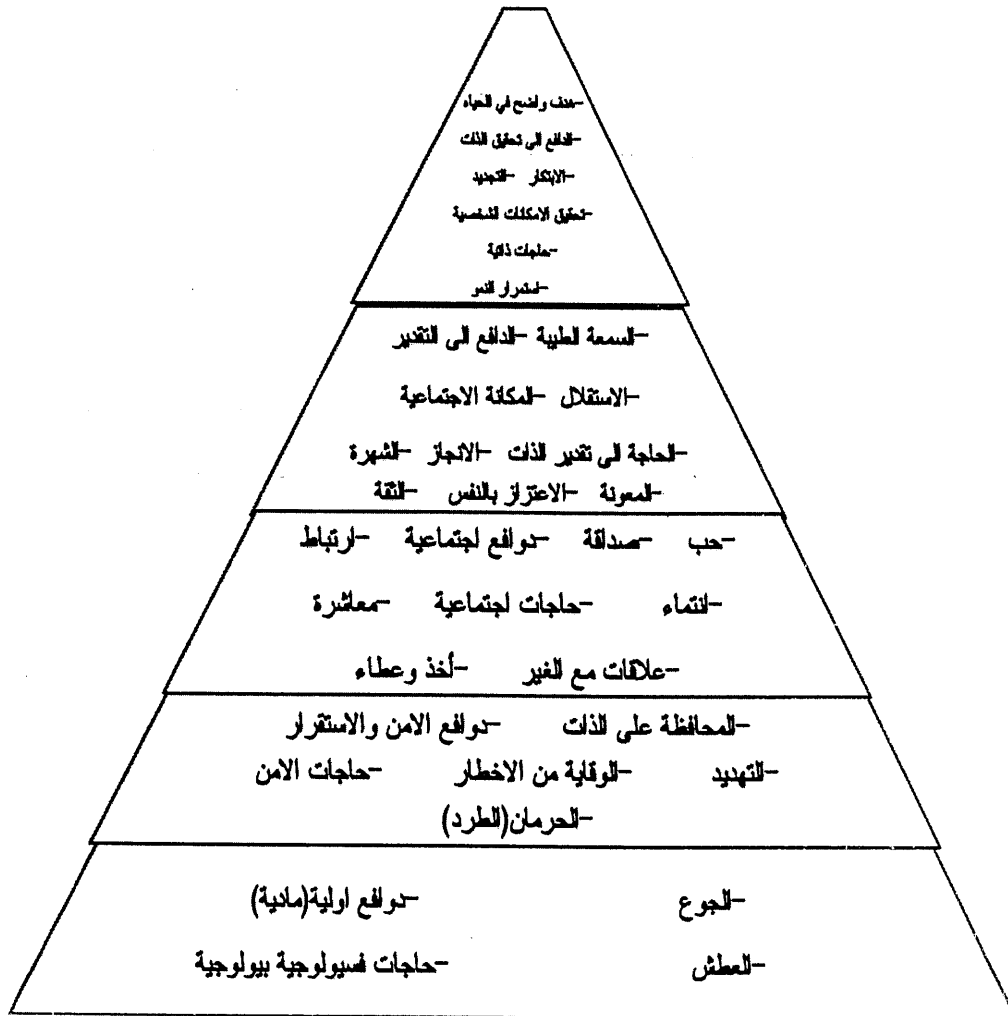
كما أن الميل إلى الاجتماع يسعى اليه الفرد لأنه كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، وهو يتلمس في الجماعة إشباع حاجته إلى الانتماء وحاجته إلى التقدير الاجتماعي والقبول والاحترام والمكانة الاجتماعية .

وهذا يدعو إلى الحاجة إلى الأمن والشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، والشعور أيضاً بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، كما أن الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئته الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى أن يعمم هذا الشعور ويرى البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح. كما أن الحاجة إلى الأمن تدفع الشخص إلى التجمع مع الآخرين وعمل ما من شأنه تحقيق تقبل الجماعة له والرابطة التي تربطه بالجماعة كقيلة بأن تحقق له الأمن والطمأنينة(زهران،2003).

وهذا ما افترضه ماسلو في نظريته في الاتجاه الإنساني أن للفرد العديد من الدوافع وما يفرض وجوده منها هو الدوافع الأكثر إلحاحاً بحيث يوجه هذا الدافع السلوك لدى الفرد ولا يزول هذا التأثير إلا بإشباع هذا الدافع أي بمجرد إشباع الرغبة تزول أهميته.

وقد ميز ماسلو بين الدوافع التي تسعى إلى تخفيض التوتر أو النقص وسماها حاجات العجز Deficiency Needs وبين الدوافع الموجودة لدى الفرد والتي تدفعه إلى تحقيق ذاته وإطلاق طاقاته وسماها حاجات الكينونة (Being Needs) (دمنهوري وآخرون، 2000).

وقد نظم ماسلو الدوافع على شكل تنظيم هرمي يتدرج من حيث الأولوية والأهمية وقوة الإلحاح وضرورة الإشباع وذلك على نحو التالي :



هرم ماسلو

شكل (1)

لقد افترض ماسلو أن طبيعة الإنسان تتصف بالطيبة وفي أقل الأحوال بأنها محايدة، فضلاً عن أن النحو السليم للشخص يكون في المجتمع الجيد حتى يستطيع هذا الشخص من تحقيق ذاته (الداهري وآخرون، 1999).

إن النظرية الإنسانية تقدم نموذجاً إيجابياً للطبيعة البشرية، وقدرتها الكامنة على النمو والتطور، بخلاف النظرية التحليلية والسلوكية الذين رأوا الإنسان بطريقة تشاؤمية سلبية، أما محددات هذه النظرية فهي ذات علاقة كبيرة بطبيعة هذه النظرية، حيث أن مفاهيمها ليست محددة على نحو واضح، ولا توفر فهماً واضحاً لعملية التطور، بل انصب اهتمام هذه النظرية على تحسين ظروف حياة الإنسان (أبوجادو، 2007).

تطبيق النظرية على الدراسة:

ترى هذه النظرية أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها، حيث أن حديثنا عنها في دراستنا تظهر جلياً عند ميل المراهقين لاستخدام الهواتف الذكية لتحقيق التوافق الاجتماعي وهي حاجة نفسية ملحة وذلك من خلال برامج المحادثة والشات المتنوعة وتكوين جماعات وشلل من المعارف والأصدقاء مما يشعرهم بتلبية هذه الحاجات وخاصة الحاجة إلى الانتماء والحب وحاجة الأمن بشكل كبير، إن لهذه الحاجات سلم أولويات كل ما أشبع الإنسان حاجة انتقل إلى الأخرى بالتدرج وبطبيعة المرافق فإن الشللية التي يسعى لها من أهم هذه الحاجات التي ينتقل إليها عند إشباع الحاجة التي قبلها ولذلك يسعى إلى تكون ما يسمى بالجماعات الافتراضية والتي غالباً تكون غير واقعية في مجتمعة.

4- النظرية المعرفية الإدراكية:

تعريف بالنظرية ونشأتها واستخداماتها:

جاء انبثاق أساليب تعديل السلوك المعرفي ، بمثابة ردة فعل على منحنى تعديل السلوك التقليدي؛ كونه لا يعطي اهتماماً كافياً بالعمليات المعرفية. فلقد رأى البعض أن هذا المنحنى لا يقدم تفسيراً شاملاً للظواهر السلوكية، وأن قوانين التعلم أكثر تعقيداً من تلك المتصلة بالمظاهر السلوكية الظاهرة التي يتناولها هذا المنحنى، ويتمثل حجر الأساس في تعديل السلوك المعرفي تلك العمليات المعرفية الوسيطة. ولذلك يجب أخذها بالحسبان حتى ولو لم تكن قابلة للملاحظة المباشرة والدراسة الموضوعية.

ويعتبر جان بياجيه (Jean Piaget) مؤسس النظرية البنائية المعرفية، وقد ركز في نظريته على البنى المعرفية (Mental Structure) التي يتم بناءها من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة عند وجود حالة من عدم التوازن المعرفي، وتؤكد هذه النظرية على أن الفرد هو متعلم نشط، ويتعلم من خلال تفاعله الإيجابي مع البيئة المحيطة، ونتيجة لذلك تتطور البنى المعرفية لديه.

ويقوم مجال تعديل السلوك المعرفي على افتراض أن الإنسان ليس سلبياً، فهو لا يستجيب للمثيرات البيئية فحسب، ولكنه يتفاعل معها، ويكون مفاهيم حولها، وهذه المفاهيم تؤثر في سلوكه. بمعنى آخر، يعتقد معدّلو السلوك المعرفي أن هناك تفاعلاً متواصلاً بين المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية والسلوك.

وهكذا فإن دراسة العلاقة بين المثيرات والاستجابات بحد ذاتها لا تكفي، ولكن لا بد من دراسة العمليات المعرفية التي تتوسط هذه العلاقة، فالإنسان عندما يتعرض لخبرة ما فإنه يعطي تفسيراً لها، وسلوكه الذي يصدر عنه تعتمد بالضرورة على معنى الخبرة والتفسير الذي يعطيه الإنسان. وفي هذا الصدد، يمكننا الإشارة إلى أن القول المأثور في ميدان تعديل السلوك المعرفي هو أن الإنسان لا ينزعج من الأشياء التي تحدث له بحد ذاتها وإنما من تفسيره لتلك الأشياء. وبناء على ذلك، يحاول تعديل السلوك المعرفي تغيير السلوك، من خلال التركيز على كيفية إدراك الفرد للمثيرات البيئية وتفسيره لها، وليس من خلال تغيير الظروف البيئية نفسها بطريقة مباشرة كما هو الحال في تعديل السلوك عموماً (الخطيب، 2007).

وتختلف هذه النظرية عن نظريات التعلم في أنها تركز على الحالة التاريخية، حيث تهتم بتنظيم المدركات والتفسير وقت السلوك، بالإضافة إلى اهتمامها بطريقة الإدراك وليس بأسلوب أو خبرات التعلم كما تهتم أساساً بالعوامل الداخلية المحركة للسلوك الظاهر.

والإدراك هو العملية التي يقوم بها العقل من خلال المعرفة المختزنة بتحديد دلالات ومعاني المدركات الحسية، وهذا يعني أن الفرد لا يقوم بتفسير الرسائل في معاني مطابقة لها تماماً، ولكن التفسير يكون في إطار التفاعل بين الرموز التي تم استقبالها وبين المعرفة ذات العلاقة بها التي يستعين بها الفرد المتلقي.

وهذا ما يوضح عدم تطابق التفسير بين كل الأفراد بالنسبة للرسالة الواحدة، لتباين المعرفة الإدراكية ونظام عملها بين كل فرد وآخر بتأثير التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي الذي قد يختلف من فرد لآخر. وكما يتغير النظام الإدراكي بين فرد وآخر فإنه

يتغير أيضاً بالنسبة للفرد بتغير المواقع والأدوار وتغير الخصائص والسمات العامة والاجتماعية للفرد نفسه.

ذلك أن مجال المعرفة الإدراكية يتسم بتنظيم العناصر التي تدخل في تشكيله بحيث تكتسب معنى كلياً معيناً. هذا المعنى هو الذي يسقطه الفرد على الرموز التي يتلقاها فتكتسب دلالتها أو معناها وهذا ما يفسر سوء الفهم أو سوء التفسير نتيجة لاختلاف المجال الإدراكي أو تنظيمه بشكل مختلف بتأثير الأطر المرجعية.

ويتكون المجال الإدراكي من عدد من الأبنية الفرعية التي ترتبط ببعضها بشكل هرمي متدرج أو في شكل حلقات متداخلة تحتضن كل حلقة الأخرى الأصغر، ويحتضنها كلها المجال الإدراكي الرئيسي. وعلى سبيل المثال فإننا يمكن أن نتوقع سلوكاً سياسياً من شخص ما بناء على إدراكنا لصورة الحزب الذي ينتمي إليه، والأخيرة يمكن إدراك صورتها في إطار صورة الممارسة الحزبية الكلية في العمل السياسي وهكذا (عبد الحميد، 2004).

افتراضات النظرية المعرفية الادراكية:

1- إن أفضل طريقة للنظر إلى أفراد المجتمع هي اعتبارهم متلقين نشيطين لمواد أو معلومات حسية.

2- إن العمليات المعرفية تمكن الأفراد من نقل المعلومات المدركة بالحس بطرق مختلفة مثل: صياغتها في صورة رموز شفرية، أو تخزينها، أو تفسيرها بشكل انتقائي، أو تحريفها، أو استعادتها لاستخدامها في وقت لاحق من أجل اتخاذ قرارات تتعلق بالسلوك.

3- تلعب العمليات المعرفية دوراً مهماً في تحديد شكل السلوك الفردي، حيث تشمل: الإدراك الحسي، والتخيل، والاعتقاد، والاتجاهات، والقيم، والميول نحو التوازن في مثل هذه العوامل، بالإضافة إلى التذكر، والتفكير، والعديد من الأنشطة العقلية الأخرى.

4- إن المكونات المعرفية للتنظيم العقلي لفرد ما هي ثمرة خبراته التعليمية التي يكون قد حصل عليها بالدراسة أو بالصدفة، أو في إطار اجتماعي أو فردي (مكاوي وآخرون، 2008).

تطبيق النظرية على الدراسة :

إن سلوك الإنسان وفق هذه النظرية محصلة للبيئة الخارجية والعمليات المعرفية والأحداث الداخلية الأخرى. وتبعاً لذلك، فالإنسان ليس سلبياً تفعل به البيئة ما تشاء ولا هو

يستطيع تحديد أفعاله كاملة. وبناءً على وجهة النظر هذه فإن أفعال الإنسان محصلة لعوامل ثلاثة أساسية هي: السلوك، والمؤثرات البيئية، والعوامل المعرفية (الخطيب، 2007).

وتستخدم هذه النظرية بعدة طرق في دراستنا لهذا الموضوع وخاصة في محاولة فهم كيفية استيعاب البرامج العديدة الموجودة في الهواتف الذكية وفهم ما ترمي إليه من رسائل إيجابية كانت أو سلبية، وكيف يمكن تعلم القيم وفهم العلاقات الاجتماعية والمجتمعية من الصور، والمعارف بشتى طرق عرضها ثابتة أو متحركة في مقاطع الفيديو والألعاب المسلية، كما أن المواقف والمعارف والقيم والاتجاهات تتغير عن طريق الحث والتكرار والإقناع، وكيف يشبع محتوى الهواتف الذكية احتياجات من يستخدمونها من المراهقين.

ثالثاً: المراهقة في المرحلة الثانوية:

1- المفاهيم الأساسية:

المراهقة: يمر الإنسان بمرحلة مهمة في حياته هي مرحلة المراهقة (Adolescence)، وقد ورد في مختار الصحاح (الرازي، 1988) معنى لكلمة مراهقة وهي ترجع إلى فعل رهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام، والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، أما في علم النفس فتعني التدرج والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي يصل إلى اكتمال النضج في تلك الجوانب بعد سنوات عديدة قد تصل إلى عشر سنوات (أبوسعد، 2010).

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات في المملكة العربية السعودية وتبدأ بالصف الأول ثانوي ثم تنتسب إلى تخصصين علمي وأدبي في السنتين التي تلي ذلك وخاصة في تعليم البنات.

وقد عرفت (فروجة، 2011) بأنها "المرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها وفروعها، وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي حيث يتطابق هذا التقسيم للنظام التربوي مع مراحل النمو للفرد، وبما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها ميزات وخصائص تميزها عن غيرها، نفس الشأن بالنسبة للمرحلة التعليمية فكل مرحلة تختلف عن غيرها باختلاف المناهج الدراسية والأساليب التعليمية وغير ذلك من نواحي النشاط المدرسي".

فالتعليم الثانوي إذن هو المرحلة التالية من مراحل نظام التعليم العام و التي تلي مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط، وفي هذه المرحلة يبدأ تخصص الطلبة في العلوم أو في الآداب أو في غيرهما.

2-الفترة التي تغطيها المرحلة الثانوية في سن المراهقة:

إن مرحلة المراهقة تعد من المراحل العمرية الهامة التي يمر بها الانسان، وقد جرت العادة بين الباحثين على تقسيماتها إلى ثلاث مراحل فرعية يطلق على الأولى المراهقة المبكرة وتمتد في الفترة ما بين (12- 15) سنة وهي فترة من التغيرات السريعة نحو البلوغ والمرحلة الثانية هي المراهقة المتوسطة وتمتد في الفترة ما بين (16-18) سنة حيث تكون التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ قد اكتملت تقريباً أما المرحلة الاخيرة، وهي المراهقة المتأخرة فتغطي الفترة ما بين (19-21) سنة (الحمدان، 2010). وعموما فإن مثل هذا التقسيم ينسجم مع تسلسل المرحلة الدراسية في كثير من دول العالم حيث يأتي بعد المدرسة الابتدائية التي تحدثنا عنها في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة مرحلة المدرسة الاعدادية او المتوسطة ومرحلة المدرسة الثانوية وأخيراً ينتقل الفرد الى الدراسة في الكليات او الجامعات.

وتعتبر فترة المراهقة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الفرد خلال مراحل تطوره وارتقائه، لأن الإنسان عندما يدخل في مرحلة المراهقة يعاني تغيرات جسمية وفسولوجية سريعة ومتلاحقة لا يفوقها في سرعتها سوى مرحلة ما قبل الولادة فهي ولادة جديدة بالنسبة للفرد يتزلزل فيها كيانه وبنائه النفسي نتيجة للإحباطات المتكررة والصراعات المتباينة وذلك للتوافق مع التغيرات الجسمية والفسولوجية الجديدة. كما تتضمن هذه المرحلة تغيرات في نمو المراهق كالتغيرات الجنسية والجسمية والعقلية والانفعالية، وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور والارتقاء إلى أن تصل إلى مرحلة الرشد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلال كامل وحرية مطلقة، ويترك النمو الجسمي والفسولوجي أثراً نفسياً سيئاً لدى المراهق حيث اهتمامه بذاته الجسمية ورشاقتها ومحاولة جذب انتباه الآخرين وهذا قد يتحقق إذا لم تأت التغيرات وفق متطلباته ورغباته والنموذج الذي يتصوره عن ذاته، فالمراهق يرى صورة المثالية لذاته في القوة والنشاط والحيوية، والمراهقة تراها في أنوثها وجمالها.

كما تتضمن هذه المرحلة تغيراً في القدرات العقلية العامة والخاصة وصولاً إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل، وأهم ما يميز النمو العقلي فيها نمو القدرات والمواهب، كما يمر المراهق بتغيرات انفعالية حادة قد تزلزل كيانه وتهدم ما قد تم بناؤه حتى يصل إلى

مرحلة الرشد التي تنتزن وتتضبط فيها انفعالاته وتتسم مرحلة المراهقة بالعنف والشدة والتي قد لا تتناسب وطبيعة الموقف، وبالتالي لا يستطيع المراهق التحكم فيها، كما أن المراهق يسعى إلى الاستقلال عن الكبار وتكوين شخصية مستقلة، وأثناء تحقيق ذلك يقع المراهق في صراعين متناقضين وهما: الاستقلال عن الوالدين والاعتماد على ذاته من ناحية وعدم امتلاكه للموارد الاقتصادية التي تساعد على ذلك، كما يسيطر على المراهق في تلك الفترة الخجل والانطواء والتمركز حول الذات، والشعور بالذنب أو الخطيئة فضلاً عن سيطرة العاطفة والحماس على مشاعره، كما أن المراهق قد يتخبط بين محنة، وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين أقرانه من ناحية، والمحيطين به في المجتمع وخاصة أعضاء أسرته وأفراد عائلته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه في جميع مظاهره (يونس، 2011).

3- أهمية المرحلة الثانوية:

تعتبر المدرسة الثانوية المؤسسة التربوية الأكثر تنظيماً في حياة المراهقين، حيث أنها تقدم الفرص لتعلم وإتقان الخبرات والمهارات الجديدة، وتهذيب الخبرات المكتسبة على نحو مسبق، وتوفير المعرفة المناسبة حول الاختيارات المهنية، وتعزيز فرص المشاركة في الأنشطة الرياضية والتفاعل مع الأصدقاء، إنها توسع الآفاق الذهنية والاجتماعية للشباب من خلال دمجها للمراهقين في مجموعات الأقران وغيرها من مجموعات الأفراد الراشدين (أبوجادو، 2007).

كما أنها تقابل أهم وأخرج مرحلة عمرية في حياة الفرد إذ أنها تغطي مرحلة المراهقة وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية ذات الاتجاهات والقيم السليمة وتمثل:

- 1- مرحلة الإعداد الجاد للمواطن في قيمته ومعتقداته وسلوكه وهويته .
- 2- تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم لان التعليم الثانوي يعتبر أهم مرحلة تعليمية لتحقيق الأهداف العامة للتربية في أي مجتمع خاصة إذا اعتبرنا أن المرحلة الأولى من التعليم (الابتدائي) تهتم بإمداد النشء بالأساسيات الأولى للتعلم من قراءة وكتابة وعمليات حسابية وأصول الانتماء والمواطنة وان المرحلة الأخيرة من التعليم الجامعي تقتصر على قلة منتقاة لأسباب علمية واقتصادية واجتماعية ووظيفية وانطلاقاً من هذه المعطيات الموضوعية التي ذكرتها (فروجة، 2011) فإنها حددت أهمية التعليم الثانوي في النقاط التالية:

أ- المراقبة والتغيرات الجسمية والسلوكية:

على المدرسة الثانوية أن توفر مختلف العوامل التي تساعد على تحقيق مطالب هذه المرحلة فالمراقبة وما يصاحبها من تغيرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من نواحي النمو التي تكون شخصية الفرد، وتحدد سلوكه وعلاقته وتتجلى خلال التعليم الثانوي الذي يغطي هذه المرحلة الحرجة.

ب- الارتباط بمشكلات المجتمع:

كثير ما تتبع مشاكل المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه ويرتبط ظروفه بأحوال هذا المجتمع وكل ما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات، وما يطرأ عليه من تغيرات تؤثر على المراهق و بالتالي تعليمه.

ج- التنمية الاجتماعية والتطور الحضاري:

التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف أو الرفاهية التعليمية وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية والمتوسطة التي تحتاجها التنمية و تساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع في الرقي والتطور الحضاري.

4-المشكلات التي يعاني منها طلاب المدرسة الثانوية:

إن التلميذ خلال مرحلة دراسته الثانوية يعاني عدداً كبيراً من المشكلات والصعوبات، بعضها يرجع إلى طبيعة مرحلة نمو(المراقبة) وبعضها الآخر يرجع إلى الجو المدرسي، وإلى التفكير في مستقبله لذلك كثيراً ما نرى تلاميذ المرحلة الثانوية يعانون صراعات نفسية وقلقاً، تظهر من خلال أساليب سلوكهم وكلامهم، والوسائل الدفاعية التي يتبعونها، وقد حددها (عبدالله، 2010) في النقاط التالية:

أ- التكيف مع الجو المدرسي: قد يجد التلميذ في المدرسة الثانوية صعوبات في تكيفه مع جو المدرسة ونظامها، وخاصة أنه انتقل من مرحلة إلى مرحلة جديدة. إنه بحاجة إلى الكثير من الحركة والنشاط لئلا يتبع عن تأملاته الكثيرة. فإن لم تساعده المدرسة في ذلك عن طريق مرونة النظام والأنشطة التي توفرها فيظهر ذلك في أفعال عدوانية يوجهها إلى الآخرين.

ب- مشكلات الجنس: يمر التلميذ بهذه المرحلة بالنضج الجنسي التي يرافقها صعوبات متنوعة. فالنزعات الجنسية قوية، وإظهارها غير ممكن بسبب قيم المجتمع. وهناك حادث فيزيولوجي يقع فجأة ويواجه المراهق بالخوف والقلق ويحدث ذلك خاصة عند الفتاة التي

لم يعد لها أهلها إعداداً كافياً لهذا الحادث. ومن الصعوبات التي يواجهها التلميذ في المدرسة الثانوية تكوين علاقات مع أفراد الجنس الآخر والاقتراب منهم ويؤدي ذلك عنده إلى إحياء بشأن الجنس وإشباع الرغبة، ثم خوف شعور بالإثم. وإذا ما قام الأهل بلوم المراهق التنديد أو توبيخه، فيزداد شعوره بالذنب، ويدفعه ذلك إلى التسلط على رفاقه والآخرين لكي يرد اعتباره لذاته. وكثيراً ما يؤدي به ذلك إلى الانحراف والجنوح.

ج- المشكلات المتعلقة بالتكيف مع المجتمع: يتميز المجتمع بقيمه وعاداته وقواعده الأخلاقية التي توجه سلوك أفرادها والدوافع التي يحملها التلميذ تتعارض كثيراً مع القيم والقواعد.

ونتيجة ذلك أن يعاني التلميذ حالات صراع تتراوح بين الرفض والقبول. ولا ننسى مسألة صراع الأجيال، أي الصراع بين قيم الآباء والكبار عامة وبين معايير الشباب واعتبارهم أن الآباء على خطأ. مما يدفع الكثير من التلاميذ إلى التمرد على السلطة الوالدية أو المدرسية والرغبة في التحرر منها.

د- المشكلات المتعلقة بالدراسة: وهي متنوعة مثل التأخر الدراسي، وعدم القيام بالواجبات المدرسية، وتكرار الرسوب وقد يواجه بعض التلاميذ صعوبات في مواد معينة وكثيراً ما يعاني الطالب انقطاعاً عن المدرسة لأسباب متنوعة، مثل: المرض، والانشغال. إن الرسوب والإحباط قد يدفعه إلى تغيير المدرسة أو الخروج منها نهائياً.

هـ- المشكلات المتعلقة بالتكيف الانفعالي: كثيراً ما يمر تلميذ المدرسة الثانوية بمشكلات انفعالية منها: الشعور بالقلق الدائم، والتوتر والانفعال لأبسط الأسباب، والشعور بالحزن والاكتئاب والضيق، الشرود والسرمان وعدم القدرة على التركيز، الأرق والشعور بالذنب ولوم الذات، المشكلات العاطفية والحب.

و- المشكلات المتعلقة بالمستقبل: نحن نعلم أنه مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية يكثر تفكير التلميذ بمستقبله ونزوعه إلى الخروج عن أسرته والاستقلال عنها وإلى بناء مستقبل خاص به تعمل في ذلك عوامل متعددة منها نموه العضوي، ونمو قدراته ومعارفه، وشعوره بالحاجة إلى المشاركة الاجتماعية والإنتاج وفي حالات كثيرة يواجه التلميذ صعوبات تأتي من ظروف خارجية مثل الأسرة والمجتمع أو من الشروط المالية.

5- التطور الاجتماعي والانفعالي للمراهق في المرحلة الثانوية:

التطور الاجتماعي: إن الإنسان مدني بطبعة أي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين فهو يميل للاجتماع مع الناس والصدقة والألفة ويبتعد عن الانطوائية والعزلة، وهذا

الميل تدعّمه الفطرة السوية، ولقد دعى الإسلام إلى ذلك وحثّ عليه ودعّمه لدى أفرادهِ حيث يقول الله سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات آية: 13).

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه أحمد ومسلم، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على آذاهم) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

ودعى الإسلام أيضاً إلى تنمية الجانب الاجتماعي في الفرد من خلال العبادات التي فرضها الله والتي تتسم بزوح الجماعة والمشاركة ابتداء من الصلاة والتي عظم فضلها عندما تكون مع الجماعة، وكذلك الصيام الذي فرضه الله في شهر رمضان ويصومه المسلمون معاً حيث يتحدثون في وقت صيامهم وفطرمهم، وأيضاً الزكاة التي تخرج من الغني للمحتاج المعسر حساً اجتماعياً راقياً ورفعاً لدرجة المسؤولية لدى المسلم، وانتهاء بالحج الذي يهدف من خلاله إلى تنمية الجانب الاجتماعي وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين المسلمين بصفة عامة.

وهذه الميول الاجتماعية تتطور وترتقي بارتقاء المرحلة العمرية للفرد، لأن السلوك الاجتماعي عملية مستمرة ومتطورة، ولذا تتسم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في مرحله المراهقة بالتنوع والتمايز والتعدد، ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق الاجتماعي والتودد نحو الآخرين والميل إلى الانبساط والابتعاد عن الانطواء على خبرته الاجتماعية الأولى وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات، ولذا كلما كانت البيئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها يسودها الحب والتجاوب العاطفي بين الزوجين من ناحية وبين الأبناء والآباء من ناحية ومن ناحية أخرى، أي أن الأسرة التي يشعر فيها الأبناء بالدفء والتقبل والاستقلالية والتشجيع على الإنجاز وعدم التفرقة بينهم في المعاملة من جانب الآباء كلما ساعد على تنمية الجانب الاجتماعي لدى الأبناء ودفعهم إلى تحقيق قدر كبير من التفاعل الاجتماعي بينهم والآخرين (يونس، 2011).

وتزداد في مرحلة المراهقة العلاقات الاجتماعية والميل إلى جماعة الرفاق فيسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية مع جماعة الأقران التي يجد فيها إشباعاً لحاجاته وتحقيقاً لأهدافه التي لم يستطع تحقيقها بمفرده كما يتوحد مع أشخاص من شلته يكون تأثيرهم عليه كبيراً في

الجانب القيمي والأخلاقي ويزداد الولاء لهم لأنهم يشعرونه بالأمن والأمان في المواقف الاجتماعية الجديدة.

تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية في هذه المرحلة، فيزداد تقبل المراهق لقيم وأعراف وتقاليده الكبار واتجاهاتهم ومعاييرهم السلوكية حتى يحوز على رضى الكبار ويكون عضواً مقبولاً في الجماعة التي ينتمي إليها. كما تتسم هذه العلاقات بالتنوع والتباين والشمول كما يلاحظ خلال هذه المرحلة اهتمام المراهق بذاته الجسمية فيعتني بمظهره حتى يلفت الانتباه ويجذب الأنظار (يونس، 2011).

التطور الانفعالي: ستانلي هول (Stanley Hall) هو أول علماء النفس الذين تمكنوا من صياغة نظرية في المراهقة، حيث قدم نظريته في النمو كامتداد لنظرية شارلز داروين (Darwin) في النشوء والتطور البيولوجي (زهران ج، 2005). حيث اعتقد أن التغيرات الجسمية الرئيسية التي تحدث في هذه الفترة تسبب تغيرات نفسية كبيرة، ويرى أن الجهود التي يبذلها الشباب من أجل التكيف مع أجسامهم المتغيرة تؤدي إلى جعل هذه الفترة مرحلة عاصفة ومضطربة (Storm and Stress) ويعتقد أن هذه المرحلة تتميز بشدة الانفعالات وتقلبها، الأمر الذي يساعد المراهقين على تحقيق المزيد من التطور الأخلاقي، وبالرغم من أن وجهة النظر التي ترى أن هذه المرحلة مضطربة وعاصفة ولا يمكن تجنبها في حياة الإنسان إلا أن الرأي السائد في هذه الأيام أن ذلك ليس حتمياً بالنسبة لمعظم المراهقين.

وترى مارغريت ميد (Margaret Mead) عالمة الأنثروبولوجي التي درست المراهقة لدى قبائل الساموا في جزر الباسفيك الجنوبية أن العوامل الثقافية تلعب دوراً مهماً في الانتقال إلى مرحلة المراهقة حيث لاحظت ميد في هذه القبائل على سبيل المثال عدم وجود فترة عاصفة ومضطربة في حياة المراهقين، بل لاحظت حدوث انتقال سلس وتدرجي لدى الأفراد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد (أبوجادو، 2007).

وعلى الرغم من تشابه الأنماط الانفعالية للمراهق مع ما كان سائداً في مرحلة الطفولة إلا أنها تختلف من حيث المثير التي تحركها كما أنها تصبح أكثر أهمية في تدريب المراهقين على ضبط التعبير عن هذه الانفعالات، وبطبيعة الحال فإن هناك مظاهر متعددة للتطور الانفعالي للمراهق. وتوصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها عنيفة ومتهورة لا تتناسب مع مثيراتها وفي كثير من الأحيان لا يستطيع المراهق التحكم فيها أو في المظاهر الخارجية التي ترافقها. وبالتالي فليس هناك ثبات انفعالي في هذه المرحلة ويظهر التذبذب الانفعالي لدى المراهق وتقلب سلوكه بين سلوك الأطفال تارة و سلوك الكبار تارة أخرى، كما يلاحظ في هذه

المرحلة أيضاً التناقض الانفعالي وثنائية المشاعر نحو الذات أو الشيء أو الموقف، فتتذبذب انفعالاته بين الحب والكره وبين الخوف والشجاعة وبين التدين والإلحاد وبين الانعزالية والاجتماعية وبين الحماس واللامبالاة، وما إلى ذلك من مظاهر سلوكيه متطرفة، لقد حدد هافجهيرست مطالب التطور الانفعالي في هذه المرحلة بتقبل الذات وخاصة فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية والجنسية الجديدة، وتحقيق الاستقلال الانفعالي وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الجنس الآخر ونحو الأقران من نفس الجنس ونحو الولدين والأسرة والمجتمع بالإضافة إلى تحقيق الأمان النفسي والاطمئنان على المستقبل وتحقيق الولاء للقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تسود المجتمع الذي يعيش فيه (أبوجادو، 2007).

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الدراسات السابقة والتي تمثل أحد مصادر المعلومات الرئيسية لهذه الدراسة لم تجد الباحثة دراسات عربية تناولت هذا الموضوع الهام، فقد كانت كل البحوث العربية تتناول وسائل الإعلام؛ من الإنترنت، والتلفزيون فقط، ولم تتطرق إلى الهواتف الذكية رغم اختراقها لحياتنا الاجتماعية بسرعة هائلة، وإقبال المراهقين عليها بطريقة ملفته للانتباه، بالمقابل وجدت الباحثة مجموعة من الدراسات الأجنبية التي تناولت استخدام الهواتف بما فيها من خدمات مختلفة وعلاقتها ببعض المواضيع المختلفة، كالمتغيرات النفسية والاجتماعية، ولقد تباينت هذه الدراسات في طريقة جمع المعلومات والمنهجية المتبعة وطرق تحليلها للنتائج، كما أن الباحثة وجدت أن هناك علاقة مباشرة بين تاريخ كل دراسة والمعلومات التي تناولتها هذه الدراسة، فالهواتف الذكية ذات تطور سريع جداً من حيث الخدمات التي تقدمها وعليه فإن العلاقة التي بينها وبين العوامل الاجتماعية والنفسية أيضاً متغيرة مع مرور الزمن.

الدراسات الأجنبية:

قام كلاً من والش، وايت، يونج Walsh, White, Young (2004) بدراسة بعنوان "الاتصالات الهاتفية: علاقة استخدام الهاتف المحمول بالشعور بالانتماء، والهوية الاجتماعية لدى الشباب الاسترالي" - بحث نوعي، حيث هدفت هذه الدراسة لمعرفة العوامل الاجتماعية النفسية المتعلقة باستخدام الشباب للهاتف المحمول، وقد تناولت هذه الدراسة ثلاثة مواضيع رئيسية، هي: التواصل، الانتماء، الهوية الاجتماعية، وعلاقتها مع استخدام الشباب للهاتف المحمول، وتم استخدام منهج البحث النوعي، وشارك فيها (32) مشتركاً من مهن مختلفة ممن يستخدمون الهاتف المحمول مرة واحدة على الأقل يومياً؛ (13) من الذكور،

و(19) من الإناث، وتراوحت أعمارهم بين (16) إلى (25) سنة، وتم إجراء (6) جلسات استغرقت كل منها حوالي ساعة واحدة، بعد أن تم إرسال وصفاً للدراسة لهم عن طريق البريد الإلكتروني، وتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات ذكوراً وإناثاً عشوائياً، يضم كل منها من (3-7) مشتركين، ومجموعتين أخريين واحد ذكوراً فقط، وأخرى إناثاً فقط. وأظهرت النتائج أن الفائدة الأساسية من استخدام الهاتف المحمول كان الارتباط مع الآخرين، وسهولة وسرعة التواصل معهم خاصة مع العائلة والأصدقاء، كما أكد المشاركون على أن الأهم في عملية التواصل هو الارتباط النفسي أكثر من المادي، وأنها توفر طريقة غير مكلفة للتغلب على الحدود الجغرافية سواء من خلال المكالمات أو الرسائل النصية، وأكدوا على شعورهم بالاطمئنان عند شعورهم بأنهم قادرين على التواصل مع الآخرين في أي وقت، وفي العموم قد ظهر أن الهاتف المحمول هو أداة حيوية لتسهيل التواصل الجسدي والنفسي بين الذين يتحركون خارج الحدود التقليدية للمدرسة والحياة العائلية (Walsh, White, Young, 2004).

أجرى كلا من دونا وفريزر ريد Donna Reid & Fraser Reid (2004) دراسة بعنوان "نظرة ثاقبة على الآثار الاجتماعية النفسية للرسائل النصية القصيرة"، تهدف إلى معرفة الآثار الاجتماعية والنفسية للمراسلة عبر الرسائل النصية القصيرة، وكانت الدراسة على عينة قوامها (1073) فرداً؛ (395) من الذكور و(676) من الإناث، وقد قسمت إلى مجموعتين، هما: مجموعة المراسلون: وهم من يفضلون الرسائل النصية عبر الجوال، ومجموعة المتكلمون: وهم الذين يفضلون التواصل بالتحدث عبر الجوال، وأظهرت الدراسة أن هناك اختلاف بين المتكلمين والمتراسلين في الطريقة التي يستخدمون فيها هواتفهم النقالة، والدوافع الكامنة وراءها، والجوانب الرئيسية لشخصياتهم. وأظهرت النتائج أيضاً أن الرسائل النصية توفر وسيلة مميزة للاتصال الشخصي، وأفاد المتراسلون بأنه إضافة إلى كون الرسائل النصية قد عززت علاقاتهم القائمة مع العائلة والأصدقاء، فهي أخذتهم أيضاً إلى أبعد من ذلك حيث ساعدتهم على تكوين علاقات جديدة أكثر حميمية وعمق، من خلال تشكيل مجموعات متماسكة وثيقة من أصدقاء المراسلة الذين يتواصلون معهم بشكل مستمر، وقد عزز هذا من حقيقة أن هؤلاء الأشخاص قد يكونون أكثر انعزالاً من غيرهم (Reid & Reid, 2004).

وفي دراسة أخرى قامت بها شيرين ن. ذو الكفلي، ورزوما بحر الدين Baharudin, Zulkefly (2008) بعنوان "استخدام الهاتف المحمول وعلاقته بالصحة النفسية بين طلاب جامعة بوترا بماليزيا"، حيث قامت الدراسة بدراسة مدى استخدام الهاتف المحمول بين طلاب الجامعة، بالإضافة إلى تحديد علاقة متغيرات العوامل الشخصية، مثل:

العمر، والجنس، والثقة بالنفس. والعوامل العائلية، مثل: عمر الوالدين، ومستواهم التعليمي، والدخل الأسري، المرتبطة باستخدام الهاتف المحمول، ودراسة العلاقة بين استخدام الهاتف المحمول، والصحة النفسية للطلاب، وتمت الدراسة على عينة مكونة من (386) طالباً وطالبة، وبينت الدراسة أن الطلاب يستخدمون الهاتف المحمول بمعدل (6) ساعات يومياً، وينفقون على ذلك (18.70) دولار شهرياً. وكانت الرسائل النصية هي الأكثر استخداماً بينهم، وأن أغلب تواصلهم كان مع أصدقاءهم. وأوضحت نتائج الدراسة أن أكثر مستخدمي المكالمات الصوتية هم الطلاب الأكبر سناً، بينما كان الطلاب الأصغر سناً يميلون إلى استخدام رسائل الوسائط المتعددة، والتطبيقات الأخرى، لتحديد المواقع (GPRS). وكانت الإناث أكثر استخداماً للرسائل النصية، بينما كان الذكور مهتمون برسائل الوسائط المتعددة، وخدمة تحديد المواقع (GPRS). وأشارت الدراسة إلى أن الطلاب ذوي العائلات الأعلى دخلاً يقضون وقتاً ونقوداً أكثر على هواتفهم المحمولة، وبالنسبة للصحة النفسية فقد وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يقضون وقتاً أطول من غيرهم باستخدام هواتفهم المحمولة هم من لديهم ثقة أقل بأنفسهم، وهم الأكثر احتمالاً للإصابة بالمشكلات والاضطرابات النفسية (Baharudin, Zulkefly, 2008)

وفي دراسة قامت بها كاتلين دي إيكير Katelyn D. Ecker (2008) في جامعة روتشستر للتكنولوجيا، بعنوان "استخدام الهواتف المحمولة كوسيلة تواصل اجتماعية للصم" وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على الاختلافات بين الصم "ذوي الإعاقات السمعية" والعاديين في تفضيلاتهم بالنسبة لتطبيقات الهواتف المحمولة، ومدى استخدامهم لتلك التطبيقات، مثل: الرسائل النصية، وشبكة الانترنت، والوظائف الصوتية. وقد أجريت الدراسة على عينة من الطلاب: منهم (34) طالباً أصماً، و(57) طالباً عادياً، وكانت الأداة المستخدمة استبانة من خلال البريد الإلكتروني، تم توزيعها ميدانياً عبر قائمة خاصة تحتوي رسائل الطلاب الإلكترونية عبر البريد الإلكتروني. وأظهرت النتائج بأن الطلاب الصم وذوي المشكلات السمعية كانوا الأكثر رغبة في استخدام الرسائل الفورية والبريد الإلكتروني، في حين أن الطلاب العاديين ذوي الامكانيات السمعية يستخدمون الإمكانيات الصوتية أكثر في هواتفهم النقالة أما التراسل عبر الرسائل النصية فقد كانت الفئتان متقاربتان في الاستخدام (Ecker, 2008).

وقام ستيفاني بروج Stephanie Broege (2009) بدراسة بعنوان "شبكات الصداقة اليومية: الهواتف المحمولة والشبكات الاجتماعية في منطقة نيوزيلندا" وهدفت هذه الدراسة

إلى مسح استخدامات الشباب لتطبيقات الهاتف المحمول، ومسح حجم شبكات العلاقات القائمة على الرسائل النصية، والتعرف على الفروق في شبكات العلاقات تبعاً للجنس. واتباع الباحث المنهج الوصفي، المسحي والمقارن، وشملت العينة (223) طالب وطالبة من جامعة نيوزيلندا تتراوح أعمارهم بين (18-25) سنة كان (12%) منهم من الطلاب الدوليين من خارج نيوزيلندا. وأشارت النتائج إلى أن أكثر التطبيقات المستخدمة هي: الرسائل النصية، وأنها تتميز بتعزيزها للانتقائية بدلاً من توسيع وتكبير شبكة العلاقات، وهناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بشبكات العلاقات، فالإناث أكثر تركيزاً على الإناث والأقارب، بينما يميل الذكور إلى التواصل مع الجنسين بالتساوي، كما أشارت إلى أن الطلاب يعتبرون الرسائل النصية وسيط مكلف ولكنه معبر لاستخدامه في التواصل الاجتماعي، بينما الهواتف الأرضية والرسائل الفورية والبريد الإلكتروني تعتبر أقل أهمية منها (Broege, 2009).

وفي دراسة قام بها مارك أ. غامون Mark, A. Gammon (2009) "بعنوان" طلاب الجامعات والتقنيات الاجتماعية المتنقلة (التلفونات الخلوية والهواتف الذكية وغيرها) وتأثيرها على الحياة الاجتماعية" ناقش فيها تأثير استخدام الهواتف المحمولة على الحياة الاجتماعية في تغيير وتحويل كيفية بناء العلاقات الاجتماعية عند الطلاب. وقد اهتمت هذه الدراسة بدراسة العلاقة بين تقنيات الاتصال الاجتماعية والهواتف المحمولة، ذات تطبيقات الانترنت المختلفة، كالبريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية. وطلاب الجامعات هم الفئة المستهدفة التي تم جمع البيانات منها. وقد تم اختيار طلاب الجامعات خصوصاً حيث أنهم وطلاب المدارس الثانوية إلى حد ما لديهم اهتمام شخصي بالتكنولوجيا بسبب علاقتهم وارتباطهم الوثيق بالتكنولوجيا ولأنهم تبنا هذه التكنولوجيا في أوائل ظهورها. واستخدم الباحث منهج البحث النوعي البنائي، وتم جمع البيانات لهذه الدراسة خلال فترة عامين تقريباً. وقد تم استخدام المقابلات الشخصية التي تحوي أسئلة متعددة الخيارات وأسئلة مفتوحة، وكذلك استبيانات المقالات القصيرة التي تم جمعها من عدة فصول دراسية. حيث قام الباحث بإجراء جميع المقابلات الشخصية وتدوينها شخصياً. وتحتوي استبيانات القصص القصيرة على قصتين أو ثلاثة قصيرة، وقام الطلاب بالإجابة عليها خطياً. وأظهرت النتائج أنه كلما زاد استخدام الطلاب للوسائل الوسيطة للتواصل الاجتماعي كلما توجهت علاقتهم لفكرة مفهوم الوجود المشترك الذي يتجه نحو التغيير بشكل أكثر تعقيداً. كما أظهرت أن الحياة الاجتماعية المعاصرة تتميز بوسائل تواصل أكثر مرونة وسهولة الاستخدام ومتوفرة دائماً ومتيسرة أكثر من ذي قبل. وتعمل تقنيات

التواصل الاجتماعي المتنقلة كأدوات فعالة لتحسين وتوسيع التمدد الاجتماعي (Gammon, 2009).

وقام بيجاني سليمان Soleymani (2009) بدراسة عنوانها "المصادقة الاجتماعية للهواتف النقالة" هدفت هذه الدراسة الى معرفة دور استخدام التقنية الحديثة، خاصة الهواتف المحمولة (خدمة الرسائل القصيرة – البلوتوث) في تقوية شبكات التواصل الاجتماعي. وتم اختيار العينة بصورة عشوائية والتي بلغ عددها (100) شخصاً من مستخدمي الهواتف المحمولة التي تحتوي على بلوتوث، وتم التركيز على خدمتي الرسائل القصيرة والبلوتوث، التي من شأنها ان تسجل اسم المستخدم وموقعه. وقد توصلت الدراسة إلى إمكانية الجمع والمصادقة بين الهاتف المحمول والشبكات الاجتماعية (Soleymani, 2009).

وفي دراسة أخرى قام بها كلا من باركهوس وبوليشار (Barkhous & Polichar, 2010) في جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان "التمكن من تطبيقات الهواتف الذكية في الحياة اليومية" على عينة من (21) شخصاً من مستخدمي الهواتف الذكية، معدل أعمارهم (37) سنة، وأشارت نتائجها أن هذه الهواتف تجسد تلاحماً بين ما توفره من تطبيقات وخدمات وبين الحياة الشخصية للمستخدمين، حيث أنهم ألقوا استخدام الوظائف والتطبيقات المتاحة لمناسبتها لأولويات ومتطلبات حياتهم اليومية، كما أن المستخدمين الذين لديهم حياة اجتماعية خصبية يفضلون استخدام هذه الهواتف؛ بسبب وجود بعض التطبيقات التي تجعلهم على اتصال دائم بمن حولهم كشبكات التواصل الاجتماعي، وأوضحت أيضاً أن هذه التقنيات لها تأثير واضح في نظريات بناء المجتمع وذلك بسبب التقدم التكنولوجي المستمر فيه (Barkhous & Polichar, 2010).

في دراسة أعدتها بريانكا ماتانهيليا في جامعة ماريلاند Priyanka Matanhelia (2010) حول "استخدام الهواتف النقالة من قبل الشباب في الهند" اتبعت فيها منهج الدراسة الطولية، لدراسة استخدام الهاتف النقال للاتصال، والإعلام، والاحتياجات ذات الصلة بعمر الشباب في الهند، ومعرفة الفروق بين الأقاليم والجنسين. وتم إجراء الدراسة على مرحلتين وباستخدام طريق التحليل المختلطة (كيفي، وكمي). ففي المرحلة الأولى أجرت مقابلات معمقة مع (30) من طلبة الجامعة (18 - 24 سنة) في مومباي وكابور، خلال الفترة ديسمبر 2007 ويناير 2008. وفي المرحلة الثانية تم إجراء مسح لـ (400) فرد من الفئة نفسها وفي نفس المدينتين، واستخدمت الدراسة أداة مقابلة واستبانة. وقد أظهرت النتائج في التحليل الكيفي للبيانات أن الشباب في المدينتين يستخدمون

الهواتف النقالة في أشكال متعددة: في الاتصال والأخبار والاستمتاع، علاوة على اعتبارها أشياء شخصية واستخدامها لتخزين محتويات خاصة، وإجراء محادثات أيضاً خاصة. بالإضافة إلى استخدامهم للهواتف للمحافظة على الصداقات، ولتكوين صداقات مع الجنس الآخر. أما التحليل الكمي فقد كشف أن شباب المدينتين اختلفوا في استخدام الهواتف لأسباب تعود لاختلاف أساليب حياتهم والعوامل الاجتماعية-الاقتصادية. ووجدت الدراسة أيضاً فروقاً قليلة بين الجنسين وبشكل رئيسي في جانب استخدام الهواتف لأغراض الاستمتاع، وتكوين صداقات مع الجنس الآخر. وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن الشباب في الهند يستخدمون الهواتف بصفة رئيسة من أجل الاتصالات والحاجات الخاصة (Priyanka Matanhelia,2010).

وقام روندا ان. مكوين Rhonda N. Mcewen (2010) بدراسة بعنوان "العالم أكثر وداً: دراسة لدور الهواتف النقالة في حفظ الشبكات الاجتماعية وتوسيعها" في جامعة تورنتو في كندا، وهدفت الدراسة للتحقيق في دور الهواتف النقالة في دعم العلاقات بين الشباب أثناء التحاقهم بالجامعة في تورنتو بكندا وحياة عامهم الأول فيها. وابتاع منهج البحث التتبعي (الطولي) وأسلوب تحليل الشبكات الاجتماعية والمفاهيم الاجتماعية- التقنية جرى جمع البيانات حول كيفية تداخل التواصل بالهاتف النقال في الحياة اليومية للشباب بين عمر (17 و 34) سنة. وكانت أدوات الدراسة عبارة عن مسح عبر الإنترنت و المقابلات شبه المغلقة. وبطريقة المعاينة السهلة، سجل في الدراسة (210) طالب وطالبة، وخرج (5) من هؤلاء لعدم انطباق معايير طلبة السنة الأولى عليهم، ثم جرت المقابلة مع (20) من هؤلاء. وقد وجدت نتائج الدراسة أن الهواتف النقالة تعزز التماسك الاجتماعي في إطار العلاقات الحميمة، وتقدم أرضية خصبة لنشوء علاقات جديدة، وبينت النتائج أن الهاتف المحمول كان هو الخيار للتغلب على الإحساس بالوحدة وما يتبع ذلك من تطور علاقات جديدة. كما أسهم الهاتف المحمول في تصاعد الإحساس بالتمكن والاستقلالية بين الشباب وهم يعيشون تحولات الإحساس بالهوية بينما هم يعبرون إلى حياة الكبار (Mcewen,2010).

وفي دراسة لدومينيك جون منتور Dominic John Mentor (2011) بعنوان "استكشاف الترابط الاجتماعي عبر الرسائل النصية للهواتف النقالة" في جامعة كولومبيا بحثت في الترابط الاجتماعي في إطار خدمة الرسائل النصية القصيرة. واستخدمت لذلك منهج البحث النوعي، وعينة غرضية مكونة من (33) فرداً اختيرت العينة المكونة من (33) فرداً بالطريقة الغرضية من بين الخريجين الحديثين والطلبة الجدد والموظفين. واستخدمت الباحثة

استبانة مسحية والمقابلات الفردية، المجموعات المركزة (Focus Groups)، وقد أشارت النتائج أن استخدام الطلاب للرسائل النصية ساهم في تقوية الترابط الاجتماعي بينهم والآخرين، وحافظت على ذلك على شكل تواصل ذهني وانفعالي، وتعززت الألفة بينهم، وفرض التواصل. وتشير أيضا إلى كيف يمكن للعالم غير الواقعي الناشئ عن الجهاز المحمول أن يعين ويطيل من فترات الترابط (Mentor,2011).

وفي دراسة كلا من سومي وهارنستام و هامبيرج Thomee Hagberg ,Harenstam& (2011) هدفت إلى التعرف على استخدام الهاتف المحمول وعلاقته بالضغط العصبي واضطرابات النوم وأعراض الاكتئاب على عينة من الشباب أعمارهم تتراوح ما بين (20 – 24) عاماً والبالغ عددهم (4156). وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الاستخدام العالي للهاتف المحمول واضطرابات النوم وأعراض الاكتئاب عند الرجال والنساء ، وجميع المتغيرات النوعية كان لديها علاقات عرضية بنواتج الصحة العقلية، كما أن الاستخدام المفرط قد تم ربطه بالضغط العصبي واضطرابات النوم عند النساء وتم ربط الضغط الناتج عن القدرة المرتفعة على التواصل بالضغط العصبي واضطرابات النوم وأعراض الاكتئاب عند كلا من الرجال والنساء ، وأيضاً أوضحت هذه الدراسة أن الاستخدام العالي والمتكرر ليس له علاقة بالدعم الاجتماعي في الحياة الخاصة (Hagberg ,Harenstam & Thomee، 2011).

وفي دراسة ميدانية قام بها ميمون بشير وآخرون Bashir & Others 2011 من جامعة سالو خايبور، عام 2011 بعنوان (تحليل تأثير الهاتف المحمول على المعتقدات والقيم الثقافية، لدى سكان مدينة كويتا "بلوشستان") وتهدف هذه الدراسة على كشف اثار استخدام الهاتف الجوال السلبية والايجابية على المفاهيم والقيم الثقافية والمجتمعية. وقد اتبع الباحثون طريقة عمل الاستبيانات الذاتية بعد تحديد العينة المشتركة السمات المراد دراستها ومنها قاموا بعمل الجداول والمخططات التحليلية والإحصائية لإظهار النتائج. وقد حدد الباحثون سكان مدينة كويتا لإجراء عمل الدراسة والخروج بالنتائج المطلوبة حيث حدد الباحثون مجموعة كبيرة من الناس ومن ثم قاموا بحصرها وذلك باختيار مجموعة اصغر من داخل تلك المجموعة الكبيرة لتمثيل تلك المجموعة الكبيرة نظرا للسمات المشتركة بين اعضاء كل تلك المجموعة وقد تم الاختيار بشكل عشوائي وكان عدد العينة (100). وظهرت النتائج أنه في حال دخول شي جديد الى حياتنا مثل الهاتف الخليوي الذي دخل وبقوة إلى مجتمعاتنا

فإنه يعمل على تغيير نمط الحياة بل وتغيير المفاهيم الثقافية وقيم ومعتقدات المجتمع (Bashir & Others, 2011).

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة أثر دخول واستخدام الهاتف المحمول بشكل عام، والهاتف الذكي منه بشكل خاص على الحياة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع. وقد بينت نتائجها الأثر الواضح لذلك.

وقد تناولت نتائج تلك الدراسات عدة أمور، أهمها:

- الإقبال الكبير من قبل فئة الشباب والمراهقين على اقتناء واستخدام الهاتف المحمول، ومنه الذكي في تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين، واعتبارهم لها بأنها وسيطاً تواصلياً أساسياً في حياتهم.
- الأثر الواضح لاستخدامات الهواتف الذكية على الحياة الاجتماعية لدى الشباب، وزيادة وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لديهم، وزيادة عمق وحميمية العلاقات لديهم، وتعزيز التماسك الاجتماعي.
- شعور مستخدمي الهاتف الذكي بالاطمئنان والاستقلالية، والقدرة على الانتقائية في علاقاتهم الاجتماعية لاسيما الإناث منهم، ومرونة التحرك والتفاعل في الحياة الاجتماعية.
- توجد علاقة بين الاستخدام الطويل من حيث الوقت مع المشكلات الاجتماعية والاضطرابات النفسية، واضطرابات النوم، ومظاهر الاكتئاب، والشعور بعدم الثقة بالنفس، ونوعية الدعم الاجتماعي، والقيم الثقافية والاجتماعية والمجتمعية.
- يتفاوت تقبيل واستخدام المشاركين في عينات الدراسات السابقة في نوعية التطبيقات والاستخدامات التي توفرها الهواتف المحمولة، العادية والذكي منها.
- تفضل الإناث من الشباب وسائل التواصل الكتابية باستخدام الهاتف المحمول، ويشعرن بالاطمئنان، ويركزن على الارتباط النفسي من خلاله، والتغلب على الشعور بالوحدة.

وبالنظر لما سبق من دراسات؛ وجدت الباحثة أن للهاتف المحمول الذكي علاقة بالتواصل الاجتماعي وشبكة العلاقات الاجتماعية، والاضطرابات في المجال الاجتماعي، بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين فترات الاستخدام الزمنية اليومية بتلك المجالات.

لذا فقد استخلصت الباحثة أن تلك الدراسات يمكن الاستفادة منها في عدة مجالات، هي:

- أن جوانب العلاقة الاجتماعية مع استخدام الهاتف المحمول الذكي، تتعلق بالقيم الاجتماعية والثقافية والمجتمعية، وعلاقة الأفراد بالمحيط الاجتماعي، والقدرة على التواصل مع الآخرين والشبكات الاجتماعية النوعية والكمية، وتلك الجوانب تتعلق بشكل مباشر بأبعاد التوافق الاجتماعي، فساعدت تلك الدراسات بتحديد تلك الأبعاد في مقياس التوافق التي ستعده الباحثة.
- حددت الباحثة المقصود باستخدامات الهاتف الذكي، وهي المدة الزمنية اليومية التي يستغرقها الفرد باستخدامه للهاتف المحمول، ومجالات التطبيقات والاستخدامات التي يستخدمها الفرد بهاتفه الذكي.
- عززت تلك الدراسات توجه الباحثة لعمل الدراسة على فئة الشباب من المراهقات، وهن طالبات المرحلة الثانوية، إذ أن معظم مجتمعات الدراسات السابقة كانت على تلك الفئة لخصوصيتها في توجهاتها التكنولوجية في المجتمعات بشكل عام، وتبنيها لتلك التكنولوجيا.
- حددت الباحثة احتياجها من أدوات الدراسة، وهما: الاستبانة المسحية للاستخدامات والتطبيقات اللاتي تستخدمها الطالبات، والمعدل اليومي لوقت الاستخدام. وضرورة إعداد مقياس للتوافق الاجتماعي يشمل الأبعاد التي ساعدت بتحديد تلك الدراسات السابقة.
- استفادت الباحثة من مقياس الدكتور زينب شقير في مقياس التوافق الاجتماعي الذي ستعده بتحديد تفسيرات وتصنيفات مستويات التوافق الاجتماعي إلى أربعة، هي: سوء توافق، وتوافق منخفض، وتوافق متوسط، وتوافق عالي.

فرضيات الدراسة:

يتبنى البحث الكمي نظرة فلسفية تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص

الأساسية من صدق وثبات، والفرضية تشير إلى ما يتوقع حدوثه في الدراسة كما أنها يمكن اختبارها تجريبياً (التل وآخرون، 2007).

أما ما ذكره (عبيدات وآخرون، 2009) بأن الفرضيات عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت، فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة أي أنها حلول مؤقتة أو تفسيرات مؤقتة يضعها الباحث لحل المشكلة، فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين، متغير مستقل ومتغير تابع.

وتحدد فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين نوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
2. لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى لنوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى للمعدل اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- الأساليب والمعالجات الإحصائية
- إجراءات التطبيق للدراسة

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

تقديم:

نظراً للتطور الكبير للتكنولوجيا وتغلغلها في حياتنا اليومية، لاسيما وسائل الاتصال الحديثة ومنها "الهاتف الذكي"، الذي تطورت تطبيقاته لتشمل كافة أنواع التواصل بين أفراد المجتمع عدا الجسدي منها، برزت هنا الحاجة لدراسة مدى تأثير ذلك على الحياة الاجتماعية لأفراده جميعاً والمراهقين منهم بشكل خاص، حيث يمرون في فترة حرجة تتطور فيها هويتهم، وتتبلور سماتهم الشخصية، وتتحدد توجهاتهم الانفعالية، والاجتماعية، والمعرفية. وقد تناولت هذه الدراسة الإناث من فئة المراهقين، اللاتي يدرسن في المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام لمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. وقد حددت هذه الدراسة بدراسة العلاقة القائمة بين استخدام "الهاتف الذكي" والتوافق الاجتماعي لهؤلاء الطالبات، إذ تهدف لمعرفة علاقة الاستخدامات والتطبيقات لتلك الهواتف، والوقت المستغرق في الاستخدام على درجة التوافق الاجتماعي لهن. وللوصول إلى تحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة باتباع منهج وإجراءات يستعرضها هذا الفصل، تتلخص بتعريف لمنهج الدراسة، ومتغيراتها، ومجتمعها وعينتها وكيفية اختيارها، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والأساليب والمعالجات الإحصائية المتبعة في كل منها.

أولاً، منهج الدراسة:

لا تخلو أي دراسة علمية من الاعتماد على منهج واضح ذو أسس وقواعد متينة. وقد عرف المنهج الرازي في مختار الصحاح بأنه الطريق الواضح ومنهج الطريق أبانه وأوضحه، وفي القرآن الكريم، قال تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا" (المائدة 48)، أي شريعة واضحة في الدين.

ووصفه سعيد التل بأنه عملية منظمة وهادفة، فالإجراءات ليست نشاطات عشوائية أو ملاحظات عارضة بل يتم التخطيط لها من أجل الحصول على بيانات صادقة وموثوقة عن المشكلة البحثية من خلال منهجية سليمة كما أنها تشير إلى التصميم الذي يقوم به الباحث بتحديد إجراءات جمع وتحليل البيانات لدراسة مشكلة بحثية معينة (التل وآخرون، 2007).

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي (المسحي، الارتباطي، المقارن) والذي حاولت من خلاله مسح متغير الدراسة وهو التوافق الاجتماعي وأبعاده لدى عينة الدراسة، وهي الطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي، ونسب استخدامهن لتطبيقاته، ومدى معدل الوقت اللاتي يقضينه يومياً باستخدامه، كما ووصفت العلاقة بين متغيرات الدراسة كما هي موجودة فعلياً دون تدخل منها، بإعداد وصف دقيق لها يساعد في الإجابة عن الأسئلة الخاصة بها.

والمنهج الوصفي : هو أحد مناهج البحث من حيث الوظيفة، وهو الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها، ومن أنواعه: الدراسات المسحية، والدراسات السببية المقارنة، والدراسات الارتباطية التي تتضمن دراسة العلاقات بين المتغيرات، وقوة تلك العلاقة بالخروج بمعامل ارتباط، وتكون معظم معاملات الارتباط بين الصفر و ± 1 (أبوعلام، 2006).

وقد استندت الباحثة إلى هذا النوع من البحوث بغرض وصف وتحديد وجود علاقة أو عدم وجودها بين متغيرات موضوع الدراسة.

ثانياً، حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على طالبات المرحلة الثانوية.

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على مدارس الثانوية للبنات بمحافظة الخبر بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على موضوع استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية.

الحدود الزمانية: يتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام 2012 - 2013.

ثالثاً، مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة مصطلح منهجي يراد به كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة، ويعرفه (عبيدات وآخرون، 2009) بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث.

وضم مجتمع الدراسة جميع طالبات التعليم العام في المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر في المملكة العربية السعودية، وبلغ عددهن: (7963) طالبة، بناءً على إحصائية مديرية التربية والتعليم بمحافظة الخبر للعام الدراسي 2012-2013.

رابعاً، عينة الدراسة:

إن دراسة أي ظاهرة في المجتمع ذي عدد الأفراد الكبير تعتمد على أخذ عينة ممثلة له؛ لأنه من الصعب دراسة كل الأفراد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة وتحت كل ظرف من الظروف، ولذلك لابد من اختيار عينة لتطبيق الدراسة عليها، حيث يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل المهمة للبحث، فهي تعرف بأنها الجزء الذي تم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه، وفي الدراسات الإنسانية لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة من المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على سائر أفراد المجتمع (الحيزان، 2004).

إن الهدف من اختيار العينة هو تعميم النتائج التي خلص إليها الباحث اعتماداً على المجتمع الأصلي الذي اختيرت منه العينة، كما أن تعميم النتائج يتوقف على مدى التمثيل الجيد للعينة لمجتمع الدراسة.

1. العينة الاستطلاعية وبناء المقياس:

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة - استبانة البيانات، والصورة الأولية لمقياس التوافق - على (43) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية، في ثلاث مدارس مختلفة بحيث شملت الثلاثة صفوف، وهي: الصف الأول الثانوي، والثاني الثانوي، والثالث الثانوي، في كل مدرسة، بغرض تحديد عناصر المتغيرات من خلال استبانة البيانات التي تهدف إلى مسح مدى استخدامهن للهاتف الذكي، وتطبيقاته، وعدد ساعات الاستخدام، بالإضافة إلى التحقق من ثبات وصدق المقياس.

وقد كان توزيع الطالبات في عينة الدراسة الاستطلاعية على المدارس على النحو الموضح في جدول (1).

جدول (1)

توزيع العينة الاستطلاعية على المدارس والفصول

المدرسة	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	المجموع
الثانوية الأولى بالخبر	5	5	5	15
الثانوية الثانية بالخبر	5	5	5	15
الثانوية الثالثة بالخبر	5	3	5	13
المجموع	15	13	15	43 طالبة

2. العينة الفعلية للدراسة:

وللتحقق من صحة فرضيات الدراسة قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة بعد حصولها على ترخيص من إدارة التخطيط والتطوير في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية الواردة في الملحق رقم (1)، وهي استبانة مسح استخدامات الهاتف الذكي، وعدد ساعات الاستخدام، ومقياس "التوافق الاجتماعي" بعد التحقق من صدقة وثباته، وقد استخدمت معادلة "هيربر آركن" (Harper Arkin) التالية لحساب حجم العينة المناسب:

$$n = \frac{p(1-p)}{(SE \div t) + [p(1-p) \div N]}$$

N: حجم المجتمع

n: عدد أفراد العينة

t: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96)

SE: نسبة الخطأ وتساوي (0.05)

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة = (0.50)

وباستخدام المعادلة لحساب حجم العينة لمجتمع الدراسة البالغ (7963) هو: (367) طالبة.

وصف العينة:

قامت الباحثة باختيار عينة الطالبات بالمعينة العنقودية العشوائية المقصودة، وهي الاختيار العشوائي للتجمعات التي تتصف بأن لها نفس الخصائص، واختيار من يستخدم الهاتف الذكي منهن بشكل مقصود (أبوعلام، 2006)، وعليه قامت الباحثة بالاختيار العشوائي للمدارس مراعية تمثيلها للمناطق الأربع التي تغطيها محافظة الخبر، وتمثيل كافة الصفوف الثلاثة؛ الأول الثانوي، الثاني الثانوي، والثالث الثانوي في كل مدرسة.

والجدول التالي يوضح نسب توزيع الطالبات في مجتمع الدراسة بناءً على "البيان الإحصائي بعدد الطالبات والفصول للمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر/ مكتب التربية والتعليم" من قسم الإحصاء بإدارة تقنية المعلومات في الإدارة العامة للتربية والتعليم للبنات بالمنطقة الشرقية، والجدول (2) التالي يوضح أعداد ونسب الطالبات في مجتمع الدراسة:

جدول (2)

توزيع أعداد الطالبات في مجتمع الدراسة

المنطقة	عدد الطالبات	النسبة المئوية
الخبر	3344	41.99%
التقبة	2008	25%
الظهران	1864	23%
الراكة	747	10%
المجموع الكلي	7963	100%

وحرصاً للحصول على عينة الدراسة اللازمة لتمثيل مجتمع الدراسة وهي (367) طالبة؛ قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة والمقياس على عدد أكبر من العدد المطلوب، إذ بلغ عددهن (465) طالبة، وبعد التطبيق قامت باستثناء أي من الاستبانات أو نسخ القياس غير الكاملة، أو

من الطالبات اللاتي يستخدمن جوالاً عادياً، والجدول (3) التالي يوضح الأعداد الفعلية التي تم تطبيق الأدوات عليها، والأعداد المستثناة، والمتبقية بعد الاستثناء.

جدول (3)

أعداد الطالبات في عينة الدراسة اللاتي تم تطبيق أدوات الدراسة عليهن

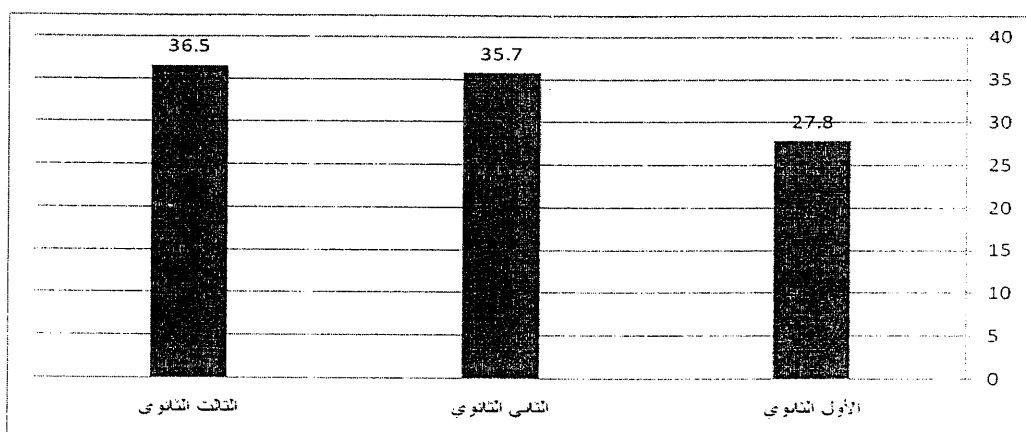
المدرسة	العدد الفعلي	عدد المستثناة	العدد المتبقي
الثانوية الأولى بالخبر	105	17	88
الثانوي الثانية بالخبر	41	11	30
الثانوية الثالثة بالخبر	31	1	30
الثانوية الثالثة بالثقة	107	30	77
الثانوية الأولى بالظهران	111	30	81
الثانوية الأولى بالراكة	70	6	64
المجموع	465	95	370

وبعد استثناء الاستبانات ونسخ المقياس التي لم تقم الطالبة بملء جميع فقراتها، أصبح عدد العينة (370) موزعة توزيعاً قريباً جداً من التوزيع الفعلي لها في مجتمع الدراسة، وكانت الأعداد والنسب المئوية لها على النحو الموضح في الجدول (4) والأشكال (2) و (3) التالية:

جدول (4)

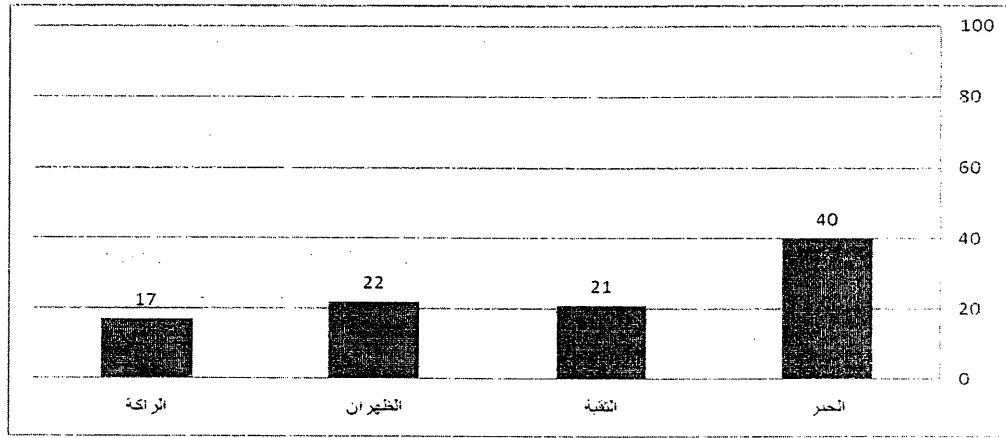
توزيع الطالبات في عينة الدراسة على مناطق محافظة الخبر ومدارسها والصفوف

المنطقة	المدرسة	الأول الثانوي	الثاني الثانوي	الثالث الثانوي	العدد الكلي	المجموع	النسبة المئوية
الخبر	الثانوية الأولى بالخبر	21	33	34	88	148 (في منطقة الخبر)	%40
	الثانوي الثانية بالخبر	4	16	10	30		
	الثانوية الثالثة بالخبر	10	12	8	30		
التقبة	الثانوية الثالثة بالتقبة	19	27	31	77	77	%21
الظهران	الثانوية الأولى بالظهران	25	30	26	81	81	%22
الراكة	الثانوية الأولى بالراكة	24	14	26	64	64	%17
المجموع		103	132	135	370	370	%100
النسبة المئوية		%27.8	%35.7	%36.5	%100		



النسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على الصفوف

شكل (2)



النسب المئوية لتوزيع عينة الدراسة على مناطق محافظة الخبر

شكل (3)

خامساً، أدوات الدراسة:

أ. استمارة مسح استخدامات "الهاتف الذكي" (ملحق 6):

تهدف الدراسة للكشف عن مدى العلاقة بين استخدام الطالبات للهواتف الذكية وتوافقهن الاجتماعي، وقد اطلعت الباحثة على مجموعة من المراجع والدراسات الواردة في الفصل الثاني حول الإطار النظري، إذ أن الاستخدام للهواتف الذكية متعلق بجانبين هامين، هما: الاستخدامات والتطبيقات المتوفرة في الجهاز، والوقت المستغرق في الاستخدام.

فقامت الباحثة بوضع ثلاث أسئلة اختيار من متعدد، تقوم الطالبة بالإجابة عليها بوضع إشارة (✓) على الخيار المطابق لاستخدامها الهاتف لديها:

أولاً: حول نوع الهاتف الجوال الذي تستخدمه (ذكي أم عادي).

ثانياً: حول نوع الاستخدام أو التطبيق الذي تستخدمه في الهاتف الذكي، ومن خلال الاطلاع على الإطار النظري، لخصت الباحثة أربعة فئات للاستخدامات والتطبيقات للهاتف الذكي، هي:

1. الاستخدام التقليدي للهاتف الجوال، وهو: المكالمات والرسائل النصية.
2. التواصل الاجتماعي مع الآخرين، متمثلاً بـ: مواقع التواصل الاجتماعي؛ مثل: الفيسبوك، والتويتر، والواتس آب، والبريد الإلكتروني، ...
3. التصفح، متمثلاً بـ: المنتديات، والبحث عن المعلومات، ومقاطع الفيديو والصور.
4. الترفيه، متمثلاً بـ: التصوير والألعاب.

وقد أضافت الباحثة خياراً خامساً حول وجود تطبيقات أخرى، وطلبت من الطالبة ذكرها. ثالثاً: حول المعدل اليومي للوقت المستغرق في استخدام الهاتف الذكي، وقد وضعت الباحثة أربع فئات للوقت بوحدة زمنية "ساعة واحدة"، حيث تراوحت الأوقات من ساعة حتى أربع ساعات أو أكثر، على النحو التالي:

جدول (5)

معدلات الوقت اليومي المستغرق باستخدام الهاتف الذكي

فئات معدل الاستخدام اليومي	المعدل اليومي لاستخدام الهاتف الذكي
الفئة الأولى	ساعة إلى ساعتين يومياً
الفئة الثانية	ساعتين إلى 3 ساعات يومياً
الفئة الثالثة	من 3 ساعات إلى 4 ساعات يومياً
الفئة الرابعة	أكثر من 4 ساعات يومياً

وقامت الباحثة بعرض الاستمارة على لجنة التحكيم ملحق (2)، حيث أشاروا إلى تعديل متعلق بالتعليمات، وذلك بإضافة عبارة "يمكن أن يختار أكثر من تطبيق، أو استخدام" في تعليمات الجزء الخاص باختيار الطالبة لاستخدامها لأحد تطبيقات الهاتف الذكي. وبعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية، قامت الباحثة بعمل تحليل لتكرارات فئات معدل الوقت للتأكد من تغطية كافة المعدلات المحتملة، فوجدت ما يلي:

جدول (6)

توزيع الطالبات في العينة الاستطلاعية على معدل وقت استخدامهن للهاتف الذكي

معدل الوقت	التكرار	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
1 - 2 ساعة	6	14	14
2 - 3 ساعات	5	11.6	25.6
3 - 4 ساعات	8	18.6	44.2
أكثر من 4 ساعات	24	55.8	100
المجموع	43	100	100

وبلاحظ أن نسبة الطالبات في العينة الاستطلاعية اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي بمعدل يفوق 4 ساعات هي (55.8%)، فقامت الباحثة بتعديل الأوقات بحيث تكون الوحدة في كل فئة (ساعتين)، وعليه أصبحت الفئات في الصورة النهائية للاستبانة المسحية كما في جدول (7):

جدول (7)

فئات معدلات الوقت للاستخدام اليومي للهاتف الذكي في الاستبانة المسحية

فئات معدل الاستخدام اليومي	المعدل اليومي لاستخدام الهاتف الذكي
الفئة الأولى	ساعة إلى ساعتين يومياً
الفئة الثانية	ساعتين إلى 4 ساعات يومياً
الفئة الثالثة	من 4 ساعات إلى 6 ساعات يومياً
الفئة الرابعة	أكثر من 6 ساعات يومياً

ب. مقياس "التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية" (ملحق 6):

قامت الباحثة بالاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، وبغرض قياس مدى التوافق الاجتماعي للطالبات، قامت الباحثة ببناء مقياس للتوافق الاجتماعي، وفق ما يلي:

بناء المقياس:

بعد دراسة التعريفات للتوافق الاجتماعي، ومظاهره، وأبعاده، قامت الباحثة بالوصول إلى تعريف التوافق الاجتماعي، وهو:

أن التوافق الاجتماعي، هو: "حالة دينامية من الانسجام بين الفرد ومجتمعه؛ يدرك فيها ويراعي قيم مجتمعه وحقوق الآخرين فيه، وحقوقه وواجباته كفرد في المجتمع، ويمتلك المهارات الاجتماعية الشخصية والعامة التي تؤهله ليكون فرداً فاعلاً، ومتفاعلاً بإيجابية مع محيطه الاجتماعي". وعليه فإن التعريف الإجرائي للتوافق الاجتماعي، هو: مجموع درجات فقرات مقياس التوافق الاجتماعي.

وقامت الباحثة بصياغة مجموعة من الفقرات على كل بعد تمثل الأبعاد الثلاثة للتوافق الاجتماعي، ثم قامت بتوزيعها في وفق كل بعد كما هو موضح في جدول (8)، بحيث تمثل وتشمل ما يتضمنه التعريف من أبعاد رئيسة للتوافق الاجتماعي، تتلخص بما يمتلكه الفرد من إمكانات ووعي تؤهله للتفاعل مع بيئته الاجتماعية ، هي:

- إدراك الفرد لحقوقه وحقوق الآخرين، وواجباته في مجتمعه.
- اكتساب الفرد المهارات الاجتماعية الشخصية والعامة.
- إقامة الفرد لعلاقة إيجابية متبادلة مع البيئة المحيطة؛ في البيت، المدرسة، والحي، والمجتمع المحلي.

وقد صاغت الباحثة مجموعة العبارات الموجبة والسالبة لكل بعد من الأبعاد الثلاثة بشكل مرتب لكل منها، لأغراض التحكيم، كما هي موضحة في الملحق رقم (3)، وقد اعتمدت سلم التقدير الخماسي حيث تقوم الطالبة بتقدير ما ينطبق عليها من عبارات وفقه على النحو التالي:

دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
--------	--------	---------	--------	--------

وبين الجدول التالي الأبعاد الثلاثة، وعدد الفقرات لكل بعد في صورة المقياس الأولية:

جدول (8)

توزيع فقرات المقياس الممثلة للأبعاد (الموجبة والسالبة) في صورته الأولية

أبعاد التوافق الاجتماعي	عدد الفقرات الموجبة	عدد الفقرات السالبة
إدراك الفرد لحقوقه وحقوق الآخرين، وواجباته في مجتمعه	11	5
اكتساب الفرد المهارات الاجتماعية الشخصية والعامة	11	5
إقامة الفرد لعلاقة إيجابية متبادلة مع البيئة المحيطة	14	5
المجموع	36	15
	51 فقرة	

وقد قامت الباحثة بإدخال البيانات بإعطاء درجات لكل تقدير باستخدام برنامج (SPSS) لعمل المعالجات الإحصائية، وذلك حسب التالي:

جدول (9)

درجات التصحيح لفقرات المقياس الموجبة والسالبة

الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
الموجبة	5	4	3	2	1
السالبة	1	2	3	4	5

بعد ذلك وضعت الباحثة معايير تفسير الدرجات على المقياس إلى أربع فئات، وقد اعتمدت الفئات التي وضعتها (شقير، 2003) في مقياس التوافق النفسي في المحور الرابع "التوافق الاجتماعي" بحيث يتم جمع الدرجات التي يتم تقديرها لكل فقرة وفق الجدول (9)، وتفسر الدرجة الكلية التوافق الاجتماعي حسب وقوعها في أي فئة من الفئات التي يوضحها جدول (10):

جدول (10)

تفسير الدرجة الكلية للتوافق ودرجات الأبعاد لمقياس التوافق الاجتماعي

وصف الفئات بحسب (شقير، 2003)	سوء توافق	توافق منخفض	توافق متوسط	توافق عالي
إدراك حقوق الآخرين	30-15	45-31	60-46	75-61
امتلاك المهارات الاجتماعية	30-15	45-31	60-46	75-61
العلاقة مع البيئة المحيطة	32-16	48-33	64-49	80-65
الدرجة الكلية للتوافق	92-46	138-93	184-139	230-185

صدق المقياس validity:

يعتبر الصدق من السمات الهامة أي أداة أو اختبار تقيس أي سمة تربوية أو نفسية أو اجتماعية، ويعطي الدليل على مدى ملاءمة أو كفاية التفسير الذي تعطيه أو تشير إليه درجة ذلك المقياس، ومدى ملاءمته أو قياسه للسلوك الفعلي المراد قياسه للفرد، ويمكن التأكد من

صدق أي أداة بعدة طرق بارتباطها بالمحتوى، أو المحك، أو تكوين الأداة، ويغلب على تسمية كل طريقة بالصدق المرتبط بها، (أبوعلام، 2006)، وقد قامت الباحثة بالعمل على صدق المقياس بما يلي:

1. صدق المحتوى (Content Validity):

يتعلق صدق المحتوى أو المضمون بمدى تمثيله لأبعاد أو مجالات السمة التي وضع لقياسها، بالإضافة إلى جودة الفقرات التي تكونه وتمثل السمة التي يقيسها، (أبوعلام، 2006)، وعملت الباحثة على التأكد من صدق المحتوى بطريقتين:

أولاً: جدول توزيع الفقرات على أبعاد التوافق الاجتماعي:

حيث أن صدق المحتوى يرتبط بأن فقرات الاختبار تمثل جميع جوانب المجال السلوكي أو السمة المقاسة، وحتى يتحقق ذلك لابد من توافر شرطين أساسيين، هما، "الشمول" و"التمثيل" لجميع الجوانب، (الكيلاني والشريفين، 2005) قامت الباحثة ببناء المقياس بأن صاغت ووضعت جميع فقراته بناءً على أبعاد التوافق الاجتماعي التي شملها التعريف الإجرائي، وفق جدول (8)، وفي الجدول النهائي للصورة النهائية للقياس كما هو موضح في جدول (15).

ثانياً: تحكيم المحكمين:

حيث قامت الباحثة بعرض المقياس على (8) من الخبراء والمختصين في مجالات متنوعة في التربية وعلم النفس، الموضحة أسماؤهم وتخصصاتهم في الملحق (2). وقد كانت نتيجة تقدير المحكمين للفقرات المقياس عالية، كما يبينها جدول (11) التالي:

جدول (11)

نتائج تحكيم مقياس التوافق الاجتماعي

البعد	عدد الفقرات الكلي	عدد الفقرات المناسبة	عدد الفقرات الموصى بحذفها	عدد الفقرات التي تحتاج تعديل	النسبة المئوية لعدد الفقرات المناسبة	عدد الفقرات النهائي
الأول	16	15	1	2	%94	15
الثاني	16	15	1	2	%94	15
الثالث	19	17	2	1 دمج	%89	16
المجموع	51	47	4	5	%92	46

ويلاحظ أن نسبة الفقرات التي أشار المحكمون إلى مناسبتها كانت (92%) من أصل جميع الفقرات، وقد قامت الباحثة بتعديل الأربع فقرات، وحذف ما أوصى به المحكمون بحذفه، فأصبح عدد الفقرات النهائي للمقياس (46) فقرة، وهي ما أجمع عليه جميع المحكمون أي أصبحت النسبة (100%). ويلخص الملحق رقم (4) نتيجة التحكيم لكل من الفقرات.

وقد أبدى بعض الأساتذة المحكمين اقتراحات للتعديل في شكل وتسمية الصفحة الأولى، واقترحوا تعديلاً بتسميتها صفحة البيانات، وعدم تكرار كتابة اسم الطالبة ومعلوماتها الأساسية في الصفحتين، الأولى والثانية، ووضع صفحة غلاف للمقياس. وقد قامت الباحثة بالأخذ بتلك الاقتراحات، قبل تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، ثم قامت الباحثة بإعادة توزيع الفقرات للمقياس بعد إزالة تسمية كل بعد، بحيث تكون فقرات كل بعد موزعة على كامل المقياس.

2- الاتساق الداخلي:

تقوم هذه الطريقة على دراسة الارتباطات بين مفردات المقياس، سواء بإيجاد معامل الارتباط بين فقرات المقياس جميعها مع درجة كل بعد، أو مع الدرجة الكلية، أو بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد مع الدرجة الكلية (الكيلاني وآخرون، 2005). وقامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية كما في جدول (1)، وللتأكد من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوافق الاجتماعي قامت بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل من الأبعاد الثلاثة، مع الدرجة الكلية لكل طالبة، ومعاملات الارتباط بين درجته مع درجة كل بعد مع البعدين الآخرين، وذلك باستخدام معادلة اختبار "بيرسون"، وقد كانت النتائج على النحو التالي في جدول (12):

جدول (12)

معاملات الارتباط البينية للدرجة الكلية والأبعاد لمقياس التوافق الاجتماعي

الدرجة الكلية	العلاقة مع البيئة	المهارات الاجتماعية	الوعي بقيم المجتمع	
.848**	.524**	.544**	1	الوعي بقيم المجتمع
.804**	.421**	1	.544**	المهارات الاجتماعية
.793**	1	.421**	.524**	العلاقة مع البيئة
1	.793**	.804**	.848**	الدرجة الكلية للتوافق

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

ويلاحظ أن معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للتوافق مع كل من الأبعاد الثلاثة كانت بين (0.793 - 0.848) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وكانت معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). مما يشير إلى وجود اتساق داخلي للمقياس، وأن جميع الأبعاد تقيس نفس السمة، وهي التوافق الاجتماعي لدى الطالبات.

ثبات المقياس Reliability :

يتمثل ثبات المقياس بمدى دقته أو اتساقه في إعطاء نفس الدرجة للمفحوص عند تطبيقه عليه أكثر من مرة، ويقاس باستخراج معامل الارتباط بين درجات الأفراد في المرات المختلفة، أي أنه مدى ارتباط المقياس بنفسه، ويتم حسابه بعدة طرق منها، إعادة الاختبار على نفس العينة واستخراج معامل الارتباط بين درجاتها، أو التجزئة النصفية، أو مع صورة مكافئة أخرى، (أبو علام، 2006).

وقد قامت الباحثة بالتأكد من ثبات الاختبار بطريقتين، هما حساب معامل الاتساق الداخلي باستخراج معامل "كرونباخ ألفا" (Cronbach Alpha)، وطريقة التجزئة النصفية، وفيما يلي ما وصلت إليه الباحثة:

1- معامل الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" (Cronbach Alpha):

بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، قامت الباحثة باستخراج معامل "كرونباخ ألفا" لحساب ثبات الاختبار باستخدام برنامج (SPSS)، وقد كانت النتيجة أن معامل الثبات للاختبار هو (0.828)، وهو يعتبر معامل ثبات عالٍ، حيث يعتبر "جلفورد" أن معاملات الثبات تكون مقبولة إذا زادت عن 0.7، (رجاء أبو علام، 2006).

وقامت الباحثة بالتأكد من اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية، ومدى تأثيرها على ثبات المقياس، أي بحساب معامل الثبات عند حذف الفقرة، وقد أشارت النتائج كما هو وارد في الملحق (5)، أنه لا توجد أي فقرة يؤثر وجودها بشكل دال - سلباً أو إيجاباً - على معامل الثبات.

2- التجزئة النصفية Split to Half:

استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية لاستخراج معامل الثبات للاختبار بحساب معامل الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام برنامج (SPSS)، حيث قامت باختيار تقسيم الاختبار إلى جزئين آلياً باستخدام البرنامج، أولاهما: الفقرات ذات الأرقام الفردية، وثانيهما:

الفقرات ذات الأرقام الزوجية حسب ترتيبها في المقياس، وقد راعت بذلك تمثيل كافة الأبعاد بشكل متوازن تقريباً في كل جزء كما هو واضح في جدول (13) التالي:

جدول (13)

توزيع الفقرات على نصفي الاختبار بغرض حساب معامل الثبات

الفقرات	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
الجزء الأول	1-4-7-10-13-16-19-22	2-5-8-11-14-17-20-23	3-6-9-12-15-18-21
الجزء الثاني	25-28-31-34-37-40-43-46	26-29-32-35-38-41-44	27-30-33-36-39-42-45

وقد تم حساب معامل الارتباط بين النصفين، فكانت (0.802) وهو معامل ثبات عالٍ أيضاً.

جدول (14)

معامل الثبات لنصفي المقياس

N of Items	Cronbach's Alpha	
عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا	
23	.737	النصف الأول
23	.691	النصف الثاني

وبناءً على حساب الثبات تشير النتائج إلى أن المقياس الذي استخدمته الباحثة للتعرف على درجة التوافق الاجتماعي للطالبات يتمتع بمستوى عالٍ من الثبات، ويمكن استخدامه كأداة ثابتة للمقياس.

وبناءً على ما سبق، وصلت الباحثة إلى الصورة النهائية للمقياس وفق الجدول (15)، وكما هو مفصل في الملحق (6).

جدول (15)

توزيع فقرات المقياس بصورته النهائية على الأبعاد (الموجبة والسالبة)

الأبعاد	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة	المجموع
إدراك الفرد لقيم المجتمع وحقوق الآخرين	1 - 4 - 10 - 13 - 16 - 19 - 25 - 28 - 34 - 42 -	7 - 22 - 31 - 37 - 39 -	15
اكتساب الفرد المهارات الاجتماعية	2 - 8 - 11 - 14 - 17 - 20 - 23 - 29 - 32 - 40 - 43 -	5 - 26 - 35 - 45 -	15
العلاقة مع البيئة المحيطة	3 - 6 - 9 - 12 - 15 - 24 - 27 - 30 - 36 - 41 - 44 -	18 - 21 - 33 - 38 -	16
المجموع	33	13	46

سادساً، المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية "SPSS" (Statistical Package for Social Science) لمعالجة البيانات، سواء كانت في إعدادها للأدوات، والتأكد من خصائصها السيكمترية، وأساليب إحصائية أخرى للإجابة عن أسئلة الدراسة في استخراج البيانات وتحليلها، وهي على النحو التالي:

- معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)
- التكرارات Frequencies
- معاملات الارتباط Correlation Coefficients
- مقارنة المتوسطات Compare Means
- اختبار (ت) للعينات المستقلة Independent Samples t-test
- تحليل التباين الأحادي في (ن) اتجاه (One- Way ANOVA)
- تحليل التباين المتعدد (MANOVA)
- اختبارات المقارنات البعدية Post Hoc Multiple Comparisons

سابعاً، إجراءات التطبيق للدراسة:

اعتمدت الباحثة في الدراسة على نوعين من البيانات، هما: الأولية، والثانوية:

1. البيانات الأولية:

حيث قامت الباحثة باستخدام استمارة أولية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية للتعرف على ملامح وعناصر متغيرات الدراسة، وهي مدى استخدامهن للهواتف الذكية في مقابل الهواتف الجوال التقليدية الأخرى، وطبيعة الاستخدامات والتطبيقات وأنواعها، وعدد ساعات الاستخدام اليومي للهاتف الذكي. ثم قامت بتفريغها ومعالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية "SPSS" (Statistical Package for Social Science)

2. البيانات الثانوية:

حيث قامت بمراجعة الكتب، والدوريات، والمنشورات، ومواقع الانترنت المتعلقة بموضوع الدراسة وهو التوافق الاجتماعي، والهواتف الذكية واستخداماتها بهدف إثرائها، والتعرف على الأسس العلمية في البحث، والتعرف على آخر المستجدات حول موضوع الدراسة، لا سيما في مجتمعاتنا العربية. ثم قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

1. اختارت الموضوع وعنوان الدراسة من خلال دراستها، وملاحظاتها لطالباتها في المدرسة، وما لمستته من حاجة لبحثه.
2. عرضت موضوع وعنوان الدراسة على مدرسيها في قسم علم النفس بكلية الآداب في جامعة البحرين، وقد تم مناقشة العنوان وتعديله وصولاً لصورته النهائية.
3. اطلعت على المصادر والمراجع والدراسات السابقة حول الموضوع.
4. قامت بصياغة مشكلة الدراسة في الفصل الأول، وصولاً لفروضها التي ستتحقق من صحتها.
5. مسحت جميع ما توفر لها من مصادر معلومات حول الدراسات السابقة في هذا الموضوع.
6. قامت بإعداد استبانة لمسح مدى انتشار الهاتف الذكي، واستخداماته لدى الطالبات، ومعدل زمن استخدامهن له. وأجرت على ذلك معالجة إحصائية للتأكد من شمول البيانات.

7. قامت بإعداد مقياس للتوافق الاجتماعي وفق الطريقة العلمية لذلك.
8. تأكدت من السمات السيكمترية للمقياس، وأخرجته بالصورة النهائية.
9. اختارت عينة الدراسة وقامت بتطبيق الأدوات عليها.
10. حللت البيانات وخرجت بالنتائج.
11. فسرت النتائج وخرجت بتوصيات.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة
- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة
- توصيات الدراسة
- مقترحات لدراسات مستقبلية

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

تقديم:

تستعرض الباحثة في هذا الفصل ثلاثة أجزاء رئيسية، أولها: نتائج تلك الدراسة، حيث يتم عرض أسئلة الدراسة كل على حدة، والنتائج التي تجيب عن كل منها، مع شرح توضيحي للنتيجة. وثانيها: تفسيراً لتلك النتائج بالعلاقة مع الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة، وثالثها: توصيات تتضمن النصائح التربوية التي استقتها من هذه الدراسة، وكيفية الاستفادة العملية من نتائجها، وتوصيات لدراسات مستقبلية.

التذكير بأسئلة الدراسة:

1. ما مدى استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية لكل من أنواع تطبيقات الهاتف الذكي؟
2. ما مدى معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية للهاتف الذكي؟
3. ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى مستخدمات الهاتف الذكي في عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية؟
4. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين نوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى لنوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى للمعدل اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي؟

نتائج الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن سبعة أسئلة رئيسة، شاملة لثلاثة جوانب رئيسة، هي: مسح المتغيرات الثلاثة لدى الطالبات في عينة الدراسة؛ الاستخدامات والمعدل اليومي لتطبيقات الهاتف الذكي، والتوافق الاجتماعي لديهن، والعلاقة الارتباطية بين الاستخدام والوقت المستغرق مع التوافق الاجتماعي، والكشف عن الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لهما، وسيتم تناول تلك الجوانب؛ بعرض النتائج، ثم مناقشة وتفسير تلك النتائج بالعلاقة مع أسئلتها.

السؤال الأول: ما مدى استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية لكل من أنواع تطبيقات الهاتف الذكي؟

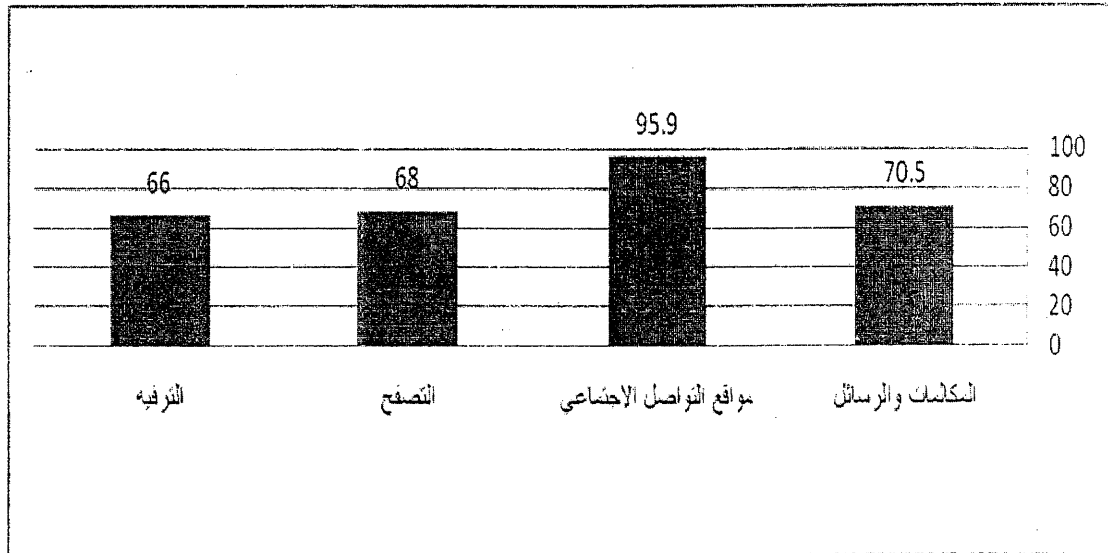
للتعرف على مدى استخدام الطالبات للاستخدامات والتطبيقات الرئيسية في الهاتف الذكي، قامت الباحثة بتطبيق استبانة مسحية لتلك الاستخدامات التي صنفها إلى أربعة استخدامات رئيسية، حيث كان من الممكن للطلبة اختيار أكثر من تطبيق بناءً على استخداماتها الفعلية، كما هو مبين في الجدول (16)، والتمثيل البياني في الشكل (4):

جدول (16)

عدد الطالبات والنسب المئوية لاستخداماتهن للهاتف الذكي

الاستخدام	التكرارات	النسبة المئوية
المكالمات والرسائل	261	70.5
مواقع التواصل الاجتماعي	355	95.9
التصفح	252	68
الترفيه	245	66

ويبين جدول (16) أن الطالبات يستخدمن جميع التطبيقات المتاحة في الهاتف الذكي، إلا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كـ "الفيسبوك"، و"الواتس آب"، "البلاك بيري ماسنجر"، وأنواع المحادثة والتبادل المختلفة لها النسبة الأكبر من الاستخدام، إذ بلغت نسبة الطالبات اللاتي يستخدمنها (95.9%) من العينة بواقع (355) طالبة من المجموع الكلي للعينة وهو (370) طالبة، بينما تتساوى نسب من تستخدمن التطبيقات الأخرى تقريباً.



النسب المئوية لاستخدامات عينة الدراسة لتطبيقات الهاتف الذكي
شكل (4)

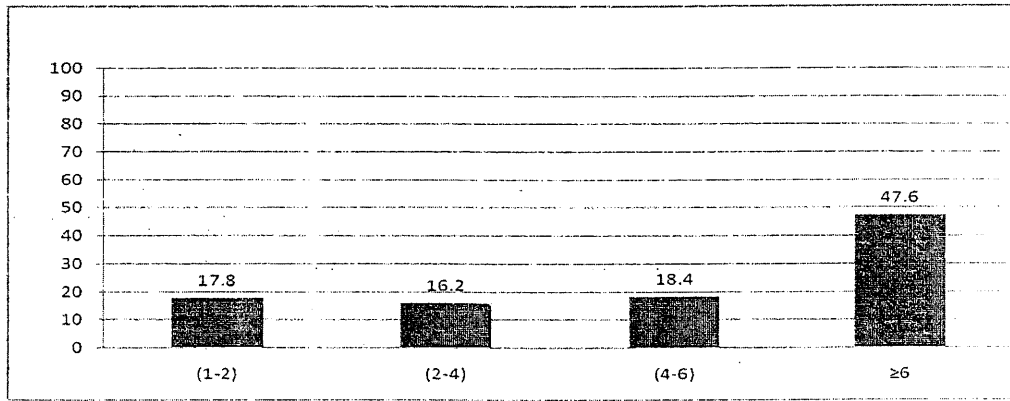
السؤال الثاني: ما مدى معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الطالبات في المرحلة الثانوية للهاتف الذكي؟

باستخدام نتائج استمارة البيانات، قامت الباحثة بحساب أعداد الطالبات والنسب المئوية في كل فئة من الفئات التصنيفية لمعدل الساعات اليومي في استخدامهن للهاتف الذكي، ويبين الجدول (17)، والتمثيل البياني في الشكل (5)، نتائج ذلك على النحو التالي:

جدول (17)

الوقت المستغرق باستخدام الهاتف الذكي

النسبة المئوية	عدد الطالبات	معدل الساعات اليومي
17.8	66	2 - 1
16.2	60	4 - 2
18.4	68	6 - 4
47.6	176	أكثر من 6
100	370	المجموع



النسبة المئوية لكل من المعدلات اليومية لاستخدام الهاتف الذكي لدى عينة الدراسة

شكل (5)

ويتبين من الجدول (17) والشكل (5)، أن الطالبات في عينة الدراسة يتوزعن على فئات معدلات الساعات اليومية اللاتي يقضينها باستخدام الهاتف، إلا أن نسبة من يستغرقن وقتاً يزيد عن (6) ساعات يومياً تزيد بشكل ملحوظ عن أي فئة أخرى، أي ما يقارب نصف الطالبات (47.6%) يقضين وقتاً يزيد عن 25% من عدد الساعات الكلي لليوم وهي: 24 ساعة.

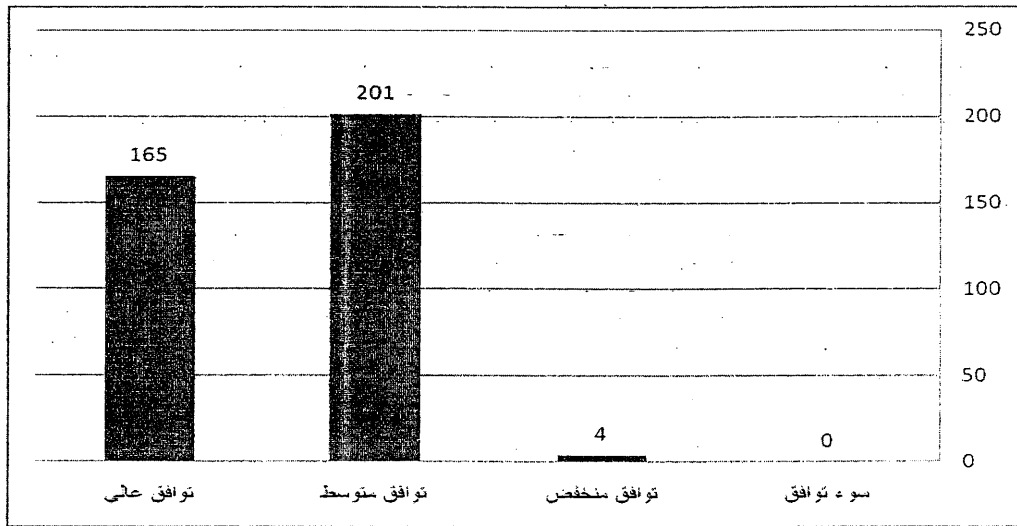
السؤال الثالث: ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى مستخدمات الهاتف الذكي في عينة الدراسة من طالبات المرحلة الثانوية؟

بعد تطبيق مقياس التوافق الاجتماعي - الملحق (6)، قامت الباحثة باستخراج نسب توزيع الطالبات على مستويات التوافق الاجتماعي بناءً على التفسير الوصفي التصنيفي للمقياس الذي تتراوح درجته بين (46 - 230)، وقد كانت النتائج على النحو الموضح في جدول (18)، وكانت أعدادهن ونسب توزيعهن كما في الشكلين (6)، و(7):

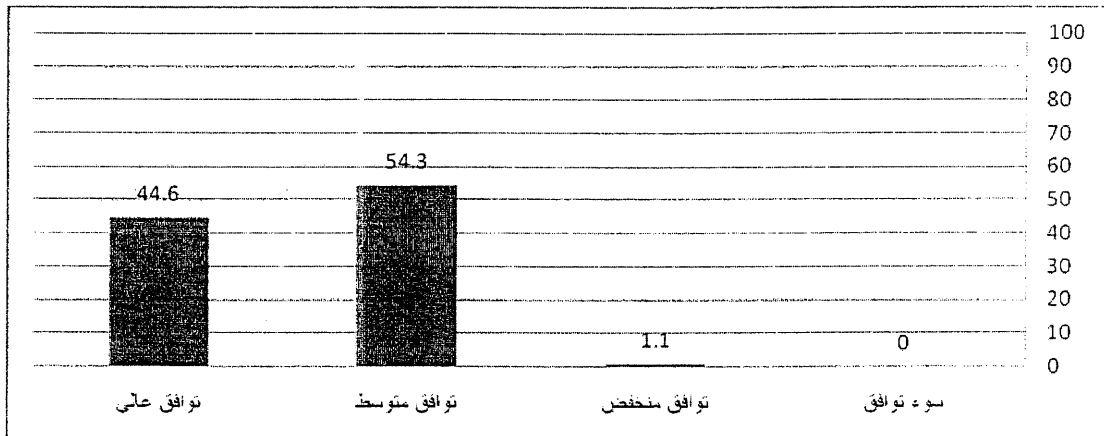
جدول (18)

توزيع الطالبات بناءً على مستوى التوافق الاجتماعي

درجة التوافق	الوصف	عدد الطالبات	النسبة المئوية
92-46	سوء توافق	0	0
138-93	توافق منخفض	4	1.1
184-139	توافق متوسط	201	54.3
230-185	توافق عالي	165	44.6
المجموع		370	100



توزيع أعداد الطالبات في عينة الدراسة على مستويات التوافق الاجتماعي
شكل (6)



النسب المئوية لمستويات التوافق الاجتماعي لدى عينة الدراسة
شكل (7)

ويلاحظ من خلال الجدول (18)، والشكلين (6)، و (7) أن معظم الطالبات حصلن على درجة توافق ضمن المستويين "التوافق المتوسط" و"التوافق العالي"، بنسب مئوية متقاربة أي أن (54.3%) وقعن ضمن مستوى التوافق المتوسط وعددهن (201) من (370)، و(44.6%) كنّ ضمن مستوى التوافق العالي وعددهن (165) طالبة. ولم تقع أيّ منهن ضمن مستوى سوء التوافق.

مستويات الطالبات على كل أبعاد التوافق الاجتماعي الثلاثة:

نظراً لتركيبية التوافق الاجتماعي المكونة من ثلاثة أبعاد وفق التعريف الإجرائي، قامت الباحثة بحساب النسب المئوية لأعداد الطالبات في كل بعد وتصنيفهن على أربعة مستويات لكل منها، كما تظهر الجداول (19)، و (20) و (21)، والأشكال (8)، (9)، (10)،:

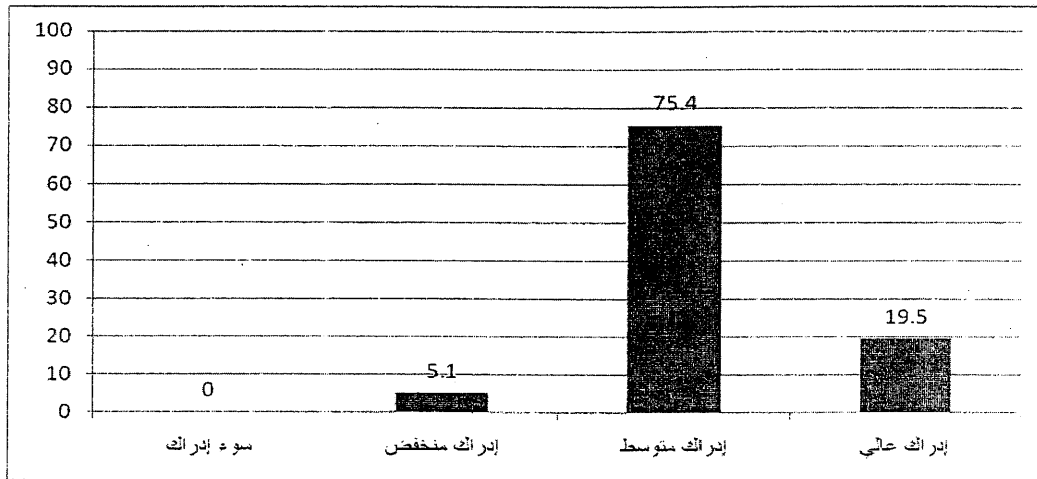
البعد الأول؛ إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين:

يعرض الجدول (19) والشكل (ز)، توزيع الطالبات على مستويات إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين، وقد وجدت الباحثة أنها على النحو التالي:

جدول (19)

توزيع الطالبات على بعد إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين

النسبة النسبة المتوية التراكمية	النسبة المتوية	عدد الطالبات	
	0	0	سوء إدراك لقيم المجتمع وحقوق الآخرين
5.1	5.1	19	إدراك منخفض لقيم المجتمع وحقوق الآخرين
80.5	75.4	279	إدراك متوسط لقيم المجتمع وحقوق الآخرين
100	19.5	72	إدراك ووعي عال لقيم المجتمع وحقوق الآخرين
	100	370	المجموع



توزيع الطالبات على بعد إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين
شكل (8)

ويظهر في الجدول (19)، والشكل (8) أن (75.4%) من الطالبات لديهن إدراكاً متوسطاً لقيم المجتمع وحقوق الآخرين، و(19.5%) منهن لديهن إدراكاً ووعياً عالياً لقيم المجتمع وحقوق الآخرين، ونسبة من لديهن إدراكاً منخفضاً هي (5.1%) فقط، ولا توجد أي منهن ضمن فئة سوء إدراك للقيم والحقوق.

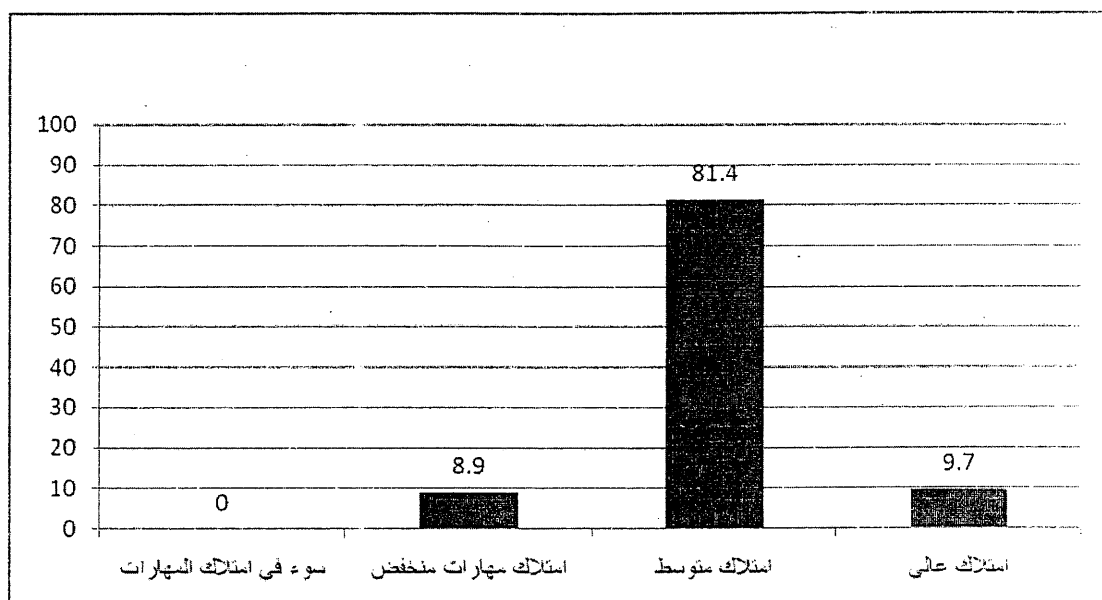
البعد الثاني: امتلاك المهارات الاجتماعية:

يصف الجدول (20) والشكل (9)، توزيع الطالبات على مستويات امتلاك المهارات الاجتماعية، وهي على النحو التالي:

جدول (20)

توزيع الطالبات على بعد امتلاك المهارات الاجتماعية

مستويات امتلاك المهارات الاجتماعية	عدد الطالبات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
سوء في امتلاك المهارات	0	0	0
امتلاك منخفض للمهارات	33	8.9	8.9
امتلاك متوسط للمهارات	301	81.4	90.3
امتلاك عالي للمهارات	36	9.7	100
المجموع	370	100	



النسبة المئوية لامتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية

شكل (9)

ويظهر الجدول (20)، والشكل (9) أن 81.4% من الطالبات يمتلكن مهارات اجتماعية متوسطة، و 9.7% منهن يتقن المهارات الاجتماعية بدرجة عالية، و 8.9% فقط لديهن مهارات اجتماعية منخفضة.

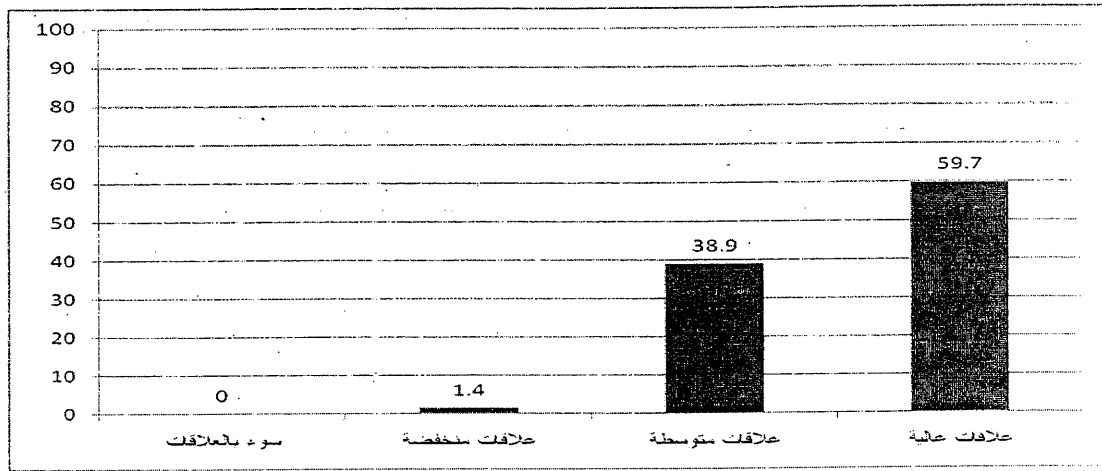
البعد الثالث؛ العلاقة مع البيئة المحيطة:

يعرض الجدول (21)، والشكل (10) توزيع الطالبات على مستويات العلاقة مع البيئة المحيطة، وهي: مع المدرسة، والبيت، والشارع أو الحي، على النحو التالي:

جدول (21)

توزيع الطالبات على بعد العلاقة مع البيئة المحيطة

مستويات العلاقة مع البيئة المحيطة	عدد الطالبات	النسبة المئوية	النسبة المئوية التراكمية
سوء بالعلاقات مع البيئة المحيطة	0	0	0
علاقات منخفضة مع البيئة المحيطة	5	1.4	1.4
علاقات متوسطة مع البيئة المحيطة	144	38.9	40.3
علاقات عالية مع البيئة المحيطة	221	59.7	100
المجموع	370	100	



النسبة المئوية للطلاب في علاقتهم مع البيئة المحيطة

شكل (10)

يلاحظ من خلال الجدول (21)، والشكل (10) أن أكثر من نصف الطلاب لديهم علاقات متوسطة أو تزيد حيث أن (59.7%) لديهم علاقات ذات مستويات عالية مع البيئة المحيطة، (38.9%) لديهم علاقات متوسطة مع البيت والمدرسة والحي.

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين نوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

للتعرف على العلاقة بين نوع استخدام وتطبيق الهاتف الذكي الذي يستخدمه الطالبات مع درجة التوافق الاجتماعي لديهن، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient بين كل من تطبيقات الهاتف الذكي ودرجة التوافق على مقياس التوافق الاجتماعي، ويوضح الجدول (22) معامل الارتباط لكل تطبيق مع الدرجة الكلية للتوافق الاجتماعي للطالبات، ويلاحظ أن معامل الارتباط بين استخدام الطالبات للمكالمات والرسائل هو (0.138) وأنه دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على وجود علاقة إيجابية ولكنها ضعيفة بينهما.

وأن معامل الارتباط بين تصفح المواقع الإلكترونية ودرجة التوافق الاجتماعي هو (0.111)، وبين استخدام الطالبات لتطبيقات الترفيه ودرجة التوافق الاجتماعي هو (0.104) وكلاهما دال عند مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على وجود علاقة إيجابية ولكنها ضعيفة أيضاً.

ولم تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة بين استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي مع درجة التوافق الاجتماعي لديهن.

جدول (22)

معامل الارتباط بين نوع التطبيق ودرجة التوافق الاجتماعي

التطبيق والاستخدام	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المكالمات والرسائل	.138**	.008
مواقع التواصل الاجتماعي	-.045-	.385
التصفح	.111*	.033
الترفيه	.104*	.045

*دالة عن مستوى الدلالة 0.05

** دالة عند مستوى الدلالة 0.01

ونظراً لوجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين ثلاثة من تطبيقات الهاتف الذكي مع درجة التوافق الاجتماعي ولكنها ضعيفة فقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط سبيرمان براون لمعرفة مدى تأثير تلك العلاقة على تحديد مستوى التوافق لدى الطالبات، ويظهرها جدول (23)، ويلاحظ أن معاملات الارتباط جميعها إيجابية ما عدا معامل الارتباط لمواقع التواصل الاجتماعي مع مستوى التوافق فقد كان سالباً، إلا أنها أيضاً كانت جميعها ليست ذات دلالة إحصائية.

جدول (23)

معامل الارتباط بين نوع التطبيق ومستوى التوافق الاجتماعي

التطبيق والاستخدام	معامل الارتباط سبيرمان براون	مستوى الدلالة
المكالمات والرسائل	.071	.172
مواقع التواصل الاجتماعي	-.050-	.339
التصفح	.028	.588
الترفيه	.046	.374

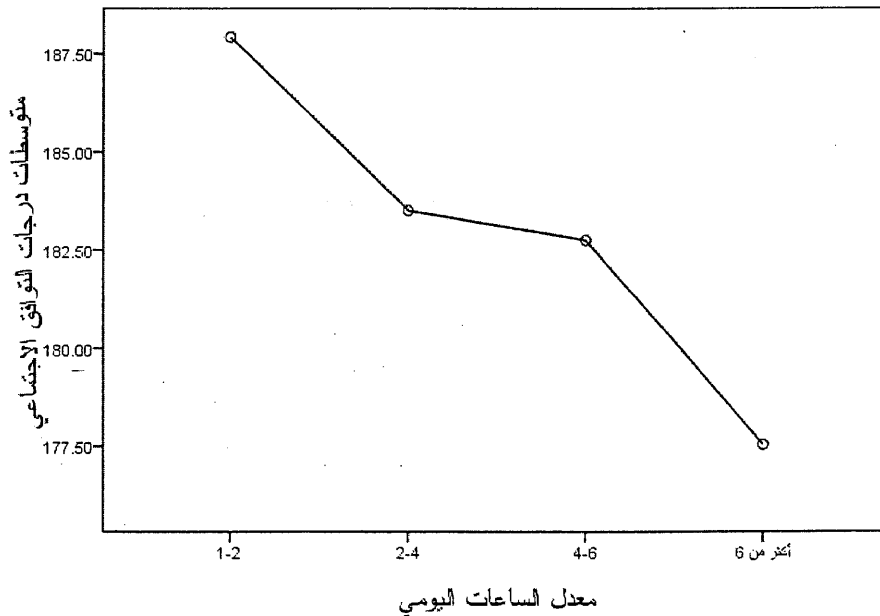
السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي ودرجة التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟

ولحساب معامل الارتباط بين معدل الساعات اليومية المستغرق لدى الطالبات باستخدام الهاتف الذكي مع درجة التوافق الاجتماعي؛ قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول (24)، والشكل (11)، ويلاحظ أن معامل الارتباط (-0.245) وهو ذو دلالة مرتفعة عند مستوى الدلالة (0.01) ويدل ذلك على وجود علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة ولكنها ذات دلالة قوية إحصائياً، وهذا ما يوضحه الشكل (11) إذ يلاحظ أن العلاقة سالبة، وأنها كلما زادت عدد الساعات المستغرقة باستخدام الهاتف الذكي لدى الطالبات في عينة الدراسة كلما انخفضت درجة التوافق الاجتماعي لديهن.

جدول (24)

معامل الارتباط بين معدل الساعات ودرجة التوافق الاجتماعي

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
-.245**	.000



العلاقة الارتباطية بين المعدل اليومي للاستخدام ودرجة التوافق الاجتماعي

شكل (11)

السؤالين السادس والسابع:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى لنوع التطبيق المستخدم في الهاتف الذكي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في المرحلة الثانوية يعزى للمعدل اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي؟

للتعرف على وجود أو عدم وجود فرق، قامت الباحثة بتحليل التباين الأحادي مع (ن) اتجاه نظراً لوجود أكثر من متغير تريد أن تتعرف على مدى التغير بدرجة التوافق الاجتماعي تبعاً لها، وقد لخص الجدول (25) نتائج ذلك كالتالي:

جدول (25)

تحليل التباين الأحادي بين أنواع التطبيقات والاستخدامات للهاتف الذكي، والمعدل اليومي لساعات الاستخدام مع درجة التوافق الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المكالمات والرسائل	1042.882	1	1042.882	4.518	.034
مواقع التواصل الاجتماعي	.016	1	.016	.000	.993
التصفح	434.442	1	434.442	1.882	.171
الترفيه	108.730	1	108.730	.471	.493
معدل الوقت	6190.998	3	2063.666	8.940	.000
الخطأ	83565.486	362	230.844		
الإجمالي	1.226	370			

ويلاحظ في الجدول (25) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي تبعاً لمتغيرين اثنين من المتغيرات المذكورة عند مستوى دلالة (0.05)، وهما: استخدام الطالبات للمكالمات والرسائل في هواتفهن الذكية إذ يلاحظ أن مستوى الدلالة للتباين لها كان (0.034) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أن هناك تباين بين من يستخدمن المكالمات في هواتفهن ومن لا يستخدمنها، والثاني: معدل الوقت اليومي المستغرق باستخدام الهاتف الذكي إذ أن مستوى الدلالة له كان (0.000) عند مستوى دلالة (0.01) أي أنها مرتفعة جداً، أي أن هناك تباين بين اثنين على الأقل ممن يقضين وقتاً في استخدامهن للجوال.

وللتعرف على أي من مجموعة الطالبات اللاتي لديهن توافقاً اجتماعياً أكبر بالنسبة لاستخدامهن للمكالمات والرسائل أو عدمه، قامت الباحثة بحساب قيمة "ت" الإحصائية للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطي الدرجات بينهما، ويلاحظ في الجدول (27) أن قيمة "ف" = (1.947) ومستوى دلالتها (0.164) وهذه القيمة أكبر من (0.05) مما يدل على أنها غير دالة، وهذا يعني أننا ننظر لقيمة "ت" في صف "افتراض تساوي التباين"، لذا فإن قيمة "ت" المقابلة لذلك = (2.680)، ودرجات الحرية = (368) وقيمة مستوى الدلالة = (0.008) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وبالتالي فإنه توجد فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة التي متوسط درجاتها أكبر، وبالنظر إلى جدول (26) فإننا نجد أن متوسط درجات اللاتي يستخدمن المكالمات والرسائل (182.7) أكبر من متوسط درجات اللاتي لا يستخدمنها (177.9) لذا فإن درجة التوافق الاجتماعي تكون أعلى لدى الطالبات اللاتي يستخدمن المكالمات في هواتفهن الذكية.

جدول (26)

متوسطي درجات التوافق للطالبات اللاتي يستخدمن، ولا يستخدمن المكالمات

والرسائل

المكالمات والرسائل	عدد الطالبات	المتوسط	الانحراف المعياري
لا يستخدمنها	109	177.9	17.1
يستخدمنها	261	182.7	15

جدول (27)

اختبارات للمقارنة بين درجة التوافق متوسطي التوافق الاجتماعي

تبعاً لاستخدام التطبيق المكالمات والرسائل

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى دلالة (ف)	قيمة (ف) المحسوبة	
.008	368	-2.680-	.164	1.947	افتراض تساوي التباين
.012	180.901	-2.540-			عدم افتراض تساوي التباين

وللتعرف على أي فروق في درجات أبعاد التوافق الاجتماعي بالعلاقة مع استخدام الطالبات الهاتف الذكي بالمكالمات والرسائل، قامت الباحثة بتحليل التباين المتعدد MANOVA ويوضح الجدول (28) تلك النتائج، إذ أن مستوى التباين في درجات الطالبات في بعدي التوافق الاجتماعي؛ "امتلاك المهارات الاجتماعية"، و"العلاقة مع البيئة المحيطة" كان دالاً إحصائياً بالعلاقة مع استخدام الطالبات للمكالمات والرسائل في تواصلهن مع الآخرين، إذ أن مستوى الدلالة لكل منهما هو: (0.000) و (0.005) وهما دالان إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 أما في البعد الثالث، وهو: إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين (0.699) فإن التباين ليس دالاً إحصائياً.

جدول (28)

تحليل التباين المتعدد لاستخدام المكالمات والرسائل مع أبعاد التوافق الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين	.034	1	.034	.149	.699
امتلاك المهارات الاجتماعية	2.507	1	2.507	13.880	.000
العلاقة مع البيئة المحيطة	2.075	1	2.075	7.807	.005

وللتعرف على مصدر التباين بين الفئات الأربع للوقت المستغرق باستخدام الهاتف الذكي، فقد قامت الباحثة بعمل المقارنات المتعددة بالاختبارات البعدية Post Hoc وقد اختارت اختبار أقل فرق معنوي LSD، وقد لخصت الباحثة ذلك في الجدول (29) التالي:

جدول (29)

جدول المقارنات المتعددة لمعدلات الوقت المستغرق

بالعلاقة مع درجة التوافق الاجتماعي الكلية

"الاختبارات البعدية (Post Hoc) اختبار أقل فرق معنوي LSD"

(1) ساعة إلى ساعتين (2) ساعتين إلى 4 (3) 4 - 6 ساعات (4) أكثر من 6 ساعات		
المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
(1) مع (2)	4.42	.108
(1) مع (3)	5.17	.052
(1) مع (4)	10.38*	.000
(2) مع (3)	.75	.783
(2) مع (4)	5.95*	.010
(3) مع (4)	5.20*	.018

*مستوى الدلالة 0.05

وبلاحظ في الجدول (29) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق الاجتماعي الكلية للطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي أكثر من (6 ساعات يومياً) ومن يستخدمنه أقل من ذلك لصالح اللاتي يستخدمنه بعدد ساعات يومي أقل إذ تراوح مستوى الدلالة بينها بين (0.018 - 0.000) وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وجميع متوسطات الفروق بينها موجبة. ولا توجد فروق ذات دلالة في درجات التوافق بين من يستخدمن الهاتف الذكي لـ (أقل من 6 ساعات).

ونظراً لوجود فرق ذي دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي تبعاً للمعدل الوقت المستغرق، قامت الباحثة بتحليل البيانات باستخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA ؛ للتعرف على الفروق في درجة كل بعد لدى الطالبات في عينة الدراسة، ويبين الجدول (30) نتائج التحليل.

كما يوضح الجدول (30) أن مستوى الدلالة للفروق في درجات الطالبات في الثلاثة أبعاد = (0.000) في إدراكهن لقيم المجتمع وحقوق الآخرين، وعلاقتهن مع البيئة المحيطة، و(0.010) في امتلاكهن للمهارات الاجتماعية، وجمعها دالة عند مستوى الدلالة المرتفع (0.01) ، وهذا يدل على أن جميع أبعاد التوافق الاجتماعي لدى الطالبات فيها فروق تبعاً لعدد الساعات اللاتي يقضيهن في استخدامهن اليومي للهاتف الذكي.

جدول (30)

تحليل التباين المتعدد بين معدل الوقت المستغرق مع كل من أبعاد التوافق الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين	780.146	3	260.049	7.041	.000
امتلاك المهارات الاجتماعية	429.758	3	143.253	3.820	.010
العلاقة مع البيئة المحيطة	888.623	3	296.208	6.373	.000

وللتعرف على مصادر الفروق في كل من درجات التوافق الاجتماعي بالعلاقة مع فئات معدل الوقت، قامت الباحثة بعمل المقارنات المتعددة بالاختبارات البعدية Post Hoc وقد اختارت اختبار أقل فرق معنوي LSD، وقد لخصت الباحثة ذلك في الجدول (31) بالنسبة لبعد إدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين، والجدول (32) لبعد امتلاك المهارات الاجتماعية، وجدول (33) للعلاقة مع البيئة المحيطة، وفيما يلي عرضاً لتلك النتائج:

جدول (31)

المقارنات البعدية لإدراك قيم المجتمع وحقوق الآخرين مع معدل الوقت (LSD)

(1) ساعة إلى ساعتين (2) ساعتين إلى 4 (3) 4 - 6 ساعات (4) أكثر من 6 ساعات		
المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
(1) مع (2)	1.55	.152
(1) مع (3)	1.87	.076
(1) مع (4)	3.79*	.000
(2) مع (3)	.32	.769
(2) مع (4)	2.23*	.015
(3) مع (4)	1.91*	.028

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05

ويلاحظ في الجدول (31) أن قيمة مستوى الدلالة في المقارنات الثنائية بين الفئات الثلاث الأولى والتي لا يزيد فيها المعدل عن (6 ساعات) مع الفئة الرابعة التي يزيد فيها معدل استخدام الهاتف لدى الطالبات عن (6 ساعات) كانت (0.000) ذات دلالة مرتفعة عند مستوى دلالة (0.01) و(0.015 - 0.028) ذات دلالة عند مستوى (0.05) بالترتيب، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالمقارنات الثنائية بين فئات معدل الوقت أقل من (6 ساعات). وهذا يدل على أنه إذا زاد استخدام الطالبات اليومي للهاتف الذكي عن (6 ساعات) يومياً فإن إدراكهن لقيم المجتمع وحقوق الآخرين يتأثر سلباً نظراً لأن جميع متوسطات الفروق لها كانت موجبة.

جدول (32)

المقارنات البعدية لامتلاك المهارات الاجتماعية مع معدل الوقت LSD

(1) ساعة إلى ساعتين (2) ساعتين إلى 4 (3) 4 - 6 ساعات (4) أكثر من 6 ساعات		
المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
(1) مع (2).	.62	.574
(1) مع (3).	.17	.875
(1) مع (4).	2.38*	.008
(2) مع (3).	-.45-	.680
(2) مع (4).	1.76	.055
(3) مع (4).	2.21*	.012

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05

ويبين الجدول (32) نتائج المقارنات الثنائية بين فئات معدل الوقت اليومي في استخدام الطالبات للهاتف الذكي، ويتبين منه وجود فرق ذي دلالة إحصائية في امتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية بمقارنة معدلات الوقت في استخدامهن للهاتف الذكي إذا كان يتراوح بين ساعة إلى ساعتين، ومن (4 - 6 ساعات) بالمقارنة مع استخدام الهاتف الذكي لأكثر من (6 ساعات) يومياً، إذ كان مستوى الدلالة لكليهما بالترتيب (0.008) دال عند مستوى دلالة (0.01) و (0.012) عند مستوى دلالة (0.05) لصالح استخدامهن الأقل للهاتف الذكي نظراً لأن متوسط الفرق موجب، ولا يوجد أي فروق ذات دلالة إحصائية في امتلاكهن للمهارات الاجتماعية يعزى لأي من المقارنات الأخرى.

جدول (33)

المقارنات البعدية للعلاقة مع البيئة المحيطة مع معدل الوقت LSD

(1) ساعة إلى ساعتين (2) ساعتين إلى 4 (3) 4 - 6 ساعات (4) أكثر من 6 ساعات		
المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	مستوى الدلالة
(1) مع (2)	2.25	.065
(1) مع (3)	3.14*	.008
(1) مع (4)	4.22*	.000
(2) مع (3)	.88	.466
(2) مع (4)	1.96	.055
(3) مع (4)	1.08	.267

* دالة عند مستوى الدلالة 0.05

ويعرض الجدول (33) نتائج المقارنات الثنائية بين فئات معدل الوقت في استخدام الهاتف الذكي بالعلاقة مع علاقة الطالبات مع البيئة المحيطة ويتبين فيه أن مستوى الدلالة للمقارنة بين استخدام الطالبات للهاتف الذكي بمعدل ساعة إلى ساعتين مع معدل الاستخدام بين (4-6 ساعات)، و أكثر من (6 ساعات) كان ذو دلالة إحصائية إذ أن مستوى الدلالة كان (0.008) و (0.000) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) لصالح الاستخدام من ساعة إلى ساعتين يومياً للهاتف الذكي.

وجميع المقارنات الأخرى كان مستوى الدلالة فيها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في علاقتهم بالبيئة المحيطة تبعاً لها.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

عملت الباحثة في هذه الدراسة على ثلاثة مجالات للإجابة عن أسئلتها، وهي:

أولها: مسح استخدام الهواتف الذكية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمحافظة الخبر في المملكة العربية السعودية، وذلك من ناحية التطبيقات والاستخدامات، والمعدل اليومي المستغرق باستخدامهن للهاتف الذكي، والتعرف على درجة التوافق الاجتماعي وأبعاده لديهن، حيث تم تحديد ثلاثة أبعاد للتوافق الاجتماعي، هي: مدى إدراكهن لقيم المجتمع وحقوق الآخرين، ومدى امتلاكهن للمهارات الاجتماعية، ومدى علاقتهم بالبيئة المحيطة.

ثانيها: التعرف على مدى وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الهاتف الذكي من حيث نوع الاستخدام والتطبيق، والمعدل اليومي للوقت المستخدم مع التوافق الاجتماعي وكل من أبعاده.

ثالثها: التعرف على مدى وجود فروق في التوافق الاجتماعي وأبعاده يمكن أن تعزى إلى استخدام تطبيقات الهاتف الذكي والمعدل اليومي لوقت الاستخدام. وفيما يلي عرضاً لأهم النتائج بالعلاقة مع مجالات البحث، ثم سيتم المقارنة بين نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، وصولاً للتوصيات.

أولاً: مسح متغيرات الدراسة لدى العينة:

أ. خلاصة نتائج مقياس المسح:

- **تطبيقات واستخدامات الهاتف الذكي لدى عينة الدراسة:**
أشارت النتائج إلى أن الطالبات في المرحلة الثانوية يستخدمن كافة التطبيقات المحتملة للهاتف الذكي، إلا أن أغليبتهم بنسبة (95.5%) يستخدمن الهاتف الذكي في التواصل مع الآخرين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: الفيسبوك، والواتس آب، والبلاك بيري ماسنجر، ...
- **المعدل اليومي للوقت الذي تستخدم الطالبات فيه الهاتف الذكي:**
تستخدم الطالبات الهاتف الذكي لأوقات متنوعة إلا أن نسبة كبيرة منهن (47.6%) يستخدمن الهاتف الذكي بمعدل أكثر من (6 ساعات) يومياً في الـ 24 ساعة.
- **مستوى التوافق الاجتماعي لدى الطالبات في عينة الدراسة:**
مستوى التوافق الاجتماعي لمعظم الطالبات كان ما بين متوسط وعالٍ إذ بلغت نسبة من لديهن توافقاً اجتماعياً متوسطاً (54.3%) من عدد الطالبات الكلي، و(44.6%) منهن كان مستوى التوافق لديهن عالٍ، وكانت نسبة (1.1%) فقط لديهن مستوى توافق منخفض، ليس هناك أي طالبة كانت ضمن المستوى "سوء التوافق".
- **مستوى إدراك الطالبات لقيم المجتمع وحقوق الآخرين تراوح ما بين متوسط وعالٍ،**
إذ بلغت نسبة من لديهن إدراكاً متوسطاً مقبولاً لقيم المجتمع كانت (75.4%)، ونسبة من لديهن إدراكاً عالياً لقيم المجتمع كانت (19.5%)، مع نسبة (5.1%) لمن لديهن إدراكاً محدوداً لقيم المجتمع وحقوق الآخرين.
- **مستوى إتقان الطالبات للمهارات الاجتماعية كان أيضاً ما بين مقبول وعالٍ**
لمعظمهن، إذ أن نسبة من لديهن إتقاناً مقبولاً للمهارات الاجتماعية كانت (81.4%)

والمستوى العالي كان (9.7%) ، إلا أن نسبة من لديهم امتلاكاً محدوداً كانت أكثر من البعدين الآخرين إذ بلغت (8.9%).

- مستوى العلاقات مع البيئة المحيطة كانت متميزة لديهم بالمقارنة مع البعدين الآخرين لمعظم الطالبات، إذ أن من لديهم علاقات إيجابية مع البيئة المحيطة بهن كانت (59.7%) مع نسبة (38.9%) لديهم علاقات مقبولة، ولم تزد نسبة من لديهم محدودية بالعلاقة عن 1.4% فقط.

ب. مناقشة نتائج المسح:

استخدامات الهاتف الذكي:

ويمكن النظر للنتائج السابقة بأنها طبيعية في المجتمع السعودي، إذ يلاحظ أن التكنولوجيا في أسواقه تواكب آخر المستجدات في العالم، ومنها الهواتف الذكية، خاصة لدى المراهقين، ومنهم طالبات المرحلة الثانوية، إذ أن الطالبات يقمن باستخدام الهاتف الذكي بجميع التطبيقات الممكنة، وأغلبهن لمواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن مفردات مثل: حسابي على التويتر، أو على الفيس بوك، أو الواتس آب، وغيرها أصبحت شائعة بين جميع أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم، والمشاهد لبرامج التلفاز اليومية في أي وقت يجد آثار ذلك، سواء من خلال الشريط المستمر في أسفل الشاشة، أو الفقرة الحتمية في معظم برامج المقابلات أو المسابقات المباشرة التي يقوم فيها المذيع بقراءة ما ورد من "تغريدات" أو أسئلة المشاهدين، وغيرها. وعلى الرغم من سيطرة مواقع التواصل الاجتماعي على الاستخدامات الأخرى، إلا أن الطالبات مازلن يستخدمن التطبيقات الأخرى بشكل متوازن.

وقد أعطت تطبيقات الهاتف الذكي مستخدميها فرصاً وخيارات كبيرة لإنشاء علاقات وصدقات جديدة، ويعزز ذلك ما وصلت له دراسة ستيفاني بروج (Broege 2009) في نيوزيلندا (Broege ، 2009). وأن أكثر المستخدمين للتكنولوجيا الحديثة هم من الشباب لأن نشاطهم تزامن مع بداية ثورتها، فقاموا بتبنيها كما وصلت إليه دراسة مارك غامون (Gammon 2009) (Gammon ، 2009)، بالإضافة إلى دراسة سليمان سوليمني (Soleymani 2009) أن هناك إمكانية كبيرة للجمع بين الهواتف المحمولة وشبكة العلاقات الاجتماعية (Soleymani ، 2009)، إذ أنها تساهم في تقويتها. كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة بارخوس وبوليشار (Polich & Barkhuus 2010) حول تطبيقات الهاتف المحمولة في الحياة اليومية، إذ أشارت إلى التلاحم بين تطبيقاته واحتياجات الحياة اليومية (Barkhuus & Polichar 2010). كما وأكدت ذلك دراسة ماتنهيليا (Matanhelia 2010) في جامعة

ميرلاند على استخدامات شباب الهند للهاتف المحمول، إذ خلصت إلى توافقه مع الاحتياجات اليومية للشباب (Matanhelia ، 2010).

ويلاحظ في إحصاءات توزيع الطالبات على معدلات الوقت اليومي اللاتي يستغرقنه في استخدام الهاتف الذكي أن نسبة كبيرة منهن يقضين وقتاً طويلاً نسبياً باستخدام الهاتف الذكي، أي ما يقارب نصفهن، ويشكل ذلك ربع اليوم الكامل، وإذا قمنا بحساب بسيط للجدول اليومي خلال أيام الدوام المدرسي الخمسة (من السبت حتى الأربعاء)، نرى أن الطالبة تقضي ما يقارب (8 ساعات) يومياً ما بين الذهاب إلى المدرسة والعودة منها، وإذا حذفنا منها ساعات التنقل والفسح بقي لدينا (6 ساعات) للدراسة داخل الفصول، وأضفنا (8 ساعات) على الأقل للنوم، كان المجموع (14 ساعة) ما بين دوام مدرسي ونوم تقريباً، وإذا أضفنا 6 ساعات على الأقل لاستخدامهن للهاتف الذكي يكون المجموع (20 ساعة) تقريباً، أي يبقى من اليوم العادي (4 ساعات) للتفاعل مع العائلة والأقارب والطعام والاحتياجات الخاصة الأخرى. وقد يشير هذا إلى أن نصف الطالبات تقريباً يحملن الهاتف خلال ساعات اليوم الكاملة حتى أثناء قيامهن بأي من الأنشطة اليومية، وقد يرجع ذلك إلى أن طبيعة مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي مثل: الفيسبوك، والواتساب تبقى نشطة باستمرار بدون الحاجة إلى الإبقاء على الهاتف قيد الاستعمال أو النظر إليه، ويعطي الهاتف تنبيهاً عند ورود أي رسالة عبرها. وهذا قد يؤثر بشكل أو بآخر على توافقهن الاجتماعي وأبعاده كما سنرى في نتائج المقارنات، لأنه قد لا يتيح لهن التفاعل مع أفراد المجتمع بصورته الكاملة مما قد يؤثر على أي من أبعاد التوافق خاصة العلاقات مع البيئة المحيطة، أو امتلاك المهارات الاجتماعية.

ويمكن تفسير الوقت الطويل الذي تقضيه الطالبات في استخدام الهاتف الذكي من خلال مسح الاستخدامات السابق، إذ أن معظم الطالبات يستخدمن تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تتيح لهن البقاء متصلات بالإنترنت بدون تكلفة تذكر أو حتى مجاناً من خلال استخدام "الواي فاي" (Wi Fi)، إذ أن استخدام تلك التطبيقات لا يكلف شيئاً تقريباً إذا لم يقترن بتنزيل أو تحميل الملفات، عدا عن أن عروض الشركات المزودة لخدمة الإنترنت تشجع على الاستخدام الكبير وتزداد تلك العروض مع ازدياد الاستخدام. بالإضافة إلى أن تطبيقات التواصل الاجتماعي تأخذ أشكالاً متنوعة، منها: المحادثة المكتوبة، وتبادل الصور، والمحادثات المرئية، وكثير من الخدمات يكون حجم التنزيل أو التحميل المسموح به مفتوحاً وعليه فإن التكلفة اليومية صفرأ مهما زاد حجمها.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة زولكفلي وبحر الدين (Baharudin & Zulkefly 2008) في جامعة بوترا في ماليزيا، في أن ذوي الدخل الأعلى يقضون وقتاً أطول من غيرهم في استخدام الهاتف المحمول، خاص المراهقون منهم (Baharudin & Zulkefly 2008)، وذلك مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطالبات في عينة الدراسة يمكنهن هواتف ذكية ذات تكلفة عالية نسبياً بالنسبة لأسعار الهاتف المحمول.

التوافق الاجتماعي لدى الطالبات:

على الرغم من أهمية التعرف على مستويات الطالبات في توافقهن الاجتماعي كما يقيسه المقياس الذي أعدته الباحثة، إلا أن معرفة مستواهن على أبعاد التوافق الثلاثة يساهم في تقديم الوصف الدقيق للباحثين والتربويين الذين قد يطلعون على نتائج هذه الدراسة، سواء لفهمها بدقة أو وضع البرامج التربوية والإرشادية اللازمة للنهوض بالمجتمع وأفراده ومنهم الطالبات اللاتي سيكون لهن دوراً كبيراً في مجتمعهن وتنشئة أجياله.

وتعرض النتائج تجانساً نسبياً بين مستويات التوافق الاجتماعي العامة، ومستويات الأبعاد الثلاثة المكونة له، إذ أن جميعها تشير إلى أن معظم الطالبات لديهن توافقاً اجتماعياً ومستويات إتقان أو وعي أو علاقة مقبولة ضمن المستوى المتوسط أو العالي، وقد يفسر ذلك إلى أن المجتمع السعودي هو مجتمع محافظ بطبيعته وأصوله، ويمارس أفراده وجماعاته رقابة على السلوك والعادات، لا سيما الإناث منهم، مما قد يؤثر بشكل خاص على وعيهم وميلهم نحو الالتزام بأعراف وقيم المجتمع، والعلاقات الإيجابية مع البيئة الاجتماعية المحيطة، ويرتبط ذلك مع ما ورد في عوامل التوافق الاجتماعي ودور الرقابة الاجتماعية في التوافق الاجتماعي، إذ أشار دمنهوري إلى أهمية دور الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة في تعزيز التوافق الاجتماعي لدى الأفراد (دمنهوري وآخرون، 2000)، فكلما البعدين يرتبطان بالآخر بشكل أكبر من البعد الثالث؛ وهو امتلاك المهارات الاجتماعية، إذ أنه يتأثر بشكل كبير بسمات الشخصية وقدرة الفتاة على تعميم المهارة في المواقف الاجتماعية المختلفة والمتنوعة، وقد يفسر هذا نتيجة توزيع الطالبات على مستويات إتقان المهارات الاجتماعية، إذ أن نسبة الطالبات اللاتي أظهرن امتلاكاً محدوداً للمهارات الاجتماعية كانت (8.9%) وهي كبيرة نسبياً مع المستوى العام المقابل لها في التوافق الاجتماعي حيث كان (1.1%)، ويرتبط ازدياد هذه النسبة مع نسبة الطالبات على مستوى الوعي المحدود لقيم المجتمع إذ كانت (5.1%).

ولعل ما قد يفسر النسبة المرتفعة للطالبات في مستويات التوافق الاجتماعي أن أداة الدراسة هي مقياس تقدير ذاتي، مما قد تميل فيه الطالبات إلى التقديرات المقبولة اجتماعياً الأكثر قبولاً على الرغم من أن الطالبات لم يكتبن أسماءهن في أداة الدراسة. إلا أننا نستطيع القول أن التجانس في تقديرات الطالبات بين الأبعاد والدرجة العامة للتوافق تتفق مع ما ذهب إليه التفسير النظري للتوافق من أن تلك الثلاثة أبعاد هي أبعاد رئيسة للتوافق الاجتماعي، كما ذكرها رشاد دمنهوري في كتابه (دمنهوري وآخرون، 2000).

ثانياً: علاقة التوافق الاجتماعي باستخدام الهاتف الذكي:

يتعلق استخدام الهاتف الذكي بجانبين أساسيين، هما: نوع التطبيق الذي يستخدمه الطالبات في هواتفهن الذكية، ومعدل الوقت اليومي المستغرق في استخدامه، وسيتم تناول كل منهما بالتفصيل.

أ. نتائج التعرف على العلاقة الارتباطية:

علاقة نوع الاستخدام والتطبيق في الهاتف الذكي مع التوافق الاجتماعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية ولكنها محدودة بين نوع التطبيق الذي تستخدمه الطالبات في هواتفهن الذكية مع درجة التوافق الاجتماعي لديهن في ثلاثة من الاستخدامات والتطبيقات، وهي: المكالمات والرسائل، والتصفح، والترفيه، وعدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين استخدام الطالبات لمواقع التواصل الاجتماعي مع توافقهن الاجتماعي.

ونظراً لوجود العلاقة الإيجابية بين ثلاثة من تطبيقات واستخدامات الهاتف الذكي مع التوافق الاجتماعي، قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين الاستخدامات ومستويات التوافق الاجتماعي، وخلصت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بينهما، حيث كانت جميعها غير دالة إحصائياً.

علاقة معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي مع التوافق الاجتماعي:

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة بين معدل الوقت اليومي المستغرق ودرجة التوافق الاجتماعي لدى الطالبات ولكنها علاقة ضعيفة نسبياً "معامل ارتباط بيرسون -0.254***"

ب. مناقشة وتفسير العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة:
استخدامات الهاتف الذكي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي:

يمثل الهاتف الذكي وتطبيقاته وسيطاً رئيساً للتواصل مع الآخرين، ومع تطور التطبيقات وشبكات الإنترنت تطوراً نوعياً أصبحت تغطي كافة أنواع وأشكال التواصل، فإذا أراد فرد ما التواصل مع الآخرين بواسطته، فله الخيار، سواء من خلال المحادثات الصوتية أو المرئية، أو الكتابة النصية سواء بالرسائل النصية القصيرة أو من خلال المحادثات عبر الإنترنت، وتأخذ التطبيقات الأخرى دورها في إيجاد عوامل مشتركة بين مجموعات الأفراد، مثل: التصوير، أو التصفح من خلال المنتديات، أو اللعب بالألعاب الإلكترونية المتطورة في الهواتف الذكية والتي أصبح الكثير منها تفاعلياً أو ما يسمى بـ "أون لاين" On Line Games، حيث تشكل تلك التطبيقات أو الألعاب اهتمامات مشتركة بين مجموعات من الأفراد. مما قد يفسر العلاقة الارتباطية الموجبة بين استخدامات الهاتف الذكي مع التوافق الاجتماعي لدى الطالبات، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخرين، والتواصل الاجتماعي معهم، وقد يدعم ذلك ما للمرحلة التي تمر بها الطالبات - فترة المراهقة - والتي تتسم وتعزز ميل الطالبات نحو جماعة الرفاق، وتكوين علاقات اجتماعية مع جماعة الأقران، التي يجدن فيها تحقيقاً لأهدافهن، وانتماءهن لجماعة ذات اهتمامات وأنشطة مشتركة، وتتطلب كل جماعة وجود سمات مشتركة بين أفرادها، وهذا ما توفره الهواتف الذكية كوسيط لذلك التفاعل، ويدعم هذا التفسير ما أورده ربيع شعبان في عرضه للتطور الاجتماعي للمراهقين في المرحلة الثانوية (شعبان، 2011).

وبملاحظة النتائج وجدت الباحثة أن نوع الاستخدام المتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي ليس له دلالة في علاقته مع التوافق الاجتماعي، وقد يعزى ذلك إلى أن التواصل الاجتماعي عبر المواقع الإلكترونية تستخدمه معظم الطالبات بنسبة (95.5%) مما قد يقلل من دلالاته بالعلاقة مع التوافق الاجتماعي، إذ تكون احتمالية أن يستخدمه الطالبات ذوات أي درجة من درجات التوافق، بغض النظر عن مستوى التوافق لديهن.

وأشارت النتائج أيضاً أنه نظراً لوجود علاقة ارتباطية محدودة بين نوع الاستخدام ودرجة التوافق الاجتماعي فإنه ليس لذلك أي تأثير على مستوى التوافق الاجتماعي التصنيفي، الذي تصنف فيه الطالبات حسب درجة التوافق لديهن إلى: سوء توافق، وتوافق ضعيف، ومتوسط، وعال.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة دونا وفريزر ريد Reid & Reid (2004) في أن استخدام تطبيقات الهاتف المحمول تعزز العلاقات مع العائلة والأصدقاء وتكوين علاقات جديدة (2004, Ried & Reid).

وتتفق أيضاً مع دراسة والش وروس ويونج Walsh & Young (2009) في أستراليا، حول استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالانتماء والهوية الاجتماعية التواصل، حيث استخدموا البحث النوعي، الذي أشار فيه المشاركون إلى أن الهاتف الذكي يوفر لهم فرصة للارتباط مع الآخرين وسهولة وسرعة التواصل، والأهم من ذلك كله الارتباط النفسي معهم (2009, Walsh & Young).

ويتفق التفسير الذي ذهبت إليه الباحثة مع نتائج دراستي ستفاني بروجي Broege (2009) في نيوزيلندا، وبيجاني سليمان، حول الهواتف المحمولة والشبكات الاجتماعية، حيث بينت أن لها دور في تكوين العلاقات الاجتماعية وتوفير الفرص لإنشاء صداقات جديدة (2009 Broege)، (2009, Soleymani).

كما وتعطي دراسة روندا مكوين McEwen (2010) في كندا تفسيراً يتعلق بدور الهاتف الذكي في توسيع الشبكة الاجتماعية ودعم العلاقات، حيث أشار المشاركون في الدراسة إلى أن الهاتف الذكي يوفر خياراً للتغلب على الوحدة، ويعزز الإحساس بالتمكين والاستقلالية (2010, McEwen). ويرتبط ذلك بالاحتياجات النفسية للطلّابات في مرحلة المراهقة حسب مراحل النمو الاجتماعي لأريكسون وتأكيد على تحقيق النضج النفسي الاجتماعي للفرد كمحرك هام لتحقيق هوية مستقلة تساعد في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين (شعبان، 2009).

معدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي:
أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة بين معدل الوقت المستغرق في استخدام الهاتف الذكي والتوافق الاجتماعي، وهذا يعني أنه كلما زاد الوقت الذي تقضيه الطالبة في استخدام الهاتف كلما قل توافقها الاجتماعي، وهذا قد يفسر على أن قضاء الطالبة لوقت طويل على الهاتف يقلل من فرص تفاعلها الفيزيائي الجسدي مع الآخرين مما يقلل من فرص ملاحظة النماذج السلوكية الاجتماعية، ويقلل من فرص التعلم الاجتماعي لديهم وفق نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (حمام وآخرون، 2006).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة شيرين زولكفلي وروزما بحر الدين Zulkefly & Baharudin (2008) حول استخدام الهاتف المحمول وعلاقته بالصحة النفسية في جامعة

بوترا ماليزيا، حيث أشارت نتائجها إلى أن الأفراد الأقل ثقة بأنفسهم يقضون وقتاً أطول في استخدام الهاتف المحمول (Baharudin & Zulkefly, 2008). إذ ترتبط الثقة بالنفس بتقدير الذات لدى الفرد، ويعتمد تقدير الذات على عناصر هامة منها: الشعور بالانتماء للجماعة وتقديرها حسب نظرية ماسلو للحاجات (زهران، 2003).

وفي نتائج هذه الدراسة بعض الاختلاف مع نتائج دراسة مارك غامون Gammon (2009) حول تأثير الهاتف المحمول الذكي على الحياة الاجتماعية، إذ أشارت نتائجها إلى أنه كلما زاد الاستخدام للوسائل الوسيطة كالهاتف المحمول للتواصل الاجتماعي، كلما تطور مفهوم الوجود المشترك نحو التغير والتعقيد في الحياة الاجتماعية وأصبحت حياتهم أكثر مرونة (Gammon, 2009)، وقد يفسر هذا الاختلاف إلى ما أشارت إليه نفس الدراسة إلى أن استخدام الهاتف المحمول الذكي يعتبر أداة فعالة لتحسين وتوسيع التمدد الاجتماعي، وإلى زيادة نطاق العلاقات الاجتماعية، حيث كانت الدراسة على عينة من طلاب الجامعة في مجتمع قد يختلف عن المجتمع السعودي، إذ أن فرص التفاعل قد تكون أعلى لدى أفراد العينة بالمقارنة مع مجتمع الدراسة الحالية.

ثالثاً: الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي:

للتعرف على وجود أي فروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الطالبات لهاتف الذكي، قامت الباحثة بدراسة الفروق فيه بالمقارنة بين درجات مستخدمات التطبيقات المختلفة له على مستوى الدرجة الكلية لهن في التوافق الاجتماعي، ومستوى درجة كل بعد من أبعاده الثلاثة، والمقارنة بين الدرجة الكلية للتوافق الاجتماعي، ثم درجة كل بعد من أبعاده مع معدل الوقت المستغرق في استخدام الطالبات يومياً للهاتف الذكي.

أ. خلاصة نتائج الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي:

الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لنوع الاستخدام أو التطبيق:

أشارت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات تبعاً لاستخدامهن للمكالمات والرسائل في الهاتف الذكي، لصالح اللاتي يستخدمنه منهن. وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التوافق الاجتماعي لدى الطالبات تبعاً للاستخدامات الأخرى.

وإلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية في امتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية، وعلاقتهم مع البيئة المحيطة (البيت، المدرسة، الحي الشارع) تبعاً لاستخدامهن للمكالمات

والرسائل في الهاتف الذكي، وعدم وجود فرق ذو دلالة في إدراكهن لقيم المجتمع وحقوق الآخرين تبعاً لاستخدامهن للهاتف في المكالمات والرسائل.

الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً للمعدل اليومي المستغرق في استخدامهن للهاتف الذكي:

أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في درجة التوافق الاجتماعي للطالبات تبعاً لمعدل الوقت اليومي المستغرق في استخدام الهاتف الذكي.

كانت درجة التوافق لدى الطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي بمعدل أقل من (6 ساعات)، أفضل من درجات الطالبات اللاتي يقضين وقتاً أكثر من (6 ساعات) يومياً. وكذلك درجات إدراك الطالبات لقيم المجتمع وحقوق الآخرين.

أما امتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية ففيه فرق ذو دلالة لصالح الطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي بين ساعة وساعتين، وبين (4-6 ساعات)، في مقابل اللاتي يستخدمنه أكثر من (6 ساعات).

وقد وجدت الباحثة فروقاً ذات دلالة في علاقة الطالبات بالبيئة المحيطة لصالح الطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف من ساعة إلى ساعتين، في مقابل من يستخدمنه أكثر من (4 ساعات).

ولا توجد فروق ذات دلالة في امتلاك الطالبات للمهارات الاجتماعية، أو علاقتهن بالبيئة المحيطة واستخدامهن للهاتف من (ساعتين إلى 4 ساعات) بالمقارنة مع من يستخدمنه أكثر من (4 ساعات أو من ساعتين).

ب. مناقشة نتائج الفروق في التوافق الاجتماعي تبعاً لاستخدام الهاتف الذكي:

بينت النتائج أن هناك فرق ذا دلالة في التوافق الاجتماعي لصالح الطالبات اللاتي يستخدمن المكالمات والرسائل النصية في تواصلهن مع الآخرين، وقد يكون ذلك نتيجة طبيعة هذا الاستخدام الذي يتعلق بالتواصل الحسي من حيث التواصل الصوتي، أو من خلال الرسائل النصية التي يظهر فيها التواصل والقرب، عدا عن كونها تتعلق ببعض الخصوصية إذ أنها يكون التواصل فيها بين الطالبة والآخرين بشكل مباشر وموجهة شخصياً، ويتطلب إلى حد ما مواجهة وأصول وإبادة ومراعاة للقيم بشكل كبير.

وفي البحث عن وجود فروق ذات دلالة في استخدام الرسائل والمكالمات في عملية التواصل أشارت النتائج إلى فروق لصالح مستخدمات المكالمات والرسائل في امتلاكهن للمهارات الاجتماعية وعلاقتهن مع البيئة المحيطة، على عكس إدراك قيم المجتمع وحقوق

الآخرين، إذ أن كلا المكالمات والرسائل تتطلب تفاعلاً مباشراً بالآخرين، ومهارة في التواصل معهم.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة دونا وفريزر ريد Reid & Reid (2004) حول أثر الرسائل النصية على الناحية الاجتماعية والنفسية، إذ أشارت إلى أنها تعزز العلاقات مع العائلة والأصدقاء وتكوين علاقات جديدة وحميمية (Reid & Reid, 2004).

وتتفق أيضاً مع دراسة ستيفاني بروج Broege (2009) إلى أن للرسائل النصية دور كبير في إقامة العلاقات وتعزيز الانتقائية وتعتبر وسيلة رئيسة في التواصل الاجتماعي (Broege, 2009). وأشار بيجاني سليمان Soleymani (2009). إلى أن للرسائل دوراً في تقوية شبكة العلاقات والتواصل الاجتماعي (Soleymani, 2009) ومع دراسة دومنيك منتور Mentor (2011) في إشارتها إلى أن الرسائل النصية تزيد من الترابط الاجتماعي والحفاظ عليه، ويشعر مستخدميها بالارتباط مع الآخرين (Mentor, 2011). ويلاحظ في المناسبات الاجتماعية أن أكثر الوسائل استخداماً هي الرسائل النصية على الرغم من وجود وتوفير كافة البدائل الأخرى.

أظهرت النتائج أن قضاء الطالبات لوقت طويل في استخدامهن للهاتف المحمول الذكي يحد من توافقهن الاجتماعي بجميع أبعاده، إذ يؤثر تأثيراً ذا دلالة على إدراكهن لقيم المجتمع وحقوق الآخرين، ويمكن تفسير ذلك بأن إدراك الطالبات لقيم المجتمع يرتبط بدلالات التفاعلات للمدركات الحسية التي تقوم الطالبة بتفسيرها وإعطاء المعاني لها، ودمجها في بنيتها المعرفية من خلال التفاعل الحقيقي مع البيئة الاجتماعية المحيطة، وعليه فإن كل تفاعل للطالبة ينتج عنه إما تفسيراً لما تراه من علاقات بناءً على ما لديها من معارف وأفكار خاصة، أو تعديلاً للمعرفة الموجودة فعلياً لديها لتكون معرفة جديدة، وذلك يتحقق بشكل أفضل كلما كانت الطالبة فاعلة ونشطة في تفاعلها مع الآخرين، وعليه فإن قضاء الطالبة لوقت طويل في شكل واحد من أشكال التفاعل الاجتماعي وإن اختلف نوع الوسيط فيه فإنه بالضرورة سيحد من فرص التنوع وبالتالي محدودية في المعارف التي يتطلبها الإدراك المناسب للقيم وحقوق الآخرين، ويرتبط هذا التفسير بالنظرية المعرفية في الإطار النظري بالفصل الثاني (عبد الحميد، 2004). ومن العوامل التي قد يؤثر فيها سلباً قضاء الوقت الطويل بدون تفاعل اجتماعي حسي حقيقي هو مدى حصولها على التغذية الراجعة التي تتلقاها على سلوكها الاجتماعي، والتي تسهم في بلورة وتكوين النظام القيمي الاجتماعي لديها.

كما وأشارت النتائج إلى علاقة عكسية بين الوقت الطويل الذي تقضيه الطالبة في استخدامهما للهاتف المحمول في مقابل الوقت الذي لا يتعدى (6 ساعات) يومياً مع امتلاكها للمهارات الاجتماعية، فتعلم المهارات الاجتماعية يتطلب جانبين أساسيين، هما: الجانب المعرفي لقيم المجتمع وأعرافه وتقاليده، والجانب السلوكي الذي يعتمد على مدى توفر الفرص الحقيقية المتنوعة - من حيث المواقف - لتطبيق ما يتم تعلمه من خلال النماذج المتوفرة في البيئة المحيطة، وقضاء الوقت الطويل قد يحد من الفرص لملاحظة النماذج المتوفرة، أو وجود تمايز وتنوع وتعدد فيها، وقد يؤدي إلى محدودية الخبرات لدى الطالبة، والتفاعل فيها ويحد من فرص ممارسة السلوك المرتبط بالتفاعل الاجتماعي ليصل إلى مستوى المهارة لديها (شعبان، 2011).

ولم تشر النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة في اكتساب الطالبة للمهارات الاجتماعية لصالح اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي في معدل من ساعتين إلى أربع ساعات، وقد تكون هناك عوامل لم تنطرق لها الرسالة تؤثر على الحصول على تلك النتيجة، بحيث تتناولها الدراسات المستقبلية. مع الأخذ بعين الاعتبار أن معامل الارتباط فعلياً يعبر عن علاقة ضعيفة بالأصل.

وقد أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في علاقة الطالبات بالبيئة المحيطة لصالح الطالبات اللاتي يستخدمن الهاتف الذكي بمعدل ساعة إلى ساعتين يومياً فقط، في مقابل اللاتي يستخدمنه أكثر من (4 ساعات) . ويمكن تفسير ذلك بأن فرص التفاعل الاجتماعي لدى الطالبات إذا استخدمنه لفترة قصيرة نسبياً تكون أكبر من الأخريات، وهنا يمكن الإشارة إلى التفاعل الحسي الحقيقي مع الآخرين كما تم الإشارة له سابقاً.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة سومي وهيرنستام وهاجبيرج Thomée, Härenstam & Hagberg (2011) حول استخدام الهاتف المحمول وعلاقته بالضغط النفسي العصبي واضطرابات النوم، وأعراض الاكتئاب. حيث أشارت إلى أن الاستخدام المفرط للهاتف المحمول له علاقة بالضغط النفسي واضطرابات النوم لدى النساء. وأن هناك ما أسمته الدراسة بالضغط الناتج عن القدرة المرتفعة على التواصل مع الضغط العصبي واضطرابات النوم والاكتئاب، وأن الاستخدام العالي والمفرط والمتكرر للهاتف المحمول يؤثر سلباً على الدعم الاجتماعي (Thomée, Härenstam & Hagberg, 2011)، إذ يرتبط التوافق الاجتماعي بإشباع الفرد لحاجاته النفسية والاجتماعية بما يحقق الرضا عن النفس (دمنهوري، 2000).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة شيرين زولكفلي وروزما بحر الدين Zulkefly & Baharudin (2008) إذ أشارت إلى أن المراهقين الذين يقضون وقتاً أطول باستخدام الهاتف المحمول عرضة لأن تظهر لديهم مظاهر الاضطرابات النفسية، ويعانون من شعور عدم الثقة بالنفس (2008, Baharudin & Zulkefly).

توصيات الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة استخدام الهاتف الذكي مع التوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام في محافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية.

وقد وجدت الدراسة أن الطالبات يقمن باستخدام كافة تطبيقات الهاتف الذكي بدون تفضيل نسبي بينها، إلا أن معظمهن يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي، ويقضين وقتاً طويلاً نسبياً باستخدامه لأكثر من (6 ساعات)، ونسبة التوافق الاجتماعي لديهن تتراوح بين توافق متوسط وعالٍ ولم تشر النتائج إلى وجود مشكلات واضحة في توافقهن الاجتماعي، مع وجود نسبة قليلة منهن يحتجن إلى بعض الدعم في تطوير المهارات الاجتماعية لديهن. وهناك فروق ذات دلالة في التوافق الاجتماعي لصالح اللاتي يستخدمن المكالمات والرسائل، ومن يستخدمن الهاتف الذكي بشكل معتدل خاصة من يستخدمنه لساعة أو ساعتين يومياً، وتقدمت الباحثة بمجموعة من التوصيات في المجالات التالية:

- إعادة النظر بالبرامج التربوية الإرشادية للطالبات في المرحلة الثانوية حول الاستخدام المعتدل للهاتف الذكي، إذ أن نسبة كبيرة منهن يستخدمنه لساعات طويلة يومياً، بحيث تشمل تلك البرامج توعية بمضار الاستخدام الطويل، وكيفية التخلص من تلك العادات، وتوفير البدائل المناسبة.
- توفير البرامج الاجتماعية التي توفر بديلاً عن التعلق بالهواتف الذكية، كوسائل تواصل أخرى من قبل المؤسسات التربوية والاجتماعية.
- توسيع دور مراكز الأحياء الاجتماعية (وهي مراكز اجتماعية ترفيهية في أغلب أحياء مدينة الخبر والظهران) لتقديم الخدمات والأنشطة للفتيات أيضاً وعدم اقتصرها بمعظم أنشطتها على الرجال.
- استغلال مهارات الطالبات في استخدام التكنولوجيا في وسائل مفيدة للمجتمع وأفراده، من خلال مشاريع توعوية تشارك فيها الطالبات باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.

- اهتمام المناهج التعليمية بتوضيح المستجدات التكنولوجية كالهواتف الذكية وطرق استخدامها ومعرفة فوائدها ومضارها على حد سواء، وكيفية الاستفادة القصوى منها.
 - توظيف الهواتف الذكية في عملية التعلم، بدمجها بطرق التواصل بين المعلمات والطالبات، واستغلال ذلك في نشر التوعية التربوية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية.
 - تنظيم دورات توعوية وندوات مفتوحة مع أولياء أمور الطالبات لتعريفهم بخصائص سن المراهقة وكيفية احتوائهم لبناتهم في هذه المرحلة العمرية الحرجة التي قد تلجأ فيها بعضهن إلى التوجه لمن يهتم بهن عن طريق الهواتف الذكية، مما قد يوقعهن في مشكلات نسمع ونقرأ عنها يومياً.
 - إنتاج أفلام قصيرة توعوية مثيرة في مواضيعها وطريقة إخراجها لاهتمام المراهقات والمراهقين، حول نماذج السلوك المقبول في المجتمع، ليتم نشرها وتبادلها عبر الهواتف الذكية كبديل عن بعض ما يتم تبادله بينهم والذي قد يتسم بابتعاده كل البعد عن قيم وثقافة مجتمعنا.
 - الاستفادة من مقياس التوافق الاجتماعي الذي تم تطويره في هذا البحث، في عمل مسح على مستوى المحافظات الأخرى في المملكة العربية السعودية أو دول الخليج الأخرى.
 - الاستفادة من استبانة مسح استخدامات الهاتف الذكي ومعدل الوقت اليومي المستغرق في استخدامه، لمعرفة حجم الظاهرة وتوفير التوعية اللازمة عبر استخدامها الفاعل والذكي.
 - نشر نتائج هذا البحث عبر وسائل الإعلام المختلفة المهمة بشؤون المجتمع لنشر التوعية التربوية الملائمة.
- مقترحات لدراسات مستقبلية:**
- دراسة مسحية حول إيمان الطالبات على استخدام الهاتف الذكي.
 - دراسة علاقة إيمان الطالبات على استخدام الهاتف الذكي بالتوافق النفسي الاجتماعي لديهن.
 - دراسة تشمل جميع المراهقين في المجتمعات العربية ذكوراً وإناًاً لنفس المتغيرات أو إضافة متغيرات أخرى.
 - الاضطرابات النفسية وعلاقتها باستخدام الهاتف الذكي.

- الاستخدامات التربوية للهاتف الذكي في المدارس.
- دراسة تشمل فئات أخرى من المجتمع لنفس المتغيرات.
- أثر استخدام بعض مقاطع الفيديو التربوية في الهواتف الذكية على التوافق الاجتماعي.

الخاتمة

مع التطور الكبير في وسائل الاتصال الحديثة، ودخول العالم الإلكتروني في حياتنا، واتخاذ أشكالاً مختلفة، ومن أبرزها الهاتف الذكي، وتوفره لدى الصغير والكبير في مجتمعنا، والاعتماد عليه في التواصل الاجتماعي، عملت الباحثة على دراسة علاقة استخدامه على مستوى التوافق الاجتماعي، واستهدفت مجتمع طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر في المملكة العربية السعودية. وقد بينت نتائج الدراسة أن استخدام الهواتف الذكية بصورة معتدلة من حيث معدل الوقت المستغرق باستخدامه يعزز التوافق الاجتماعي لديهن، ويزيد من فرص تفاعلهن الاجتماعي مع المجتمع، وفي المقابل فإن الاستخدام المفرط قد يؤدي إلى الاتجاه نحو مستويات توافق اجتماعي متدنية. لذا فعلى المربين الحرص على استغلال وتوظيف تلك الأداة - الهواتف الذكية - في توعية، وتنشئة فئة المراهقات في مجتمعنا.

وقد كان لمرور الباحثة بتلك الخبرة الأثر الكبير في مسيرتها التعليمية، إذ طورت لديها مهارات البحث المختلفة؛ كتحديد المشكلة، والبحث في مصادر متنوعة، وتحديد أماكنها، واستخراج المعلومات، وتركيبها، ومراجعتها وتقييمها، وطورت لديها القدرة على استخدام أدواته، والتعامل مع البيانات، وتحليلها، ودمجها. كما وقدمت الباحثة من خلاله مساهمة في خدمة مجتمعها؛ من خلال النتائج التي وصل إليها هذا البحث، والفائدة المرجوة منها لمؤسسات المجتمع المحلي، إضافة إلى المساهمة العلمية المتمثلة بتوفير أداة "مقياس التوافق الاجتماعي"، واستمارة مسح استخدامات الهاتف الذكي"، إلى جانب نتائج بحثية قد تكون منطلقاً لأبحاث أخرى في نفس المجال.

وقد واجهت الباحثة مجموعة من الصعوبات أثناء قيامها بالبحث، منها: عدم توفر الدراسات العربية الكافية التي تناولت هذا الموضوع، وقد يرجع ذلك إلى حداثة الهواتف الذكية، وتطورها السريع خلال العقد المنصرم.

وبعد شكر الله سبحانه وحمده، تتقدم الباحثة بوافر الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث والحمد لله رب العالمين.

المراجع :

المراجع العربية :

القرآن الكريم

الألباني، محمد (1988). صحيح الجامع الصغير وزيادته. بيروت: المكتب الإسلامي.
أبوصابع، صالح، أبو عرجة، تيسير (2010). الاتصالات والعلاقات العامة. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق.

أبوجادو، صالح (2007). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة. عمان: دار المسيرة.
أبوسعد، مصطفى (2010). المراهقون المزعجون. الكويت: شركة الإبداع الفكري.
أبوعلام، رجاء محمود (2006). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. مصر: دار النشر للجامعات.

أبو عيشة، فيصل (2010). الإعلام الإلكتروني. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
البدوي، أمين طاهر (2011). جرائم الإنترنت والبلوتوث والبلوك بيري والإبتزاز.
الدمام: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

التل، سعيد، وآخرون (2007). مناهج البحث العلمي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
الجماعي، صلاح الدين أحمد (2007). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

جمل الليل، محمد جعفر (2002). المساعدة الإرشادية النفسية. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

حجاب، محمد منير (2010). نظريات الاتصال. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
الحسيني، أماني عمر (2005). الإعلام والمجتمع أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة. القاهرة : عالم الكتاب.

حمام، فادية كامل، مصطفى، علي أحمد (2006). علم النفس التربوي في ضوء الإسلام.
الرياض: دار الزهراء.

- الحمدان، فهد محمد (2010). نحو مراعاة أمانة. الرياض: مطابع الحميضي.
- الحيزان، محمد (2004). البحوث العلمية أسسها أساليبها مجالاتها. الرياض: مطبعة سفير.
- الخطيب، جمال (2007). تعديل السلوك الإنساني. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- الداهري، صالح حسن والكبيسي، وهيب مجيد (1999). علم النفس العام. أربد: دار الكندي.
- دليو، فضيل (2010). التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال. عمان: دار الثقافة.
- دمنهوري، رشاد صالح، وآخرون (2000). المدخل إلى علم النفس العام. جدة: دار زهران.
- الرازي، محمد (1988). مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان.
- زهران، حامد عبدالسلام (2003). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتاب.
- زهران، حامد عبد السلام (أ) (2005). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتاب.
- زهران، حامد عبد السلام (ب) (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتاب.
- زهران، حامد عبدالسلام (ج) (2005). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتاب.
- الزبيد، نادر فهمي (1998). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الفكر.
- سيد، محمد (2009). وسائل الانترنت من المنادي إلى الانترنت. القاهرة: دار الفكر العربي.
- شقيير، زينب محمود (2003). مقياس التوافق النفسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- صادق، عباس مصطفى (2008). الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق.
- عبدالحميد، محمد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتاب.
- عبدالله، محمد قاسم (2010). مدخل إلى الصحة النفسية. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- عبيدات، ذوقان، وآخرون (2009). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان: دار الفكر.

- العزة، سعيد حسني، وعبدالهادي، جودت عزت (1999). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العصيمي، عبدالمحسن أحمد (2004). الآثار الاجتماعية للإنترنت. الرياض: دار قرطبة.
- العصيمي، سلطان عائض (2011). إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. الرياض: رسالة ماجستير من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عمر، السيد أحمد مصطفى (2002). الإعلام المتخصص دراسة وتطبيق. الشارقة: مكتبة الجامعة بالشارقة.
- الفار، محمد جمال (2010). المعجم الإعلامي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- فروجة، بلحاج (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. الجزائر: رسالة ماجستير من جامعة مولود معمري- تيزي وزو.
- القرني، علي ظافر (2001). المفهوم، النشأة والتطور والأثر الثقافي. في حبيب، ركان، وآخرون. مقدمة وسائل الاتصال. جدة: مكتبة دار زهران.
- الكيلاني، عبد الله زيد، الشريفي، نضال كمال (2005). مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مكاوي، حسن عماد، السيد، ليلي حسين (2008). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- ميرسير، دافيد (2011). قصة تكنولوجيا الهاتف. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- يونس، ربيع شعبان (2009). الصحة النفسية والإرشاد النفسي الأطفال والمراهقين والكبار. الدمام: مكتبة المتنبّي.
- يونس، ربيع شعبان (2011). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الدمام: مكتبة المتنبّي.

- Barkhuus, L., & Polichar, V. E. (2010). Empowerment through seamfulness: smart phones in everyday life. *Personal and ubiquitous computing*, 15(6), 629-639.
- Bashir, M. S. & Gul, GR. & Rohra, C. L. & Zubair, F. (2011). analyzing the Impact of Cellular Phones on Cultural Beliefs & Social Values: An Exploratory Research of Quetta Baluchistan, *Australian Journal of Basic and Applied Sciences*, 5(5), 1128–1136.
- Broege, S. (2009). Everyday friendship networks: Mobile phones and social networking in New Zealand. *Australian Journal of Communication*, 36(1), 11.
- Ecker, K. D. (2008). Mobile phones as a social medium for the deaf: A uses and gratifications study. Rochester Institute of Technology.
- Gammon, M. A. (2009). Persistently present: College students, social–mobile technologies, and the transformation of social life. University of Massachusetts Amherst. USA.
- Matanhelia, P. (2010). Mobile phone use by young adults in India: a case study. University of Maryland.
- McEwen, R. N. (2010). A World More Intimate: Exploring the Role of Mobile Phones in Maintaining and Extending Social Networks. University of Toronto.
- Mentor, D. J. (2011). Exploring social connectedness via mobile phone texting. Columbia University.
- Reid, D., & Reid, F. (2004). Insights into the social and psychological effects of SMS text messaging. University of Plymouth, www.plymouth.ac.uk.

- Soleymani, B. (2009). Social authentication for mobile phones. McGill University. Canda.
- Thomée, S., Härenstam, A., & Hagberg, M. (2011). Mobile phone use and stress, sleep disturbances, and symptoms of depression among young adults—a prospective cohort study. *BMC public health*, 11(1), 66.
- Walsh, S. P., White, K. M., & Young, R. M. (2004). The phone connection: A qualitative exploration of how belongingness and social identification relate to mobile phone use amongst Australian youth. *Journal of Community & Applied Social Psychology*, 19(3), 225–240.
- Zulkefly, S. N., & Baharudin, R. (2008). Mobile phone use amongst students in a university in Malaysia: its correlates and relationship to psychological health. *European Journal of Scientific Research*, 27(2), 206–218.

الملحق
(1)
خطابات خاصة بالتطبيق الميداني

2012/10/07

إلى من يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

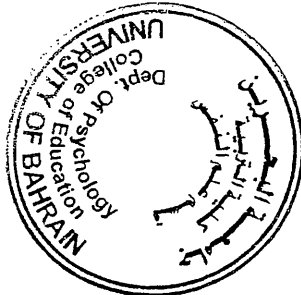
يرجى منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة / ثريا احمد العثمان الرقم الجامعي 20095736 والتي تدرس في برنامج ماجستير علم النفس الارشادي بقسم علم النفس بجامعة البحرين ، في أعمال التطبيق الميداني في عدد من مدارس البنات للمرحلة الثانوية بمحافظة الخبر وذلك حتى تتمكن من انجاز الأعمال الميدانية الخاصة بأطروحة الماجستير ، والتي عنوانها (استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية)

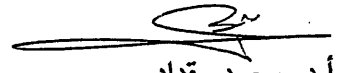
وذلك تحت إشراف الدكتور محمد مقداد بجامعة البحرين .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ،،،


رئيسة قسم علم النفس

د. امانى الشيراوي




أ.د. محمد مقداد

المشرف على الطالبة

د. أحمد بن محمد بن أحمد
الرقم : ٣٤٤٢٥٦٤
التاريخ : ١٤٣٤ / ١١ / ٦ هـ
المشروعات : ٤



المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية
إدارة التخطيط والتطوير

حفظها الله

إلى: المكرمة مديرة مكتب التربية والتعليم بالخبر
من: مديرة إدارة التخطيط والتطوير
بشأن: تسهيل مهمة الباحثة / ثريا أحمد العثمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

بناءً على موافقتنا بشأن تسهيل مهمة الباحثة / ثريا أحمد العثمان طالبة الدراسات العليا لمرحلة الماجستير بجامعة البحرين، والتي تجري بحثاً بعنوان (استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالملكة العربية السعودية) حيث تتطلب الدراسة تطبيق الاستبانة على عينة من طالبات المرحلة الثانوية.

عليه فلا مانع من تسهيل مهمتها. علماً بأن التطبيق سيكون من قبل الباحثة نفسها.

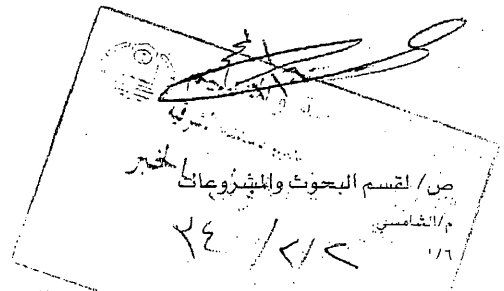
يسعدني شكركم على عنايتكم وتجاوبكم مع ظروف الباحثة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

نوال بنت عبدالرحمن التيسان

١١٦
١٤٣٤ هـ

مح
٢١/٢



الرقم: ١٤٧ / ٢٦ / ح
التاريخ: ٢٨ / ١ / ١٤٣٤ هـ
المشروعات:



الجمهورية العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
مكتب التربية والتعليم بمحافظة الخبر
قسم التخطيط والتطوير التربوي
٧٨٠
الدراسات والبحوث

تعميم

حفظكم الله .

إلى / مديرات مدارس الثانوية (حكومي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تجدون برفقه خطاب مديرة التخطيط والتطوير ٣٤٤٣٢٦٤ رقم بتاريخ ١٤٣٤/١/٦ هـ،
بشان تسهيل مهمة الباحث / ثريا أحمد العثمان ، طالبة الدراسات العليا لمرحلة الماجستير بجامعة
البحرين ، و التي تجري بحثاً بعنوان (استخدام الهواتف الذكية و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى
طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية) .
عليه لا مانع من تسهيل مهمتها ، علماً بأن التطبيق سيكون من قبل الباحثة نفسها .

تأمل التكرم بالإستلام وعمل اللازم ،،، والسلام

سوزان عبدالعزيز العفالق

٥١٢٢٤ / ٧ / ١٤٣٨

ص/مكتبتنا

ص/رئيسة قسم التخطيط والتطوير .

الملحق
(2)
قائمة لجنة التحكيم

الملحق (2)

الرقم	المحكم	التخصص	الجامعة
1	د. محمد مقداد	أستاذ علم نفس	جامعة البحرين
2	د. أحمد سعد جلال	أستاذ مشارك في علم النفس الإحصائي	جامعة البحرين
3	د. توفيق عبدالمنعم	أستاذ مشارك في علم النفس الاجتماعي	جامعة البحرين
4	د. محمد المطوع	أستاذ مشارك في علم النفس التربوي	جامعة البحرين
5	د. كوثر الغتم	أستاذ مساعد في علم النفس الطفولة	جامعة البحرين
6	د. راشد الدوسري	أستاذ مساعد في علم النفس القياس والتقويم	جامعة البحرين
7	د. أمينة شلبي	أستاذ مساعد في علم النفس المعرفي	جامعة البحرين
8	د. شيخة الجنيد	أستاذ مساعد في علم النفس الطفولة	جامعة البحرين

الملحق
(3)
المقياس في صورته الأولية

رسالة التحكيم

سعادة الدكتور.....المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم لكم هذا المقياس كجزء من متطلبات الماجستير، والذي يقوم بالإشراف عليه الدكتور/ محمد مقداد، ولذا أرجو منكم التكرم بتحكيم الاستبانة المرفقة التي سأستخدمها في بحث رسالة الماجستير التي عنوانها هو:

"استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية"

أجزاء الاستبانة:

وستجدون أنها من جزئين، أولهما يتعلق باستخدامات الهاتف الذكي، والآخر لقياس مدى التوافق الاجتماعي لدى الطالبات.

أبعاد التوافق الاجتماعي:

قمت بتصنيف التوافق الاجتماعي إلى ثلاثة أبعاد بناء على الأدب النظري. لذا ستجدون البنود مصنفة تبعاً لها لأغراض التحكيم فقط، وسأقوم بعد التحكيم بإعادة ترتيبها عشوائياً.

١. إدراك حقوق الآخرين والتحرر من الميول المضادة للمجتمع.
٢. امتلاك المهارات الاجتماعية.
٣. العلاقة مع البيئة المحيطة والمدرسة والبيت.

الفقرات الموجبة والسالبة:

في كل بعد تجدون فقرات موجبة، وأخرى سالبة، وقد ميزت السالبة منها بتظليلها.

الملاحظات:

وقد وضعت مساحة لملاحظاتكم، لن تظهر لأفراد عينة الدراسة، وأشكر لكم وضعكم لأي اقتراح لمساعدتي في وضع الصورة النهائية للمقياس.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الطالبة:

ثريا أحمد العثمان

مقياس التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية

الاسم (اختياري):	الصف:
المدرسة:	العمر:

عزيزتي الطالبة....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تجدين فيما يلي استبانة من جزأين، أولهما يهدف لمعرفة استخدامات الهاتف المحمول "الجوال"، والثاني حول التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية، أرجو التكرم بملء البنود المطلوبة بدقة وعناية، شاكراً لك تعاونك واهتمامك، جزاك الله خيراً.

الجزء الأول، مسح استخدامات الجوال:

ضعي إشارة (/) تحت الخيار المناسب، واكتبي المعلومات المطلوبة:

• الجوال الذي استخدمه هو:

نوعه	جوال نكي Smart Phone	جوال عادي	لا أستخدم الجوال

• التطبيقات التي أستخدم الجوال فيها هي:

الاتصال الصوتي	الرسائل	المحادثة Chatting	مواقع التواصل الاجتماعي	البريد الإلكتروني	المنتديات	البحث عن معلومات	الوسائط المتعددة (صور، فيديو ،العاب)

تطبيقات أخرى:

• المعدل اليومي للوقت المستغرق في استخدام الجوال ، هو:

أقل من ساعة	ساعة - ساعتين	ساعتين - ٣ ساعات	٣ - ٤ ساعات	أكثر من ٤ ساعات

الجزء الثاني: مقياس التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية

فيما يلي مجموعة من الفقرات تجيبين عليها بقراءة كل فقرة من الفقرات، ووضع إشارة (/) مقابل كل فقرة تحت الإجابة التي تناسبك، كما في المثال التالي:

الرقم	البند	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
*	أحترم والدي وعائلتي	/				

البعد الأول

إدراك حقوق الآخرين والتحرر من الميول المضادة للمجتمع

الرقم	البند	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١	أحترم حقوق الآخرين					
٢	أميز بين حقوقي وواجباتي في تعاملتي مع الناس					
٣	أصر على موقفتي عند اعتدائي على حرية الآخرين أو إيذاء مشاعرهم					
٤	ألتزم باحترام ممتلكات الآخرين					
٥	أشعر بالمسؤولية تجاه خدمة أفراد مجتمعي					
٦	أتعاون مع من حولي لخدمة المحتاجين لأي مساعدة					
٧	أحرص على التفكير بحقوق غيري قبل حقوقي					
٨	أتشاجر مع الآخرين وأتعارك معهم إذا احتك بي أحدهم					
٩	أبتعد عن مشاحنة الآخرين لفظياً					
١٠	أشعر بأنني ملتزمة بما يجب علي في مجتمعي					
١١	أظهر رغبتني في شيء يرغب به غيري					
١٢	أشعر بأنني راضية عن عادات وقيم مجتمعي					
١٣	أساير عادات وقيم مجتمعي وأنا غير راضية عنها					
١٤	لدي شعور بالذنب يلزمني في حياتي اليومية					
١٥	أقر أن الجميع عليهم واجبات ولديهم حقوق يجب احترامها					
١٦	أعجز عن الدفاع عن حقوق الآخرين					

البعد الثاني

امتلاك المهارات الاجتماعية					
الرقم	البند	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً
١	أحب من حولي من الناس				
٢	أشعر بالراحة بوجودي في مكان ليس فيه أحد غيري				
٣	أبذل جهدي في سبيل قضاء حاجات الآخرين.				
٤	أحب أن أقضي وقتي في السعي لخدمة غيري				
٥	أفكر في كيفية مساعدة من حولي				
٦	أتعامل باحترام مع أقاربي ومعارفي				
٧	أتعامل باحترام مع الأشخاص الذين لا أعرفهم				
٨	أقدم المساعدة للآخرين على حساب وقتي وحاجاتي				
٩	أتمسك بحقوقتي وراحتي عند تعارضها مع راحة وسعادة الآخرين				
١٠	أحرص على مجاملة الناس بالفاظ يحبونها				
١١	أبادر بالحديث والاختلاط مع من ألقاهم من الناس				
١٢	أتعامل بجمود مع من يبادرني بابتسامة أو السلام				
١٣	أظهر مشاعر الانزعاج عندما يسيء لي أحدهم من غير قصد				
١٤	أتواصل مع مجموعة من صديقاتي باهتمامات مشتركة بيننا				
١٥	أستمتع بوجودي بين الناس في المناسبات الاجتماعية				
١٦	أجد من الصعب علي الدخول في مجموعات من الناس				

ملاحظات:

البعد الثالث

العلاقة مع البيئة المحيطة والمدرسة والبيت						الرقم
أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	البند	
					علاقتي جيدة مع زميلاتي في المدرسة	١
					علاقتي جيدة مع مدرساتي في المدرسة	٢
					أحب زميلاتي في الصف والمدرسة	٣
					أشارك زميلاتي في أفراحهن وأحزانهن	٤
					أتعاون مع زميلاتي في القيام بالأنشطة الصفية الموكلة إلينا	٥
					أشعر أن لي قيمة في صفّي ومدرستي	٦
					أشعر بأن مدرساتي غير مهتمات بي أو براحتي	٧
					أشعر أنني قادرة على أداء الأنشطة الصفية والمدرسية	٨
					أشعر بأن المدرسة لا تلبي ميولي واحتياجاتي	٩
					علاقتي بجيراننا إيجابية وطيبة	١٠
					أشعر أن جيراننا لا يحبوننا ولا يحترمونا	١١
					أتعامل برفق مع من أقابلهم في الشارع أو السوق	١٢
					أسعى للإصلاح بين زميلاتي عند وجود خلاف بينهن	١٣
					أصر على قناعاتي مع تعارضها للواقع والمجتمع	١٤
					أشعر بالانسجام بيني وبين أفراد أسرتي	١٥
					أشعر أن عائلتي لا تفهم احتياجاتي	١٦
					أشعر أن لي دوراً فعالاً في أسرتي	١٧
					أفضل أن أقضي معظم وقتي مع أسرتي	١٨
					أشعر بأن أسرتي هي مكان الدفء والحب والحنان	١٩

ملاحظات:

أشكر لكن جهودك وبارك الله فيكن

الملحق
(4)
نتيجة التحكيم

الملحق (4)

نتيجة التحكيم لمقياس التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية

1م: توفيق - م2: راشد الدوسري - م3: المقداد - م4: أحمد سعد جلال - م5: شيخة - م6: أمينة شلبي - م7: محمد المطوع - م8: كوثر

إدراك حقوق الآخرين والتحرر من الميول المضادة للمجتمع									
الرقم	البيان	1م	2م	3م	4م	5م	6م	7م	8م
1	أحترم حقوق الآخرين								
2	أميز بين حقوقي وواجباتي في تعاملتي مع الناس								
3	أصر على موقفي عند اعتدائي على حرية الآخرين أو إيذاء مشاعرهم	ت					ت		
4	ألتزم باحترام ممتلكات الآخرين								
5	أشعر بالمسؤولية تجاه خدمة أفراد مجتمعي								
6	أعاون مع من حولي لخدمة المحتاجين لأي مساعدة								
7	أحرص على التفكير بحقوق غيري قبل حقوقي								
8	أتشاجر مع الآخرين وأتعارك معهم إذا احتك بي أحدهم								
9	أبتعد عن مشاحنة الآخرين لفظيا								
10	أشعر بأني ملتزمة بما يجب علي في مجتمعي								
11	أظهر رغبتني في شيء يرغب به غيري						ت		
12	أشعر بأني راضية عن عادات وقيم مجتمعي								

13	أساير عادات وقيم مجتمعي وأنا غير راضية عنها							-	
14	لدي شعور بالذنب يلأزمني في حياتي اليومية								
15	أقر أن الجميع عليهم واجبات ولديهم حقوق يجب احترامها								
16	أعجز عن الدفاع عن حقوق الآخرين							X	

امتلاك المهارات الاجتماعية

رقم	البند	1م	2م	3م	4م	5م	6م	7م	8م
	أحب من حولي من الناس								
	أشعر بالراحة بوجودي في مكان ليس فيه أحد غيري						ت		
	أبذل جهدي في سبيل قضاء حاجات الآخرين.								
	أحب أن أقضي وقتي في السعي لخدمة غيري								
	أفكر في كيفية مساعدة من حولي								
	أتعامل باحترام مع أقاربي ومعارفي								
	أتعامل باحترام مع الأشخاص الذين لا أعرفهم								
	أقدم المساعدة للآخرين على حساب وقتي وحاجاتي							ت	
	أتمسك بحقوقتي وراحتي عند تعارضها مع راحة وسعادة الآخرين								
10	أحرص على مجاملة الناس بألفاظ يحبونها								
11	أبادر بالحديث والاختلاط مع من ألقاهم من الناس								
12	أتعامل بجمود مع من يبادرني بابتسامة أو السلام								
13	أظهر مشاعر الانزعاج عندما يسيء لي أحدهم من						X		

								غير قصد	
1								أتواصل مع مجموعة من صديقاتي باهتمامات مشتركة بيننا	
1								أستمتع بوجودي بين الناس في المناسبات الاجتماعية	
1								أجد من الصعب علي الدخول في مجموعات من الناس	

العلاقة مع البيئة المحيطة والمدرسة والبيت									
الرقم	البند	1م	2م	3م	4م	5م	6م	7م	8م
1	علاقتي جيدة مع زميلاتي في المدرسة								
2	علاقتي جيدة مع مدرساتي في المدرسة								
3	أحب زميلاتي في الصف والمدرسة							X	
4	أشارك زميلاتي في أفراحهن وأحزانهن								
5	أتعاون مع زميلاتي في القيام بالأنشطة الصفية الموكلة إلينا								
6	أشعر أن لي قيمة في صفي ومدرستي								
7	أشعر بأن مدرساتي غير مهتمات بي أو براحتي								
8	أشعر أنني قادرة على أداء الأنشطة الصفية والمدرسية			X			ت		

								أشعر بأن المدرسة لا تلبي ميولي واحتياجاتي	9
								علاقتي بجيراننا إيجابية وطيبة	10
								أشعر أن جيراننا لا يحبوننا ولا يحترمونا	11
								أتعامل برفق مع من أقابلهم في الشارع أو السوق	12
								أسعى للإصلاح بين زميلاتي عند وجود خلاف بينهن	13
								أصر على قناعاتي مع تعارضها للواقع أو المجتمع	14
								أشعر بالانسجام بيني وبين أفراد أسرتي	15
								أشعر أن عائلتي لا تفهم احتياجاتي	16
								أشعر أن لي دوراً فعالاً في أسرتي	17
								أفضل أن أقضي معظم وقتي مع أسرتي	18
								أشعر بأن أسرتي هي مكان الدفء والحب والحنان	19

الملحق
(5)
معامل الثبات

الملحق (5)

معامل الثبات عند حذف أي من الفقرات لمقياس التوافق الاجتماعي

Item-Total Statistics

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
S1	180.5952	232.003	.450	.822
S2	180.7381	237.222	.144	.827
S3	180.4286	238.690	.105	.828
S4	180.9524	226.437	.530	.819
S5	182.4762	237.719	.055	.831
S6	180.6905	234.024	.350	.824
S7	181.7619	229.503	.202	.828
S8	181.4762	235.231	.185	.827
S9	180.5476	233.522	.411	.823
S10	180.5952	228.686	.593	.820
S11	181.6429	229.211	.307	.824
S12	181.4286	228.251	.296	.824
S13	181.4286	220.251	.605	.815
S14	181.2143	222.807	.511	.818
S15	180.8571	231.784	.353	.823
S16	181.0714	228.361	.455	.821
S17	180.6190	228.534	.464	.821
S18	181.3571	240.235	-.023	.833
S19	181.9286	225.726	.387	.821
S20	180.5238	234.987	.414	.824
S21	182.4762	230.109	.263	.825
S22	181.2619	233.418	.198	.827
S23	181.8333	233.752	.150	.829
S24	180.7143	229.672	.445	.821
S25	181.0714	229.970	.286	.824
S26	182.8333	230.825	.217	.827
S27	180.6905	232.853	.294	.824
S28	181.0000	229.610	.354	.823

تابع الملحق (5)

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
S29	181.2857	231.477	.219	.826
S30	180.7857	225.441	.539	.819
S31	181.6667	236.374	.076	.831
S32	181.8810	225.717	.363	.822
S33	182.6429	237.796	.030	.833
S34	181.4286	230.739	.311	.824
S35	181.0238	232.268	.148	.830
S36	180.7381	230.881	.391	.822
S37	182.2381	229.259	.255	.826
S38	181.2857	233.380	.184	.827
S39	181.5238	237.914	.024	.833
S40	180.6190	233.607	.333	.824
S41	180.8810	228.742	.388	.822
S42	180.4524	236.742	.324	.825
S43	181.0000	220.098	.586	.816
S44	181.2619	224.198	.502	.819
S45	182.3571	235.406	.092	.831
S46	180.5714	230.885	.519	.821

الملحق
(6)
المقياس في صورته النهائية



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي

مقياس التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية

إعداد

ثريا أحمد العثمان

إشراف الدكتور

محمد مقداد

الفصل الأول

٢٠١١ م - ٢٠١٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي الطالبة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان (استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية) وذلك لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الارشادي.

لذا أرجو منك التكرم بتقديم المساعدة بتعبئة الاستبانة والتي تتكون من جزئين، أولهما يهدف إلى معرفة استخداماتك للهاتف المحمول "الجوال"، والثاني حول ما ينطبق عليك من أمور في حياتك الاجتماعية.

ولا أظنني بحاجة إلى تذكيرك بأهمية تحري الدقة في ما تقدمينه من معلومات لأنك تدركين أن المعرفة المفيدة لا تبنى إلا على حقائق دقيقة.

وتذكري أنه لا توجد هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة إنما توجد إجابة تلتصق على ما تقومين به من أفعال وما تؤمنين به من آراء.

علماً بأن هذه البيانات ستكون سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام.

الباحثة

ثريا أحمد العثمان



استمارة البيانات

الاسم (اختياري):	_____	الصف:	_____
المدرسة:	_____	العمر:	_____

❖ اختاري الإجابة التي تنطبق عليك بوضع إشارة (✓) في المربع:

• الجوال الذي استخدمه هو:

☐ جوال عادي.

☐ جوال ذكي (Smart Phone).

• التطبيقات التي استخدم الجوال فيها هي: (يمكنك اختيار أكثر من تطبيق أو استخدام):

☐ المكالمات والرسائل النصية.

☐ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك والتويتر، الواتس آب، البريد الإلكتروني، ...

☐ التصفح؛ في المنتديات والبحث عن المعلومات، ومقاطع الفيديو والصور.

☐ التصوير، والألعاب.

☐ تطبيقات أخرى: (أذكرها):

• المعدل اليومي للوقت الذي أمضيه في استخدام الجوال ، هو:

☐ ساعة - ساعتين

☐ بين ساعتين - 4 ساعات

☐ بين 4 ساعات - 6 ساعات

☐ أكثر من 6 ساعات



مقياس التوافق الاجتماعي لطالبات المرحلة الثانوية

عزيزتي الطالبة

فيما يلي تجددين استبانة حول التوافق الاجتماعي، تتكون من صفحتين، في كل صفحة مجموعة من العبارات وعددها ٤٦ عبارة تجيبين عليها بقراءة كل منها، ثم وضع إشارة (√) مقابل كل عبارة تحت الإجابة التي تنطبق عليك.

كما في المثال التالي:

الرقم	البند	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
*	أحترم والدي وعائلتي	√				

والآن اقلبي الصفحة...

الرقم	العبارة	أبداً	غالباً	أحياناً	نادر	مطلقاً
١	أحترم حقوق الآخرين					
٢	أحب من حولي من الناس					
٣	علاقتي جيدة مع زميلاتي في المدرسة					
٤	أميز بين حقوقي وواجباتي في تعاملتي مع الناس					
٥	أشعر بالراحة بوجودي في مكان ليس فيه أحد غيري					
٦	علاقتي جيدة مع مدرساتي في المدرسة					
٧	أصر على موقفي عند اعتدائي على حرية الآخرين					
٨	أبذل جهدي في سبيل قضاء حاجات الآخرين					
٩	أشارك زميلاتي في أفراحهن وأحزانهن					
١٠	ألتزم باحترام ممتلكات الآخرين					
١١	أحب أن أقضي وقتي في السعي لخدمة غيري					
١٢	أحب التعاون مع زميلاتي في القيام بالأنشطة الصفية الموكلة إلينا					
١٣	أشعر بالمسؤولية تجاه خدمة أفراد مجتمعي					
١٤	أفكر في كيفية مساعدة من حولي					
١٥	أشعر أن لي قيمة في صفتي ومدرستي					
١٦	أعاون مع من حولي لخدمة المحتاجين لأي مساعدة					
١٧	أعامل باحترام مع أقاربي ومعارفي					
١٨	أشعر بأن معلوماتي غير مهتمات بي					
١٩	أحرص على التفكير بحقوق غيري قبل حقوقي					
٢٠	أعامل باحترام مع الأشخاص الذين لا أعرفهم					
٢١	أشعر بأن المدرسة لا تلبي ميولي واحتياجاتي					
٢٢	أتشاجر مع الآخرين إذا احتك بي أحدهم					
٢٣	أقدم المساعدة للآخرين على حساب وقتي وحاجاتي					
٢٤	أشعر أن جيرائنا يحبوننا ويحترمونا					

الرقم	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً
٢٥	ابتعد عن مشاحنة الآخرين لفظياً					
٢٦	أتمسك بما فيه راحتي عند تعارض ذلك مع راحة وسعادة الآخرين					
٢٧	أتعامل برفق مع من أقابلهم في الشارع أو السوق					
٢٨	أشعر بأنني ملتزمة بما يجب عليّ في مجتمعي					
٢٩	أحرص على مجاملة الناس بالفاظ يحبونها					
٣٠	أسعى للإصلاح بين زميلاتي عند وجود خلاف بينهن					
٣١	أظهر رغبتني في شيء أحبه أمام من يرغبونه أو يمتلكونه					
٣٢	أبادر بالحديث والاختلاط مع من أقاهم من الناس					
٣٣	أصر على قناعاتي عند تعارضها مع الواقع والمجتمع					
٣٤	أشعر بأنني راضية عن عادات وقيم مجتمعي					
٣٥	أتعامل بجمود مع من يبادرنني بابتسامة أو السلام					
٣٦	أشعر بالانسجام بيني وبين أفراد أسرتي					
٣٧	أساير عادات وقيم مجتمعي وأنا غير راضية عنها					
٣٨	أشعر أن عائلتي لا تفهم احتياجاتي					
٣٩	لدي شعور بالذنب يلزمني في حياتي اليومية					
٤٠	أتواصل مع مجموعة من صديقاتي باهتمامات مشتركة بيننا					
٤١	أشعر أن لي دوراً فعالاً في أسرتي					
٤٢	أقر أن الجميع عليهم واجبات ولديهم حقوق يجب احترامها					
٤٣	أستمتع بوجودي بين الناس في المناسبات الاجتماعية					
٤٤	أفضل أن أقضي وقتي مع أسرتي					
٤٥	أجد من الصعب عليّ الدخول في مجموعات من الناس					
٤٦	أشعر بأن أسرتي هي مكان الدفء والحب والحنان					

أشكرك وجزاك الله خيراً

Smart Phones Usage and It's Relationship with Social Adjustment Among Female High School Students at Alkhobar Governate in Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study Aimed to find out the relationship between smart phones usage and Social Adjustment among female high school students at Alkhobar Governate in Kingdom of Saudi Arabia by study year 2012-2013. The researcher followed the descriptive; survey, correlation and comparative research method, and choose a cluster random study sample consisted 370 smart phone users, which ratio represent the four regions of Alkohobar, and the three grades of high school. For the purpose of collecting data; she developed and applied a survey questionnaire to discover students' smart phones usages and daily time average frequency of use – as a main variables of smart phone usage- , and Social Adjustment Scale to discover students' social adjustment, and made sure that it was valid and reliable to study population by applying it on primary sample had taken out from it.

Results showed that all students having a moderate and equally using of smart phone in voice call and SMS, internet search and entertainments, but almost all of them use social communicating sites, about half of them daily frequently using it for (6) hours and above, and their social adjustment levels were moderate to high levels, and it didn't show any serious problems in social adjustment among study sample, but with a need of developing social skills for some of students.

Results also showed a limited but significant positive relationship between using smart phones in voice calling and SMS, internet search and entertainments and the students' social adjustment, but it was not significant in determining student's level of social adjustment, and it also showed a weak but significant negative association – at (0,01) significant level- between an average of student's daily time use of smart phone and her social adjustment. Results also indicate statistically significant differences in the degree of students' social adjustment due to their use of voice calling and SMS in favor of using, and due to student's time average of daily using of smart phone in favor of using it for one to two hours per day.

University of Bahrain

College of Arts

**Department of Psychology
Master in Counseling
Psychology**



Smart Phones Usage and It's Relationship with Social Adjustment among Female High School Students at Alkhobar Governorate in Kingdom of Saudi Arabia

A thesis presented in partial fulfillment for the master's degree in
Counseling Psychology

Prepared by

**Thurya Ahmad Alothman
Academic No. 20095736**

**Bachelor of science, female college of science in Dammam , kingdom
of Saudi Arabia ,1997**

Supervisor

Professor Dr. Mohammad Meqdad

Psychology Professor in Department of Psychology

University of Bahrain

Kingdom of Bahrain

April 2013